

الرسائل الجامعية

قبيلة همدان
في التاريخ العربي الإسلامي حتى القرن الثالث الهجري

رسالة تقدمت بها

مياسة حاتم نايف المسعودي

إلى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي

أشراف. الدكتورة. خولة عيسى صالح ألفاضلي

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

الإهداء

إلى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وأله الطيبين.

إلى والدي و والدتي............................ براً و إحساناً.

إلى أخوتي و أخواتي...........................حباً واعتزازا.

إقرار المشرف

أشهد بان إعداد هذه الرسالة الموسومة **"قبيلة همدان في التاريخ العربي الإسلامي حتى القرن الثالث الهجري"** قد جرى تحت أشرافي بجامعة بغداد/ كلية التربية للبنات وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ العربي الإسلامي.

التوقيع:

المشرف:**الدكتورة خولة عيسى صالح ألفاضلي**

التاريخ: / / ٢٠٠٢

توصية رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: **ياسين طه ظاهر**

التاريخ: / /

.

شكر وتقدير

بعد تكرم الله تعالى عليّ وتفضله بإتمام البحث كان لزاما عليّ أن اذكر الفضل لأهله وان أتقدم بالشكر الجزيل لأولياء النعمة عليّ عرفانا لما قدموه وشهادة لهم عند الله تعالى فهم السابقون إلى كل خير والقدوة الحسنة في مكرمه اعني بهم أساتذتي الأفاضل واخص منهم أستاذتي المشرفة الدكتورة خولة عيسى ألفاضلي إذ كان لجهدها المتواصل و متابعتها الأثر الكبير في إتمام هذا البحث وتخطي العقبات وتذليل الصعوبات بالكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة وكان لها الفضل الكبير في تعزيز ثقتي بجهدي المبذول فجزاها الله عني كل خير وأخيرا أقدم شكري لكل من قام بإعارتي كتاب أو أرشدني إلى طريق والقائمين على المكتبات العام منها والخاص راجيه التوفيق والسداد للجميع انه نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحَمَدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

الفاتحة أية: ٢

المقدمة:

ان الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وبعد.

لعبت قبيلة همدان دوراً فاعلاً في تاريخ اليمن قبل الإسلام، تمثل في تثبيت قواعد دولة سبأ وترسيخ أقدامها، إذ برزت قبيلة همدان كقوة قبلية يمكن الاعتماد عليها من قبل السبئيين منذ القرن السادس قبل الميلاد، ومن ثم أخذت دورها في الحكم بعد الأفول السياسي للأسرة السبئية الحاكمة، ولم يقف إسهامها السياسي عند حد تغير الأسرة الحاكمة، وإنما تعداه إلى تغير اللقب الملكي من (ملوك سبأ) إلى (ملوك سبأ وذي ريدان).

ان الإسهام السياسي لقبيلة همدان والمتمثل بالوصول إلى عرش سبأ كان في حقبة ما قبل الميلاد، على أساس انه شمل جزءاً من مرحلة (ملوك سبأ)- التي جعل الباحثين بدايتها من القرن التاسع قبل الميلاد إلى الوقت الذي حمل فيه الحكام لقب (ملوك سبأ) وامتدت إلى ظهور اللقب الثاني (ملوك سبأ وذي ريدان)- وقسماً من مرحلة (ملوك سبأ وذي ريدان)- التي جُعلت بدايتها في أواخر القرن الثاني (١١٥ق.م) أو في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد (٣٠ أو ٢٤ ق.م) ونهايتها في منتصف القرن الثالث الميلادي- فظهر من بكيل- بطن من همدان- التي سبقت حاشد- بطن من همدان- في الوصول إلى السلطة عدة اسر حاكمة منها أسرة ذمر علي بيين، وأسرة ايلشرح يحضب الأول، وأسرة وهب أيل يحون، وأسرة فرعم ينهب، ومن حاشد ظهرت أسرة أوسله رفشان وناصر يهأمن وصدق يهب.

ونظراً لوجود دراسة عن تاريخ هذه القبيلة قبل الإسلام(١) فاني لم

١- الربيعي، هشام جخيور، قبيلة همدان دراسة في تاريخها السياسي قبل الإسلام، (البصرة، ١٩٩٨)، ص ١٢٩- ١٨٢.

أتطرق لتاريخها قبل الإسلام، وإنما اقتصرت على دراسة تاريخ هذه القبيلة في الإسلام خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، مع التطرق إلى عبادة همدان قبل الإسلام واهم الأصنام التي عبدتها وتناول علاقات همدان مع بعض القبائل العربية، لما له من أهمية في تكوين صورة عامة عن القبيلة قبيل الإسلام.

حافظت قبيلة همدان على مكانتها بين قبائل اليمن بوصفها من القبائل المتنفذة، فقد ورد ان أبا بردة بن أبي موسى الأشعري جاء إلى سعيد بن قيس الهمداني- وهو من سادات همدان في الإسلام- ليسلم عليه فأمر له بعشرة ألاف درهم فاخبر أبو بردة أبا موسى بذلك فقال أبا موسى: "يا بني لكل قوم ملوك، وهؤلاء ملوكنا" يعني همدان(١) من هنا جاءت أهمية دراسة تاريخ هذه القبيلة في الإسلام، إذ تعد من اكبر القبائل التي خرجت من اليمن وشكلت إحدى اكبر وحدات الجيش العربي الإسلامي، إذ مثلت طاقة قتالية عظيمة شاركت في حركات التحرير والفتح للمناطق التي استقرت فيها كالكوفة والشام ومصر وغيرها.

ولحضورها الفاعل في الأحداث السياسية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في العصرين ألراشدي والأموي وبداية العصر العباسي، فضلاً عن المساهمات الفكرية لرجال قبيلة همدان في المجالات المختلفة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول تناول الفصل الأول نسب قبيلة همدان والاختلاف في نسب هذه القبيلة واهم بطونها، ثم تطرقت إلى عبادة همدان قبل الإسلام وعلاقتها مع بعض القبائل العربية وعلاقاتها مع إحدى القوى المهمة في اليمن وهم الفـــــرس

١. الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب، الإكليل، ج.١٠، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص ٤٦.

ثم إسلام همدان ووفودهم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وثباتهم على الإسلام من خلال الوقوف بوجه حركات الارتداد التي ظهرت في اليمن ثم خروجهم من اليمن عنصراً مهماً من عناصر الجيش العربي الإسلامي في حركات التحرير والفتح الإسلامي ثم استقرارهم في المناطق المفتوحة.

أما الفصل الثاني فقد تناول المواقف السياسية لقبيلة همدان من ابرز الأحداث السياسية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية بدءا من الفتنة زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ثم وقعة الجمل ثم اشتراكهم في صفين في معسكري الشام والكوفة ثم اشتراكهم في ابرز الحركات التي قامت في العصر الأموي مثل حركة حجر بن عدي وثورة الحسين بن علي (عليه السلام) وفتنة المختار الثقفي، ثم تزعم بعض رجال همدان لحركات وثورات في العصر العباسي مثل ثورة حسان بن مجالد الهمداني في الموصل وثورة الهيصم بن عبد المجيد الهمداني في اليمن واشتراك الهمدانيين في الفتن والاضطرابات القبلية التي حدثت في الشام والموصل بوصفهم من ابرز القبائل المستقرة في هذه المناطق.

وفي الفصل الثالث تعرض البحث لتراجم ابرز أعلام قبيلة همدان في المجالات الفكرية المختلفة، ولم يكن الهدف من دراسة هؤلاء الأعلام دراسة نقدية وإنما التعريف بهم وبمكانتهم.

إما المصادر التي اعتمدتها الرسالة فقد تنوعت بتنوع مفرداتها والتي في مقدمتها:

١- كتبالأنساب: تشكل كتب الأنساب رافدا مهما في تكوين معرفة عن تاريخ القبائل العربية وتبيان أهم بطون هذه القبائل، وبذلك فهي من الكتب التي لا غنى عنها في دراسة أي قبيلة عربية. يأتي كتاب

(نسب معد واليمن الكبير) لابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩ م) في مقدمة هذه الكتب إذ ورد فيه ذكر لأهم بطون القبيلة واهم رجالاتها، وكتاب (الإكليل) للهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) لاسيما الجزء العاشر منه فهو من أهم الكتب التي استفدت منها إذ خصص هذا الجزء لإخبار همدان وأيامها ،كما انه المصدر الوحيد الذي أشار صراحة إلى اختلاف النساب في اسم همدان، ومن كتب الأنساب الآخرى التي تم الاستفادة منها في ذكر بطون همدان (مختلف القبائل ومؤتلفها)لابن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) و(نسب عدنان وقحطان) للمبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) و(الإيناس في علم الأنساب) للوزير ابن المغربي(ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) و(جمهره انساب العرب) لابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) و(الأنساب) للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) إذ يعد هذا المصدر من أفضل ما كتب في هذا المجال حيث تناول السمعاني النسبة سواء كانت لقبيلة أو لمنطقة ثم ابرز من نسب لها من الأعلام. وغيرها من كتب الأنساب.

٢- كتب التراجم والسير: شكلت كتب التراجم رافداً مهماً أمد البحث بالكثير من المعلومات في جميع فصول الدراسة، إذ غالباً ما ذكرت هذه الكتب انساب المترجم لهم، تناولت هذه الكتب رجال همدان بالذكر والترجمة واحتوت هذه الترجمة على معلومات مختلفة أفادت في أكثر من موضوع. يأتي في مقدمة هذه الكتب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٢٨ م) إذ وردت فيه تراجم لكثير من الشخصيات الهمدانية التي استقرت في الأمصار الإسلامية، كما ورد فيه ذكر تفاصيل علاقة همدان مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجره النبوية المباركة. وهناك كتب تراجم أخرى لا تقل أهمية عن كتاب (الطبقات الكبرى) منها كتاب (التاريخ الكبير)

للبخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩ م) الذي تجلت الاستفادة منه في الفصل الثالث إذ ورد فيه تراجم لعدد كبير من محدثين قبيلة همدان وأحوالهم من حيث الجرح والتعديل، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨ م) وواضح من عنوان الكتاب انه مختص في أهل الحديث وأحوالهم ومع ذلك وردت فيه إشارات حول علاقة همدان مع قريش فضلاً عن إشارات حول اشتراك همدان في غزوة بلنجر، و (الاستيعاب في أسماء الأصحاب) لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠ م) إذ ورد فيه ذكر أسماء عدد من الوافدين إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والكتب التي كتبها لهم، ووردت فيه إشارات حول مقاومة همدان لحركة الأسود العنسي واشتراك بعض الصحابة الهمدانيين في بعض حروب التحرير، و (أُسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م) وهو من الكتب التي اهتمت بتراجم الصحابة ووردت فيه إشارات أفادت البحث في مختلف الفقرات سواء من خلال الترجمة للصحابة الهمدانيين أو علاقة رجال همدان مع بعض الصحابة، ووردت فيه إشارات عن يوم الرزم بين همدان ومراد وأحلاف همدان مع بعض القبائل ضد الأخرى ووفود القبيلة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة النبوية المباركة وبعدها وذكر الشخصيات التي وفدت إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والكتب التي كتبها (صلى الله عليه وسلم) لهم، ومقاومة قبيلة همدان لحركة الأسود العنسي وإشارات حول مشاركة همدان في حروب التحرير والفتح وغيرها من المعلومات، وشكلت كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م)مصدراً مهماً أغنى البحث بالكثير من المعلومات ويمكن التنويه بأهمية كتاب (الإصابة في تميز الصحابة)

وكتاب (تهذيب التهذيب) الذي اتضحت أهميته في الفصل الثالث الخاص بتراجم أعلام قبيلة همدان من محدثين وفقهاء. وهناك العديد من كتب التراجم التي أمدت الرسالة بالكثير من المعلومات تم تثبيتها ضمن ثبت المصادر.

ومن كتب السير المهمة التي تم الاعتماد عليها (السيرة النبوية) لابن هشام (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨ م) وبرزت أهمية هذا الكتاب في ذكر تفاصيل قدوم وفد همدان إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة ٩ هـ/ ٦٣٠ م.

٣- المصادر التاريخية: اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر التاريخية المهمة، منها كتاب (فتوح الشام) و (فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان) للواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢ م) وهما من المصادر التي أمدت البحث بمعلومات مهمة عن دور همدان في حروب التحرير والفتح الإسلامي، وكتاب (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧ م) إذ يعد أقدم المصادر التي ذكرت بالتفصيل مجريات الأمور في معسكري الشام والعراق في هذه الوقعة وان ركز بشكل كبير على معسكر العراق إذ ورد فيه ذكر دور رجال همدان في هذه المعركة وخطبهم الحماسية فيها، وكتاب (تاريخ خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤ م) إذ ورد فيه إشارات حول استقرار همدان في الشام وتعبئة معسكر الشام في صفين وبرزت أهمية هذا المصدر بذكره معلومات عن دور رجال همدان في حركة طالب الحق سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦ م، وكتاب (فتوح مصر وأخبارها) لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠ م) وبرزت أهميته في ذكر دور همدان في تحرير مصر واستقرارهم فيها، و (فتوح البلدان) للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) ومع ان البلاذري لم يذكر بالتفصيل

الجماعات والقبائل التي شكلت عناصر الجيش العربي الإسلامي في حروبه إلا انه أشار إلى ذلك بذكره بعض الرجال والقادة مع انتماءاتهم القبلية، كما برزت أهميته في تحديد مناطق استقرار الهمدانيين في بعض الأمصار مثل الكوفة وأذربيجان، وكتاب (انساب الأشراف) للبلاذري أيضا إذ يعد هذا المصدر من أهم المصادر التي أمدت الرسالة عموماً والفصل الثاني منها خاصة بالكثير من المعلومات التي جاءت مفصلة في أحيان ومقتضبة في أحيان أخرى إذ ورد فيه معلومات عن مشاركة همدان العسكرية وحجم استقرارهم في الكوفة، وقد انفرد البلاذري في بعض الأخبار المهمة مثل خبر الفتنة التي حدثت في اليمن على اثر معركة صفين وتهديد أنصار معاوية في اليمن إياه بمبايعة احد سادات همدان وهو يزيد بن قيس الارحبي ان هو لم يرسل عاملاُ من قبله، ثم انفراده بذكر نهاية ثورة حسان الخارجي في الموصل سنة ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م بشيء من التفصيل، وكتاب(تاريخ اليعقوبي ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م) رغم امتيازه بالاختصار في معلوماته إلا ان ذلك لم يقلل من أهميته إذ وردت فيه أخبار عن عبادة همدان قبل الإسلام وعن إسلام همدان ووفودهم وبعض الكتب التي كتبها لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومشاركة همدان في غزوات المسلمين لبلاد الروم واستقرار القبيلة في بعض الأمصار وأخبار عن ثورة الهيصم بن عبد المجيد الهمداني في اليمن سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥ م إذ يعد اليعقوبي أقدم من ذكر هذه الثورة بشيء من التفصيل وان سبقه ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م) بذكره لهذه الثورة ولكن باختصار شديد جداً بمجرد ذكر اسم الهيصم مع الإشراف المقتولين، أما

(تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م) فهو من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في الدراسة خاصة فيما يتعلق بإسلام همدان ومشاركتها في مقاومة حركة الأسود العنسي وإشارات عن اشتراك همدان في تحرير العراق وبلاد فارس واستقرارهم في الكوفة هذا إلى جانب المعلومات الوفيرة التي قدمها الطبري عن المواقف السياسية لقبيلة همدان من الأحداث التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية خاصة في العصر ألراشدي والأموي ثم أخذت معلومات الطبري تمتاز بالاقتضاب بدءاً من أواخر العصر الأموي – فيما يتعلق بدور الهمدانيين ومواقفهم- لتختفي تماماً عند بعض الأحداث في العصر العباسي مثل ثورة حسان بن مجالد الهمداني في الموصل سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥ م وأحداث الفتنة بين القبائل في الموصل ودور الهمدانيين فيها في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري والاكتفاء بإشارات بسيطة عن بعض الأحداث مثل ثورة الهيصم بن عبد المجيد في اليمن سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥ م والفتنة بين القبائل في الشام سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢ م، وتجلت أهمية كتاب (الفتوح) لابن اعثم (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦ م) في ذكر الدور ألجهادي لقبيلة همدان في حروب التحرير لبلاد الشام والعراق والمشرق ثم ذكر المواقف السياسية لقبيلة همدان من الأحداث في العصر ألراشدي والأموي، وكان لكتاب (تاريخ الموصل) للازدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ م) أهمية بالغة نظراً لعنايته بتاريخ الموصل فقد امد الرسالة بمعلومات مهمة عن استقرار همدان في الموصل وذكر ثورة حسان الخارجي بشكل مفصل، كذلك تفصيله في الأضطرابات القبلية التي حدثت في الموصل في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ودور الهمدانيين فيها وتم الاستفادة

من بعض المصادر الاندلسية للتعريف بمنطقة استقرار قبيلة همدان في الأندلس واهم الأسر المستقرة هناك، ومن هذه المصادر (نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع_الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك) للعذري (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) و(الحله السيراء) لابن الابار (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) و (المغرب في حلى المغرب)لابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) و(الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) للأنصاري المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) و(اللمحة البدرية في الدولة النصرية) للسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) وغيرها ،وتم الاستفادة من بعض المصادر المجهولة المؤلف ،منها كتاب (أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده) و(تاريخ الخلفاء) و(نبذه من كتاب التاريخ) وتجلت أهمية هذه الكتب في ذكر دور الهمدانيين في الدعوة العباسية وترحيب همدان بهذه التغيير.

٤- كتب الجغرافية العربية: وجاء فيها معلومات قيمه عن استقرار قبيلة همدان سواء في اليمن أو خارج اليمن إذ تم الاستفادة من كتاب (البلدان) لليعقوبي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧ م) في التعريف بأماكن استقرار همدان خارج اليمن مثل الكوفة والشام ويعد اليعقوبي أول من حدد مناطق استقرار همدان في اصبهان، أما كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) فقد ورد فيه تحديد المنطقة العامة لاستقرار همدان في اليمن وتحديد المنطقة الخاصة بحاشد وبكيل البطنين العظيمين، كما ورد فيه بعض الإشارات عن أيام همدان مع بعض القبائل العربية، كما استفدت من كتاب (معجم ما استعجم) للبكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤ م) إذ وردت

فيه معلومات عن بعض أيام همدان مع القبائل العربية، فضلاً عن ذكره أهم مناطق همدان في اليمن، وجاء في (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٨١ م) أخبار عن أيام همدان وأماكن استقرارها في اليمن وخارج اليمن وابرز المناطق في إقليم همدان كما ورد فيه إشارات عن دور همدان ألجهادي فضلاً عن أهميته في تعريف المناطق التي وردت في الدراسة، وغير هذه من الكتب الجغرافية.

٥- كتب الأدب: تعد الكتب الأدبية التاريخية بمثابة الموسوعات التي ضمت معلومات في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية وشكلت هذه الكتب جزءاً مهماً من المصادر التي امدت الرسالة بالكثير من المعلومات، ويمكن التنويه بأهمية كتاب (النقائض) لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤ م) إذ جاء فيه معلومات عن بعض أيام همدان، وكتاب (المحبر) لابن حبيب (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م) ومع ان الكتاب امتاز بالمعلومات المختصرة إلا انه أفاد البحث في أكثر من فقره وكتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩ م) وجاءت فيه معلومات عن نسب همدان وبطونها، وكتاب (الاشتقاق) لابن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣ م) وكذلك تم الاستفادة من كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩ م) وكتاب (ألاغاني) لأبي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦ م) وكتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) للنويري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٢٢م).

٦- المراجع الحديثة: ومن أهم المراجع العربية الحديثة التي تم الاستفادة منها عند إعداد هذه الرسالة كتاب (تهذيب تاريخ دمشق الكبير) لابن بدران، تأتي أهمية هذا المرجع من كونه اختصاراً

لكتاب (تاريخ دمشق الكبير) لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥ م) ووردت فيه معلومات عن اشتراك همدان في تحرير الشام وغزوة القسطنطينية سنة ٩٨هـ/ ٧١٦ م وإشارات عن استقرارهم في بعض مناطق الشام، كما تميز الكتاب بانفراده بذكر تفاصيل دور همدان في الفتنة التي حدثت بين القبائل في الشام سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢ م وكتاب (الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والإداري) لمحمد جاسم حمادي وبرزت أهمية هذا المصدر عند تناول استقرار همدان في الموصل وذكر ثورة حسان بن مجالد الهمداني سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥ م والفتنة بين القبائل في الموصل في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري إذ انه قدم أراء وعرض الأحداث بأسلوب جدير بالاهتمام، وكتاب (القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة) لعبد الله خورشيد البري و (العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي) و (الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس) لعبد الواحد ذنون طه و (الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي) لعلي رضوان احمد الاسطل و (العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام) لجمال محمد داود جودت، و (امتداد العرب في صدر الإسلام) لصالح العلي، وغيرها من المراجع التي قدمت أراء و طروحات جديرة بالاهتمام والمناقشة والعرض.

و لابد من الإشارة إلى اعتماد الدراسة على بعض المقالات المنشورة في بعض المجلات التي أدرجناها في جريدة المصادر.

وأود ان اذكر في ختام هذه المقدمة ان هذه الدراسة تمثل دراسة أولية عن قبيلة همدان في التاريخ العربي الإسلامي. وأتمنى ان أكون قد وفقت في إظهارها بالشكل الذي يتناسب مع أهمية هذه القبيلة ودورها في الإسلام.

الباحثة

١- قبيلة همدان.. نسبها، علاقاتها، إسلامها، دورها الجهادي ومواطن إستقرارها:

١-١ نسب قبيلة همدان:

هَمْدان لغة على وزن فَعْلان من قولهم: همدت النار إذا سكن اشتعالها، هموداً والهمده الموت(١) وهو اسم لقبيلة كبيرة من قبائل العرب القحطانية، اختلفت المصادر في سلسلة نسب هذه القبيلة إذ وردت بتراكيب مختلفة من الأسماء. وفيما يأتي اذكر التراكيب المختلفة لنسب هذه القبيلة:-

قال ابن الكلبي(٢) وتابعه عدد من المؤرخين ان همدان هو اوسله بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان.

١- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، (مصر، ١٩٥٨)، ص ٤١٩.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (الكويت،١٩٨٣)، ص ٦٩٨.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ٣، (بيروت، ١٩٦٨)، ص .٤٣٦

٢- أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير،ج ٢، تحقيق: ناجي حسن، ط ١، (بيروت، ١٩٨٨)، ص ٥٠٨-٥٠٩.
الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦-٧.
ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن هشام، السيرة النبوية، ج ١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (بيروت، ١٩٣٧)، ص٨٤. هنا جعل ابن هشام ربيعة بن اوسله ويعطي احتمال أخر انه اوسله بن زيد بن اوسله بن الخيار أو همدان بن اوسله بن ربيعة بن مالك بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان.
ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها، نشره: فرديناند فستنفلد، (غوتا، ١٨٥٠)، ص ٣، ص ١١. لم يذكر ابن حبيب كامل النسب بل اكتفى بالقول ان همدان اسمه اوسله.
ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٠٥. جعل ابن قتيبة اوسله بن ربيعة هو همدان ولم يذكر الأسماء التي سبقت اوسله.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٣٦)، ص ٢١.
اليعقوبي، احمد ابن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج ١، (النجف، ١٣٥٨هـ)، ص ١٦٤. أورد اليعقوبي ان همدان اسمه اوسله بن الخيار بن ربيعة بن مالك بن زيد بن كهلان.
الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من كتاب ذيل المذيل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، مطبعة دار المعارف، (القاهرة، لا ت)، ص ٥٨٦. هنا أورد الطبري اوسله بصيغة اسله وزيد بن اوسله بصيغة يزيد بن اسله.
ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤١٩.ذكر ابن دريد ان همدان هو اوسله بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ولم يذكر الأسماء التي سبقت اوسله.
الأشعري، محمد بن احمد بن إبراهيم، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الاحساب وفيها انساب عسير، تحقيق: سعد عبد المقصود ظلام، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ١٦١. هنا ذكر المؤلف انه أرسله بدل اوسله واوسله بن ربيعة ضبطه أرسله أيضاً.
الحازمي أبو بكر محمد بن أبي عثمان، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ١٢٣. هنا جعل المؤلف ربيعة بن اوسله.
ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، ط ١، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٣٧٤.
ابن الأثير، عز الدين علي بن احمد، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٣، مكتبة المثنى، (بغداد، لا ت)، ص ٣٩١. جعل ابن الأثير اوسله وربيعة الواقعان في وسط النسب اسماً واحداً .
ابن رسول، عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و. سترستين، ط ٢، (صنعاء، ١٩٨٥)، ص ٦١-٦٢. جعل ابن رسول اوسله وربيعةالواقعان في وسط النسب اسماً واحداً .
النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، (مصر، لا ت)، ص٣٢٠.
Encyclopedia of Islam, Vol,111, London, 1971, p. 123.

وفي المقابل "قال بعض النساب لا اسم له غير همدان"(١) وان اختلفت في ترتيب باقي النسب، أوردها كما يأتي. همدان بن اوسله بن مالك بن اوسله بن ربيعه بن زيد بن كهلان(٢) همدان بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان(٣).

١- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٧.
٢- الاصمعي، عبد الملك بن قريب، تاريخ العرب قبل الاسلام، تحقيق: محمد حسن ال- ياسين، ط ١، (بغداد، ١٩٥٩)، ص١٢٧.
٣- ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي، العقد الفريد، ج ٣، تحقيق: احمد أمين واخرون، ط ٢، (القاهرة، ١٩٥٢)، ص ٣٨٩.
ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين، ألاغاني، ج ٦، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، لا ت)، ص ٣٣. جعل الاصفهاني اسم نزار بين زيد واوسله وجعله همدان بن مالك بن زيد بن نزار بن اوسله.
ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٢)، ص ٣٩٢.
ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الانباه على قبائل الرواة وهو المدخل لكتاب الاستيعاب مطبوع مع كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم واول من تكلم بالعربية من الأمم للمؤلف نفسه، (النجف، ١٩٦٦)، ص ١٢٥-١٢٦. اسقط ابن عبد البر اسم اوسله من سلسلة النسب ونقل رأي ابن إسحاق ان همدان بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ورأي ابو عبيدة معمر بن المثنى ان همدان اسمه اوسله بن الخيار بن النبت بن كهلان ورجح ابن عبد البر رأي ابو عبيدة.
ابن ماكولا، ابو نصر علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن الموتلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب، ج٢، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (حيدر اباد الدكن- الهند، ١٩٦٢-١٩٦٧)، ص ٤٠.
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، ج ٥، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، (بيروت،١٩٨٨)، ص ٦٤٧.
الحميري، نشوان بن سعيد، منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: عظيم الدين احمد، (ليدن، ١٩١٦)،ص ١١٠.
العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الامصار، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٢٩٠/٣٠٠ عن نسخة فؤاد سزكين، ج ٤ ورقة ١١٨. ورد فيه ان همدان من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان وهكذا اغفل العمري ذكر الاسماء التي سبقت ربيعة، وذكر حيان كذا بدون نقاط وقد يرجع هذا إلى تصحيف النساخ.
القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط ١، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص ٤٣٨.
قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط ١، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ٩٩. هنا سقط من النسب مالك بن زيد بن كهلان.
صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج ١، ط ٢، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ٣٢٨. اسقط مالك بن زيد بن كهلان من سلسلة النسب.
السويدي، ابو الفوز محمد أمين العباسي البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (النجف، ١٣٥٤هـ)، ص ٣٠-٣١. اسقط السويدي اسم الخيار بن مالك ومالك بن زيد من سلسلة النسب.
المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، تحقيق: محمد بن عبد العزيز المانع، ط ٢، (دمشق، ١٩٦٥)، ص ٢١٢.ورد هنا نسب قبيلة همدان مخالفاً لما جاء في باقي المصادر حيث جعله همدان بن وائله بن مالك بن وائله بن ربيعة بن زيد بن كهلان.
كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج ٣، ط ٢، (بيروت، ١٩٦٨)، ص ١٢٢٥. ذكره همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان.

من خلال تتبع نقولات المصادر يتضح أن الاختلاف بينها نوعان:-

١- اختلاف في رسم الكلمة الواحدة مثل (اوسله، وائله، ارسله).

٢- اختلافهم في ترتيب حلقات سلسلة النسب بحيث يقدمون هذا الاسم ويؤخرون هذا، وقد يحذفون بعض الأسماء ويضيفون أخرى.

ويعزى سبب هذا الاختلاف إلى أمرين:

١- جهل النساخ بما ينسخون، وهذا يقويه تقارب هذه الكلمات بالرسم، أو انطماس الكلمة وعدم وضوحها، أو زلة قلم.

٢- اختلاف اجتهادي، كاختلاف الفقهاء أو اللغويون أو المؤرخين.

و يتضح أن الاختلاف الأكثر أهمية بين المصادر هو هل همدان اسمه اوسله أو انه همدان وليس له اسماً أخر.

بعد الإطلاع على الآراء السابقة أرجح الرأي الذي يرى ان همدان اسمه اوسله بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وذلك لان هذا النسب هو الذي ذكره ابن الكلبي في مصنفه الكبير نسب معد واليمن الكبير، إذ يعد ابن الكلبي أقدم من كتب في الأنساب ثم أن هذا النسب هو الذي ذكره الهمداني في الجزء العاشر من كتاب الإكليل، الخاص بنسب همدان وأخبارها، حيث جزم أن همدان اسمه اوسله ومن المنطقي أن يكون الهمداني اثبت من غيره في نسب قبيلته خاصة انه كان يجيد قراءة النقوش اليمنية القديمة، ثم ان هذه الصيغة وردت في كتب الأنساب أكثر مما وردت الصيغة الأخرى، وردت عند أقدم المؤرخين مثل ابن قتيبة و اليعقوبي والطبري، ثم أن المصادر التي ذكرت النسب بصيغة همدان بن مالك... لم تصرح أن هذا هو اسمه دون غيره، وهنا من الممكن أنها ذكرت الاسم الأكثر شهرة،ثم أن اتخاذ الألقاب والاشتهار بها، هو أمر كان

متعارفا عليه عند العرب، وبالتالي فمن غير المستبعد أن يتخذ (اوسله) لقب همدان ويشتهر به ويمكن أن اذكر المثال الأتي في هذا المجال،ففي نسب الرسول (صلى الله عليه وسلم) تذكر المصادر انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب – واسمه شيبه – بن هاشم – واسمه عمرو – بن عبد مناف – واسمه ألمغيره – بن قصي واسمه - زيد- بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر- وهو الملقب بقريش واليه تنسب القبيله – بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه – واسمه عامر– بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١).

١-٢ بطون قبيلة همدان:

همدان، أحدى القبائل العربية الكبيرة في اليمن، وتتكون من بطون عديدة، يصعب الإحاطة بها، وترجع جميع بطون همدان إلى ولده نوف وفيه "العدد والعز" وأولد نوف بن همدان حُبران* فأولد جشم الذي أولد قبيلي همدان العظيمين (حاشد وبكيل)(٢) وفي شعر نسب إلى جشم بن حُبران دلل فيه على عظمة وكبر هذين البطنين من همدان إذ قال:

لا الازد إلا مازن لا لا ولا   همدان إلا حاشد وبكيل(٣)

وسوف اكتفي بذكر بعض بطون قبيلة همدان الأكثر شهرة**.

١- ابن هشام ،المصدر السابق ،ج١، ص١؛ المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٨)، ص ٤٧.

* ذكرت بعض المصادر حبران بأسم خيران. انظر ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٥؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤١٩؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٢؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ٣٧٤. وذكرته مصادر اخرى بأسم خيوان انظر ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٨٩- ٣٩٠؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٢٥، ص ٢٧، ص ٥٧؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص ٢١٥، ص ٣٠١- ٣٠٢؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٩٩؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٨؛ وجعله المغيري في المنتخب (جيران)، ص ٣١٢.

٢- - الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١١، ص ٢٨. وللمزيد انظر ابن حبيب، المصدر السابق، ص ١، ص ٥؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤١٩؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٢؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٤٦؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٤، ط ١، (بيروت، ١٩٦٩- ١٩٧٠)، ص ٤٣٣؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج ٩، ط ٣، (بيروت، ١٩٦٠)، ص ٣٢؛

Dresch,Paul. Tribes Government and history in Yemen. Oxford, 1989, p. 5

٣- الاصمعي، المصدر السابق، ص ١٣٥؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٩٩.

** للمزيد عن بطون همدان انظر الربيعي، هشام، المصدر السابق، ص ١- ٥١.

الاوزاع: اختلف في اصل هذه النسبة إلى أي قبيلة ترجع، لذلك اعتمدت في إرجاعها إلى قبيلة همدان على مصادر هي أقدم من غيرها فابن سعد وابن قتيبة(١) قطعوا أن هذه النسبة هي لبطن من همدان، وذكر السمعاني(٢) أن النسبة إلى قرية من قرى دمشق، ورجح محقق كتاب الأنساب عبد الرحمن بن يحيى ألمعلمي، أن النسبة لقوم من حمير دخلوا في همدان نزلوا تلك القرية فسميت باسمهم. أما ابن الأثير(٣) فقد ذكر رأي السمعاني وعلق عليه بقوله أن الصواب هو "الاوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن، وقيل بطن من همدان، وقيل اسم الاوزاع مرثد بن زيد... بن حمير منهم أبو عمرو الاوزاعي وعدادهم في همدان، نزلوا الشام فنسبت القرى التي سكنوها إليهم". ولقد قطعت بعض المصادر انه بطن من حمير(٤).

١- محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، ج ٧، دار صادر، (بيروت، ١٩٥٧)، ص ٤٨٨؛ المصدر السابق، ص ٤٩٦؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص ١٦٩؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٦؛ المغيري، المصدر السابق، ص ٢١٨؛ حسن، نبيلة، تاريخ الدولة العباسية، (الاسكندرية، ١٩٨٨)، ص ٣٠٧.

٢- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، ج ١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط ١، (حيدر اباد الدكن- الهند، ١٩٦٢- ١٩٧٩)، ص ٣٨٧.

٣- المصدر السابق، ج ١، ص ٩٢- ٩٣. حول ما ذكره ابن الأثير من احتمالات تدور اغلب المصادر انظر ابن عبد البر، المصدر السابق، ص ١٢٦؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٢٠؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج ١، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ٢٨٠؛ ابو الفدا، اسماعيل بن محمد بن عمر، المختصر في اخبار البشر، ج ٢، ط ١، المطبعة الحسينية، (مصر، لا ت)، ص ٧؛ كحالة، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٩.

٤- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، (مصر، ١٩٣٨)، ص ٢٣١؛ الوزير ابن المغربي، ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، الإيناس في علم الأنساب، تحقيق: إبراهيم االابياري، ط ٢، (مصر، ١٩٨٠)، ص ٣٠؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص ٧٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر،ج ٢، (بيروت، ١٩٥٦- ١٩٥٨)، ص ٥٠٩؛ علي، جواد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤١٦.

حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان(١) ناعط واسمه ربيعه بن مرثد بن جشم بن حاشد(٢) قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد(٣) وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن حاشد(٤) حجور بن اسلم بن عليان بن زيد بن جشم (٥) السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد(٦) يام بن اصبي بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد(٧) شعب بن معدي كرب بن جشم بن حاشد(٨).

١- الاصمعي، المصدر السابق، ص ١٢٩؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٨؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤١٩ وفيه ان معنى حاشد من قولهم:حشدت القوم، احشدهم حشداً، إذا جمعتهم. وتحاشد القوم إذا اجتمعوا؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٢.

٢- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١٢؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٠؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٩٠؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ١١٦؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٩٠؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٧.

٣- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١٠؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٠٢؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٤٢؛ الوزير ابن المغربي، المصدر السابق، ص ١٦٩؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٨٣؛ الاشعري، المصدر السابق، ص ١٦٨.

٤- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٧٤ ذكر الهمداني ان عبد ود بن وادعة تزوج من الازد وهذا ما جر البعض الى القول ان وادعة من الازد؛ ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ص ٣٧٧.

٥- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١٠؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٩٧؛ ابن دريد ، المصدر السابق، ص ٤١٩؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٧٥؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٤٥؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٥.

٦- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٠؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٤١؛ المبرد، المصدر السابق، ص ٢١؛ ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ ابن ماكولا، المصدر السابق ؛ ج ٤، ص ٢٥٥؛ الحقيل، حمد بن ابراهيم بن عبد الله، كنز الانساب ومجمع الاداب، ط ١٠، (السعودية، ١٩٨٤)، ص ١٨١- ١٨٢.

٧- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦٥؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ١٢٤؛السمعاني، المصدر السابق، ج١، ص ٣٩٩؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٧؛ حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط ٢، (الرياض، ١٩٦٨)، ص ٢١١.

٨- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٨٩؛ البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، ج ١، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، (مصر، ١٩٥٩)، ص ١١؛ البستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الامصار، تحقيق: م. فلايشهمر، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص ١٠١؛ ابو موسى الاصبهاني، محمد بن ابي بكر عمر بن احمد، زيادات على كتاب الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط للحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني، منشور مع كتاب الانساب المتفقة لابن القيسراني، (ليدن، لات)، ص ٢٠١؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٩؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٨٢.

خبذع بن مالك بن ذي بارق بن مالك بن جشم بن حاشد(١) خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد(٢) فايش بن الجابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد(٣) الصائد واسمه كعب بن شرحيل بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد(٤) بكيل بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان(٥) مرهبة بن الدعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل(٦) ارحب بن الدعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل(٧) جوب بن شهاب بن معاويه بن دومان بن بكيل(٨).

١- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص٥١٥ وفية الخندع؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٥٩؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٧٥؛ ابن ماكولا ، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٩٢ ؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٥٣.

٢- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٥٤؛ أبن دريد، المصدر السابق، ص ٤٢٨؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٥؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص ٢٤١؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٦؛ كحالة ، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٤.

٣- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١١؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ١٠٣؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٤٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٨٣؛ ابن باطيش، اسماعيل بن هبة الله، التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٢٣٥.

٤- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٢؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٩٦؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤٢٩؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٧٥؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص ٦٢؛ السويدي، المصدر السابق، ص ٧٧، المغيري، المصدر السابق، ص ٢١٨.

٥- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٢؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٠٨ وفيه بكيل بمعنى زعيم، تبكلت بالامر تزعمت به والتبكل والتحشد التجمع؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ١٣؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤١٩.

٦- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٤؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٣٤؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص٤٣١؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ١٢، ص ٢٠٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩٩؛ المقحفي، إبراهيم بن احمد، معجم القبائل اليمنية، ط ٢، (صنعاء، ١٩٨٥)، ص ٧٢٦.

٧- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٤؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٣٤؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٦؛ الأشعري، المصدر السابق، ص ١٦٩؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٠٠؛ المغيري، المصدر السابق، ص ٢١٦.

٨- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٣؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٢١؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٢٨؛ بن ماكولا، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٦؛ الوزير ابن المغربي، المصدر السابق، ص ٤٨؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٨٤.

نشق بن عمرو بن مانع بن بكيل(١) ذو لعوة بن سوران بن علمان بن سوران بن ربيعه بن بكيل (٢) عليان بن ارحب بن الدعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل(٣) ثور بن مالك بن معاويه بن دومان بن بكيل(٤) نهم بن ربيعه بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل(٥) نهد بن مرهبة بن الدعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان(٦) شاكر بن ربيعه بن مالك بن معاويه بن صعب بن دومان بن بكيل(٧).

١- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٢٢؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٤٢؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٣٥؛ علي، جواد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤٨.

٢- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٠٩؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤٣٠؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٦؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ص ٣٧٩؛ الحميري، المصدر السابق، ص٢٨.

٣- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٥٨؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٦٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٥٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٧٦؛ الاشعري، المصدر السابق، ص ١٦؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ص ٣٧٩.

٤- ابن الكلبي؛ المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٣؛ الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٢٠؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٨٦؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٣٦، ابن القيسراني، ابو الفضل محمد بن طاهر، الانساب المتفقة، نشر: بي.دي. جونك، مطبعة بريل، (ليدن، لات)، ص ٣٧؛ ابو موسى الاصبهاني، المصدر السابق، ص ١٧٩.

٥- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٣٧؛ ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٥؛ الوزير ابن المغربي، المصدر السابق، ص ١٨٧؛ ابن رسول، المصدر السابق، ص ٤٧؛ المقحفي، المصدر السابق، ص ٧٢٦.

٦- الهمداني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٣٦؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٩؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٣٦؛ ياقوت الحموي، المقتضب، ص ٣٨٠؛ كحالة، المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٩٧.

٧- ابن الكلبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣٠؛ الهمداني المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٣٧؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٤٣٢؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٧٦؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٧؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٥٦.

١-٣ عبادة همدان قبل الإسلام:

عبدت همدان قبل الإسلام عدة أصنام، منها (يعوق و يغوث ونسرا)، وقد شاركها في عبادتها لهذه الأصنام بعض القبائل المجاورة.

أجابت همدان دعوة عمرو بن لحي العرب إلى عبادة الاصنام، فدفع إلى سيدها مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد يعوقاً، وكان بقرية خيوان*، فعبدته مع من والاها من قبائل اليمن(١) وذكر الهمداني(٢) أن عمرو بن لحي دفع الصنم يعوق إلى خيوان وهو مالك بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد، وخيوان بطن من همدان، فكان الصنم في قرية خيوان. وأوردت مصادر اخرى ان الصنم يعوق لم يكن معبوداُ من قبل عامة القبيلة، وإنما كان خاصاً بخيوان – بطن من همدان- (٣) وجاء في المحبر أن يعوق كان لهمدان وخولان(٤).

* خيوان. مخلاف في اليمن في اقليم همدان وهو الحد الفاصل بين المنطقة الخاصة ببطون بكيل وبين المنطقة الخاصة ببطون حاشد وفيه قصر نوفان الذي يسمي الموضع والقصر به. الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن عبد الله بن بليهد، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٥٣)، ص ١١٠.

١- ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، الاصنام، تحقيق: احمد زكي، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٥٧؛ ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب، المنمق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فارق، ط ١، (حيدر اباد الدكن- الهند، ١٩٦٤)، ص ٤٠٦- ٤٠٧؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، تلبيس ابليس، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص ٥٥؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج ١، ص ٩٨؛ ابن الوردي، زين الدين عمر، تتمة المختصر في اخبار البشر، ج ١، تحقيق: احمد رفعت البدراوي، ط ١، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ١٣٨؛ السويدي، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ الالوسي، محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، ج ٢، تحقيق: محمد بهجة الاثري، ط ٣، دار الكتاب العربي، (مصر، ١٣٤٢هـ)، ص ٢٠١.

٢- الاكليل، ج ١٠، ص ٥٦.

٣- ابن هشام، المصدر السابق، ج ١، ص ٨٣؛ السهيلي، عبد الرحمن، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية لابن هشام، ج ١، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٣٥٢؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٦.

٤- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب، تصحيح: ايلزه ليختن شتيتر، (بيروت، لا ت)، ص ٣١٧؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٩٢؛ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالماثور، ج ٢٩، ط ٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨)، ص ٢٩٣.

يمكننا أن نستخلص من هذا الاختلاف البسيط بين الروايات أن الصنم كان عند خيوان – بطن من همدان- في قريتهم، وانه عبد أول الأمر من قبلهم، ثم انتشرت عبادته في همدان، ومن ثم شاركتهم في عبادته بعض قبائل اليمن.

كانت تلبية همدان ليعوق:

لبيك مع كل قبيل لبوك
همدان أبناء الملوك تدعوك
فاسمع دعاءها تقي جميع الملوك
كيما تؤدي حجها ويعطوك
لعلها تأتيك حقاً لاقوك
قد تركوا الأوثان ثم انتابوك
لسنا كقوم جهلوا وعادوك(١)

ويبدو أن هذه التلبية كانت خاصة ببعض بطون همدان دون أخرى، فقد ذكر ابن حبيب(٢) أن التلبية ليعوق كانت "لبيك، اللهم لبيك، لبيك، بغّض إلينا الشر، وحّبب إلينا الخير، ولا تبطرنا فنأشر، ولا تفدحنا بعثار". وكان يعوق على صورة فرس(٣) وتشير الوقائع إلا أن عبادتهم لهذا الصنم لم تدم مدة طويلة حيث إنهم دانوا باليهودية، وذلك بحكم اختلاطهم بحمير.

١- قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حنا جميل حداد، ط ١، (الأردن، ١٩٨٥) ص ١٢٣.

٢- المحبر، ص ٣١٤؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٩، ص ٩٩.

٣- الرازي، محمد بن ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٣٠، ط ٣، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٥)، ص ١٤٣؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، الجامع لاحكام القران، ج ١٨، ط ١، (بيروت، ١٩٨٨)، ص ٢٠٠.

إذ قال ابن الكلبي(١): " لم اسمع همدان سمت به، ولا غيرها من العرب، ولم اسمع لها ولا لغيرها فيه شعراً وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء، واختلطوا بحمير، فدانوا باليهودية، أيام تهود ذو نواس فتهودوا معه".

غير أن ديانة همدان باليهودية لم تستمر أيضا، كما أنها اقتصرت على بطون دون أخرى، إذ ترد في المصادر أسماء عدد من الأصنام التي عبدتها همدان واستمرت في عبادتها حتى الإسلام، ومن بينها، نسرا، وقد شاركتهم في عبادته حمير، وكان منصوباً في صنعاء وكانت تلبية همدان وحمير في موسم الحج "لبيك عن حمير وهمدان والخليفتين من حاشد والهان*"(٢) كما عبدت همدان يغوث وشاركتهم فيه مراد**، ومن اجله حدثت وقعة بينها قبيل الإسلام(٣) وكان يغوث على صورة أسد(٤).

١- الأصنام، ص ١٠؛ Encyclopedia of Islam, p. 123.

* الهان اخو همدان. ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٢.

٢- اليعقوبي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٢ وللمزيد انظر البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، ط ١، (القاهرة، ١٣٢٧هـ)، ص ١٨- ١٩.

** مراد بطن من مذحج. ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ١٠٥.

٣- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٣٢٦؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن احمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، (طهران، ١٣٧٧هـ)،ص ١٥٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد، الإصابة في تميز الصحابة، ج ٣، ط ١، (القاهرة، ١٣٢٨هـ)، ص ٤٠-٤١.

٤- الرازي، تفسير الفخر الرازي، ج ٣٠، ص ١٤٣؛ القرطبي، المصدر السابق، ج ١٨، ص ٢٠٠.

١-٤ علاقات همدان مع القبائل العربية قبل الإسلام:

تمهيـــــــد:

أورد الهمداني(١) في مصنفه الإكليل الكثير من الأشعار والأخبار التي تشير إلى بعض الوقائع الحربية التي دارت بين همدان وغيرها من القبائل، وكانت هذه الوقائع قد نشبت قبيل الإسلام، أما أسباب هذه الوقائع فكانت لا تخرج عن كونها أسبابا سياسية واقتصادية، ويظهر من استطلاع علاقات همدان مع غيرها من القبائل أنها كانت ذات مكانة مرموقة بين القبائل، وقد تحقق هذا بفضل رجالها و فرسانها الأشداء، ولم تقتصر علاقات همدان ووقائعها مع قبائل اليمن بل تعدته إلى قبائل الحجاز مثل قريش وتميم، وبصورة عامة اتسمت هذه العلاقات بعدم الاستقرار، إذ نجد أن هذه العلاقات كانت تتراوح بين حدوث الصدام الحربي بين همدان واي قبيلة أخرى، ثم نجد في روايات أخرى دخول همدان في حلف مع القبيلة التي سبق أن دخلت معها في صدام حربي. والحق أن العلاقات القبلية في الجزيرة العربية كانت طيبة في غالب الأحيان، إلا ما يعكر صفو هذه العلاقات من مناوشات، وقد لا تخلوا أيام العرب من عنصر المبالغة من قبل الإخباريين والمؤرخين على حد سواء، وذلك لطبيعة المجتمع القبلي السائد آنذاك، إذ ان كل قبيلة كانت لها حرية في أن لا تفخر بنصرها فحسب بل في المبالغة فيه على حساب القبائل الأخرى والعكس صحيح(٢).

١- الجزء العاشر، انظر الصفحات، ٦٩- ٧١، ٨٤، ١٧١، ٢٣٨، ٢٤٥؛ شرف الدين، حمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، ج ١، مطبعة الكيلاني الصغير، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٥١.

٢- العجلان، إسماعيل حسن، بنو عامر بن صعصعة ودورهم حتى سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، (بغداد، ١٩٨٤)، ص ٦٦.

١-٤-١ علاقة همدان مع القبائل القحطانية:

خلق التداخل والتقارب في موضع سكنى قبيلتي همدان ومذحج أساسا لنشوء علاقات بين هاتين القبيلتين، فاتخذت مسار التحالف للدفاع عن الخطر الذي يهدد مصالحهما ولا سيما في حروبهم ضد القبائل الشمالية، ومسار الصراع بين بطون القبيلتين للحفاظ على المصالح الخاصة لكل منهما(١) ومن الوقائع التي حدثت بين القبيلتين ما حدث بين العقار بن سليل اليامي ومشجعة الجعفي من سعد العشيرة، وذلك لأسباب اقتصادية تتعلق بأراضي الرعي، إذ ورد أن بلاد يام* أجدبت فاتجه العقار بن سليل اليامي- والذي يبدو انه كان سيد في قومه إذ كان بصحبة خدمه- إلى بلاد جعفي** وذلك بناءاً على اتفاق سابق بينها، إلا أن مشجعة الجعفي سيد قومه منعه الأمر الذي دفع العقار إلى قتله وسط قومه وتمكنه من الفرار.

وقال في ذلك مفتخراً:

لم يبقى من خبر الجعفي باقية   إلا الامائر والإقطاع والدرس

وقال أيضا:

وسيد الحي الرئيس مشجعة   منحته ذات غرار مردعة

جادت له منية مفجعة

١- الربيعي، هشام، المصدر السابق،ص١٩٨.

* مخلاف يام . ليام وطن بنجران نصف مامع همدان فيها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٧٠.

** مخلاف جعفي بن سعد العشيرة بن مالك من مذحج بينه وبين صنعاء اثنان واربعون فرسخاً.المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ومن الجدير بالذكر انه سمي العقار لأنه شهد إحدى وقائع همدان مع أعدائها فأقسم أن لا يقتل في ذلك اليوم أحدا، فكان كلما لقي فارساً ضربه ضربة خفيفة، حتى عقر في ذلك اليوم ثلاثين فارساً، فسمي في ذلك اليوم العقار(١) وأشار الهمداني(٢) إلى وقعتين قام بهما مالك بن حريم* في جمع من وادعة ضد بني زبيد وسعد العشيرة، عرفتا بيوم حابس ويوم بني سعد ويبدو أن الأول كان لزبيد والثاني كان لوادعه، وفي ذلك قال مالك بن حريم:

وحي زبيد يوم حابس قتلوا ويوم بني سعد شفيت غليلي

تميزت علاقة همدان مع مراد بعدم الهدوء، إذ ذكرت المصادر التاريخية الكثير من المعارك التي حدث بينهما. ومن ذلك وقعة مشهورة عرفت بيوم الرزم،** وذلك من اجل يغوث، وهو وثن كان يعبده كل من همدان ومراد يكون مره في همدان ومره في مراد فأرادت مراد الاحتفاظ به، فقاتلتهم همدان، وأصابت من مراد ما أرادت وكان رئيس همدان في هذا اليوم الأجدع بن مالك***.

١- الهمداني ، الاكليل، ج١٠،ص٦٩-٧٠؛ ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٦، ص٢٢١-٢٢٢.

٢- صفة جزيرة العرب، ص١٧٠.

* مالك بن حريم من شعراء همدان المخضرمين ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

** الرزم. موضع في بلاد مراد. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص٤٢.

*** الأجدع بن مالك من شعراء همدان المخضرمين ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

كـــان مـــن شـــرف هـــذه الوقعـــة أن ذكرهـــا الرســـول (صلى الله عليه وسلم) وذلك حين وفد عليه فروه بن مسيك المرادي سيد قومه، إذ واسى الرسول(صلى الله عليه وسلم) فروه بقوله: "أما أن ذلك لم يزد قومك في الإسلام الاخيراً"(١) وفي هذا اليوم قال فروة بن مسيك المرادي معتذراً عن هذه الهزيمة:

فلن نُغلب فغلابون قُدماً وان نهزم فغير مُهزمينا(٢)

أشار ياقوت الحموي(٣) أن سبب هذه الوقعة أن الصنم يغوث كان عند بني أعلى وانعم من مذحج، فأرادت مراد انتزاعه والاحتفاظ به، الأمر الذي دفع أعلى وانعم إلى حمل الصنم والهرب به إلى بني الحارث بن كعب*، الذين استنجدوا بهمدان الأمر الذي أدى إلى حدوث وقعة الرزم. وقد أشارت بعض المصادر إلى حدوث هذا الصراع الداخلي بين بطون مذحج من اجل الصنم يغوث، إلا أنها لم تذكر لقبيلة همدان دوراً في هذا الصراع مما يجعلنا نستبعد هذه الرواية في حدوث وقعة الرزم(٤).

١- ابن هشام،المصدر السابق، ج٤،ص٢٤٩-٢٥٠؛ الطبري ، تاريخ،ج٣، ص١٣٤، ص١٣٦، ص٣٢٦؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٥، ص١٠٢؛ ابن كثير ، أبو الفداء، الحافظ بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج٥، (بيروت،لات)،ص٧٠؛ ابن سيد الناس،أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ومعه الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد لابن عبد الهادي، ج٢، دار المعرفة،(بيروت، لات)،ص٢٣٩-٢٤٠؛ علي،جواد، المصدر السابق، ج٤، ص٤٥٦؛
Encyclopedia of Islam, p.123.

٢- الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٣٤؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،ج٢، تحقيق: مصطفى السقا،ط١، (القاهرة،١٩٤٥)،ص٦٤٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة،ج٤، ص١٨٠.

٣- معجم البلدان،ج٥، ص٤٣٩.

* الحارث بن كعب بطن من مذحج. القلقشندي، صبح اللاعشى ،ج١، ص٣٢٧.

٤- ابن حبيب، المحبر، ص٣١٧؛ القرطبي ، المصدر السابق،ج١٨،ص١٩٨-١٩٩.

وصادف وقوع يوم الرزم في اليوم الذي وقعت فيه وقعة بدر(١) ويعد هذا اليوم أخر أيام العرب قبل الإسلام، مما جعل لهمدان شرف اختتام أيام العرب قبل الإسلام، إذ طويت صفحة حوادث مريره من تاريخ العرب كانت حافله بالماسي والإحداث المؤلمه(٢) وكان لهمدان وقائع مع بني الحارث بن كعب، فقد أغار الحصين بن يزيد ألحارثي على ابل لقيس بن جنادر من أرحب من همدان، وفي ذلك قال:

اغرن فلم يدعن لال زحن ولابن جنادر قيس بعيرا(٣)

ثم قامت أرحب بغزو بني الحارث وحدثت بينهما وقعة عرفت بيوم الاحرمين، وفي هذا اليوم كان يحيط بالحصين بن يزيد فرسان مذحج وفي مقدمتهم أبناءه عمرو وزياد ومالك، الذين اشتهروا بين العرب بـ (فوارس الأرباع) ومرجع هذه التسمية أن الحرب إذا نشبت ولي كل منهم ربعها لبراعتهم وشجاعتهم في الحروب واستطاعت همدان أن تلحق ببني الحارث هزيمة كبيرة وفي هذا اليوم قتلت همدان فوارس الأرباع.

١- ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص٤٢؛ البري، عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكتاب العربي، (مصر، ١٩٦٧)، ص١٧٣.

٢- الوادعي، محمد بن مهاوش بن مسفر، يوم الرزم أخر أيام العرب في الجاهلية، مجلة العرب،ج٩-١٠، السنة ٣٣، (الرياض، ١٩٩٨)، ص٦٩٥.

٣- الهمداني،الإكليل،ج١٠، ص١٨٩.

فقال الوقي بن الأعلم– احد شعراء بني أرحب– في هذا اليوم يجيب الحصين بن يزيد:

أسرك أم أساءك فعل قومي غداة الاحرمين من النجاد(١)

وفي هذا اليوم قال الأجدع بن مالك مفتخرا:

أسألتني بركائب ورحالها ونسيت قتل فوارس الأرباع
و بنو الحصين أما أتاك نعيهم أهل اللواء وسادة المرباع
حضروا المواسم فانتزعنا مجدهم منا بامر حسادة ورباع(٢)

وكانت الغارات بين همدان ومراد متبادلة، فلقد ورد ان رجلا من مراد أغار على ابل لعمرو بن براقة الهمداني*، مما دفع عمرو إلى رد هذه الغارة، فاستاق كل شيء لهذا الرجل، الذي جاء إلى عمرو بن براقة يطلب منه ان يرد عليه بعض ما اخذ، إلا أن عمرو رفض هذا، وقال في ذلك أبياتا أصبحت مشهورة وصار يستشهد بها في مواقف عدة:

١- ابن الكلبي، نسب معد،ج١، ص٢٨٢؛ الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص١٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٥.

٢- الهمداني ،الإكليل، ج١٠، ص٨٣؛ ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٢٨٢ (البيت الأول فقط)؛ البكري، المصدر السابق، ج٢، ص٦٥١وفيه أن فوارس الأرباع بنو الحصين ذو الغصة والارباع هم الذين ياخذون ربع الغنيمة وقيل الأرباع موضع قتلو فيه؛ أبو علي القالي، اسماعيل بن القاسم، الامالي،ج١، (دمشق،لات)، ص٢٤.

* عمرو بن براقة من شعراء همدان المخضرمين ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يا ل همدان ظالم(١)

ويبدو أن همدان كانت تستعين ببعض القبائل في قتال مراد، فقد ورد أن حلفاً بين همدان وبني الحارث عقد لقتال مراد، وأشار فروة بن مسيك المرادي إلى هذا الحلف بقوله:

حليفا وبر منهما ونعامة ولا يقتل الليث النعامة والوبر(٢)

وذكر لفروة بن مسيك شعراً يتهدد فيه همدان إذ قال:

والله لولا معمر وسلمان وابنا عرار* ووفيا همدان
إذا تواردنا حوالا نوفان يحملننا وبيضنا و الابدان

١- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين، ج ٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص ١٣٨؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، ج ١، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، (بيروت، لا ت)، ص ٢٣٧ نسب الشعر لمالك بن حريم الهمداني؛ الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ٢٤٨- ٢٥٠؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨-١١٩؛ أبو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين، الاغاني، ج ٢١، تحقيق: علي السباعي وآخرون، (مصر، ١٩٧٣)، ص ١٧٥؛ أبو علي القالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٣؛ الالوسي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٩٥؛ جاد المولى، محمد احمد وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، (بيروت، ١٩٤٢)، ص ٤١١ نسب الشعر لمالك بن حريم.

٢- الحميري، المصدر السابق، ص ٣١. للمزيد انظر ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٠٥؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد، تجريد أسماء الصحابة، ج ٢، تحقيق: صالحة عبد الكريم شرف الدين، (بومباي، الهند، ١٩٦٦)، ص ١٦٩.

* معمر وسلمان وابنا عرار من أشراف همدان وفرسانها. انظر الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٧٥، ٨٧، ٢١٨.

وذكر الهمداني(١) أن وفيا همدان هما (عمرو و ذؤاب أبناء سليل بن الأعلم بن الحارث الهمداني) كانا قد أصابا في بعض حروب همدان و مذحج اثنتي عشرة سبية فأحسنوا اليهن وردوهن بعد الصلح، فأكبرت العرب ذلك، فسميا الوفيين.

وفي احد المرات احتربت همدان ومراد بسبب رمي عمرو بن خالد بن ذي مران – شاعر همدان قبل الإسلام- لنسر يعود لمراد وقال في ذلك:

وما كان في نسر هجف قتلته   بوادي حراض ماتعد مراد(٢)

وكان لهمدان وقائع مع جميع بطون قبيلة قضاعة (خولان ونهد وجرم وكلب) وكان رئيس همدان في هذه الحرب الحارث بن مر بن ربيعة الذي قال في هذه الوقعة:

يا ل همدان بن زيد اطلبوا   عزة النصر بأطرا ف الاسل(٣)

وكان لهمدان أيام مع خولان وجعفي (٤) ونظراً لمتطلبات طبيعة الحياة آنذاك كان لا بد لهمدان ان تدخل في أحلاف مع بعض القبائل. فقد دخلت في حلف مع حمير وخثعم* وجعفي، لقتال الريان اليماني الذي لقيهم في أربعة عشر حياً من أحياء اليمن(٥).

١- الإكليل، ج ١٠، ص ٢١٣- ٢١٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ١١٥.

٢- أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، ج ٢، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط ٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٦)، ص ٧٤٦؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٣٩؛ المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ٦١.

٣- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٨٨.

٤- المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٥٥، ص ٧١، ص ١٥٨، ص ١٥٩.

* خثعم بطن من انمار من كهلان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٢٩.

٥- الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد، مجمع الأمثال، ج ٢، (مصر،١٣٥٢ه)،ص١٢٣؛ الالوسي، المصدر السابق،ج١، ص٣٤٣؛ رشدي محمد، مدنية العرب في الجاهلية والإسلام، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩١١)، ص١٠٩.

١-٤-٢ علاقة همدان مع الفرس في اليمن:

أشار ابن سعد(١) إلى أن قبيلة همدان قاومت الفرس الذين سيطروا على اليمن بعد الأحباش، واستمرت مقاومتهم حتى ظهور الإسلام في حين أشارة مصادر أخرى إلى قيام تعاون وتحالف بين همدان والفرس، ومثل همدان في هذا الحلف الحارث بن الحصين الشاكري البكيلي وعمرو بن يزيد بن الربيع الحاشدي، ومثل الفرس باذان أخر حكام الدولة الساسانيه على اليمن.

قام هذا الحلف أمام تحالف قبائل خولان ومذحج لحرب الفرس، وقد استمر هذا التحالف بين همدان والفرس حتى ظهور الإسلام(٢).

أرى أن رواية ابن سعد قد تكون غير مقبولة أو أنها مثلت مرحلة معينة من بداية سيطرة الفرس على اليمن، وذلك لان التعاون الذي حصل بين همدان والأبناء الفرس* لمقاومة حركة الأسود العنسي التي قامت في اليمن سنة ١١هـ/٦٣٢م كان له أبلغ الأثر في القضاء على هذه الحركة، وارى أن هذا التعاون ما كان ليحصل لو لم يكن له أساس أو في الأقل ليس هناك ما يمنع قيامه مثل سوء العلاقة وتوترها بين الطرفين التي من الطبيعي أن تتولد من جراء الحروب والمعارك الناتجة عن المقاومة، وان أخذنا بنظر الاعتبار أن الإسلام يجب ما قبله وان أخوة العقيدة حلت بين الطرفين.

١- المصدر السابق، ج٦ ، ص٢٨.

٢- الرازي، احمد بن عبد الله الصنعاني ، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين عبد الله العمري وعبد الجبار زكار،ط١، (صنعاء، ١٩٧٤)،٣٧-٣٩. وانظر كذلك الهمداني، الإكليل، ج١٠ ص٢٤٣-٢٤٤؛ الاكوع، محمد بن علي، الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ.ط١، (بغداد، ١٩٧٦)، ص٣٧- ٣٨.

* الأبناء الفرس هم الذين ولدو في اليمن وعاشو فيها واختلطوا باهلها. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٣،ط٢،(بيروت،١٩٧٦-١٩٧٨)، ص٥٢٨ .

أرى أن التحالف جاء ليعبر عن حاجة الطرفين، فقد تكون همدان طمعت في الحصول على مصالح اقتصادية لدى الفرس وبالمقابل أراد الفرس الاعتماد على همدان بوصفها "اعز أهل اليمن، وأكثرهم عددا وسلاحا، وأظهرهم نجدا وجلدا"(١).

وقد عبر الدكتور نزار الحديثي(٢) عن هذا بقوله: أن الحلف عقد في فترة كانت فيها الدولة الساسانية تعاني من اضطراب في أوضاعها الداخلية تزامنت مع ظهور حركات مقاومة من قبائل عربية كتميم وبني شيبان الأمر الذي دفع الفرس في اليمن إلى التحالف مع همدان لإيجاد حليف داخلي، أما همدان فقد أرادت الاستفادة من هذا التحالف لتعزيز مكانتها وللحصول على مكاسب لها.

١-٤-٣ علاقة همدان مع القبائل العدنانية:

أما عن علاقة همدان بالقبائل العدنانية، فتبدو واضحة من خلال علاقتها بقريش، التي كانت ودية في بعض الأحيان، فكان محمد بن مالك الخيراني – ويظهر انه سيد من سادات همدان – يجير قريش على اليمن قبل الإسلام(٣).

١- الرازي،تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٧.

٢- أهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار،(بغداد،١٩٧٥)،ص٩٦.

٣- ابن عبد ربه،المصدر السابق، ج٣، ص٣٩١؛ المغيري، المصدر السابق، ص٢٢٠.

وقد يكون هذا أشارة إلى سعة نفوذه، بحيث تدخل قريش في حمايته عند ورودها إلى اليمن للتجارة أو غير ذلك. وكان ذو النفره الهمداني صديقا لعبد المطلب، وقد قاد همدان لمقاومة أبرهة الحبشي عندما أراد هدم البيت الحرام، إلا انه اسر من قبل أبرهة، فاحتال عليه بان يدله على طريق مكة، وذكر انه أشار على عبد المطلب فيما عمله مع أبرهة بشان ابله(١)*.

ومع ذلك تلمح بعض المصادر إلى وقائع حدثت بين القبائل القحطانية والعدنانية اشتركت فيها همدان وقريش كلا حسب انتمائه، إذ أن مناطق سكن كل منهما يجعل من المستحيل أن تصطدم هاتين القبيلتين مع بعضهما، فقد ورد في كتب التراجم أن ناعم بن أجيل الهمداني اسر في احد هذه الوقائع قبل الإسلام.

١- الاصمعي، عبد الملك بن قريب، نهاية الارب في اخبار الفرس والعرب، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٦٣ مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني، ورقة ١٧٥-١٧٦؛ الهمداني، الإكليل،ج١٠، ص٢٥؛ النويري،المصدر السابق، ج١٥، ص٣٠٦-٣٠٧؛

Encyclopeadia of Islam, p. 123.

* كانت همدان قد قاومت دخول الأحباش إلى اليمن حيث خرج إليهم ذو جدن الهمداني في قومه فلما تفرق قومه عنه أقحم فرسه في البحر فمات.

زيدان، جرجي، العرب قبل الإسلام، ج١، مراجعة، د. حسين مؤنس، دار الهلال،(القاهرة، لات)، ص١٤٨.

وحول علاقة همدان مع الأحباش. انظر الربيعي، هشام،المصدر السابق، ص٢١٩-٢٢٨.

وصار في سهم أم سلمة زوجة النبي(صلى الله عليه وسلم)، فاسلم وأعتقته وأصبح من فقهاء مصر(١).

ومن الأيام التي تشير إلى العلاقة الغير الودية بين همدان وبعض القبائل العدنانية يوم ذات العرحين بين همدان وتغلب*. إذ حاول بعض زعماء همدان فرض سيطرتهم على قبائل ربيعة، فقد اشار الهمداني(٢) إلى أن أبا دويلة ملك ال شبام - بطن من همدان – كان ملك على قبيلة ربيعة بن نزار، التي قامت بقتله غيلة، دون أن يوضح لنا سبب أقدامها على قتله، والذي يمكن إرجاعه إلى محاولتها لتخلص من سيطرة الهمدانيين، والذي تولى عملية قتله من بطون قبيلة تغلب الأراقم وهم ستة جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب (٣) وقد قام دويلة بن أبي دويلة الشبامي باستنفار الشباميين وقبائل من همدان لغزو بني تغلب والأراقم الذين أوقع بهم وقعة كبيرة نراها متجسدة في الأبيات الشعرية التي قالها في هذه المناسبة:

١- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، ج٢، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، (بيروت، ١٩٨١)، ص٥٢٠؛ ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل،ق١، ج٤، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، (حيدر ابادالدكن-الهند، ١٩٥٢)، ص٥٠٨؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج١، ص٤٥؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١، مطبعة الموسوعات ،(مصر، لات)، ص١٢٠ وللمزيد انظر الاموي، ابن اسحق، فتوح مصر واعمالها، طبعة حجرية،(القاهرة، ١٢٧٥هـ)، ص٧-٨ وفيه قصة رجل من همدان اسمه سلاب بن عاصم كان يزعم انه يطلب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثارا.

* تغلب بن وائل من عدنان. القلقشندي، صبح الأعشى،ج١، ص٣٣٨

٢- الإكليل، ج١٠، ص٩٢؛ الربيعي، هشام، المصدر السابق، ص٢٣٣.

٣- المبرد،المصدر السابق، ص١٧؛ الربيعي، هشام،المصدر السابق، ص٢٣٣.

إلا هل آتى حي الكلاع ويحصبا وأهل العلا من حاشد وبكيل
بانا جلبنا الخيل من جوف أرحب فهضب اراط فالملا فكميل
أريد بها الأوتار من حي تغلب على بعدها منا بغير دليل
فصبحنا من حي الأراقم حله صباح ثمود غب أم فصيل
فوارس همدان بن زيد بن ملك شفوا يوم ذات العرحين غليلي(١)

شاركت همدان في الأحلاف التي عقدتها القبائل القحطانية أمام القبائل العدنانية، فقد دخلت في حلف مع مذحج وكندة عقد لقتال قبيلة تميم، وذلك في يوم الكلاب الثاني* وقد عرف هذا اليوم بيوم الشعيبة ايضا، وقع هذا اليوم عقب يوم الصفقة بين تميم والفرس، فأرادت قبائل اليمن اغتنام هذه الفرصة والإغاره على تميم، فسارت قبائل اليمن في اثني عشر ألف مقاتل، وكان رئيس همدان في هذا اليوم رجل يقال له "مشرح" واستطاعت تميم ان تنتصر على قبائل اليمن في هذا اليوم(٢).

١- الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص٩٣

* الكلاب وادي في ديار بني تميم من نجد وفيه عين ماء تعرف بقده أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق وبينهما مسيرة يوم واحد، وسمي بيوم الكلاب الثاني تميزا له عن يوم الكلاب الأول الذي وقع بسبب الاختلاف على الملك بين شرحبيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو اكل المرار. البكري،المصدر السابق، ج٤، ص١١٣٢.

٢- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، أيام العرب قبل الإسلام، ج٢، تحقيق: عادل جاسم البياتي، ط١، عالم الكتب،(بيروت، ١٩٨٧)، ص٧١-٧٢؛ ابو عبيدة، معمرة بن المثنى، نقائض جرير والفرزدق، ج١، تحقيق: انتوني اشلي بيفان، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٠٥-١٩٠٧)، ص١٤٩-١٥٠؛ الالوسي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٢؛ علي، جواد،المصدر السابق، ج٥، ص٣٥٢؛

Encyclopeadia of Islam, p. 123.

وللمزيد انظر الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد، ديوان المفضليات، شرح أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري، تصحيح: كارلوس يعقوب الاسل، مطبعة الاباء اليسوعيين،(بيروت، ١٩٢٠)،ص٣١٧؛ ابن عبد ربه،المصدر السابق، ج٦، ص٧٩.

وفي ذلك قال شاعر بني تميم اوس بن مغراء*:

وفي يوم الكلاب إذا اعترتنا قبائل اقبلوا متناسبينا
قبائل مذحج اجتمعت وجرم وهمدان وكندة اجمعينا
قتلنا منهم قتلى وولى شريدهم شعاع هاربينا(١)

ودخلت همدان في حلف مع مذحج وجعفي عقد لقتال بني عقيل**، وحدثت بينهما وقعة عرفت بيوم النخيل كانت الغلبه فيه لبني عقيل(٢) وكان لهمدان مع ربيعة*** يوم عرف بيوم جراد****، وذلك ان زيد بن مرب بن معدي كرب سيد همدان في وقته، قد دانت له عدد من القبائل من مذحج وجرم ونهد وخولان وبعض قبائل ربيعة الساكنين في اليمامة، فجاء وجوه قبيلة تغلب إلى زيد وسالوه أن يملك عليهم ملكا من قومه- بعد موت ملكهم – فقتلت تغلب هذا الملك، لأمر أحدثه دل على سوء خلقه.

---

* اوس بن مغراء، من بني انف الناقة من تميم شاعر اشتهر في الجاهلية عاش زمن في الجاهلية هاجاه النابغة الجعدي في أيام معاوية ولما قال اوس:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها.

أغلق على النابغة فغلبه اوس. البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز، سمط اللالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني،(مصر، ١٩٣٦)،ص٧٩٥؛ الزركلي،المصدر السابق، ج١،ص٣٧٤.

١- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى، أيام العرب قبل الإسلام، ج٢، ص٩١.

** بني عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة من عدنان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ٣٤١.

٢- الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج٢، تحقيق: محمود محمد شاكر،(القاهرة،١٩٧٤)،ص٧٧٠.

*** ربيعة بن نزار من عدنان. القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ٣٣٧.

**** جراد موضع بناحية اليمامة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٧٠.

فاستنفر زيد قبائل همدان ومذحج وحمير، وغزا بني تغلب، فاستعدت ربيعة وقبائل من مضر للقاءه، فالتقوا بجراد، واستطاع زيد أن يلحق بهم هزيمة كبيرة، واسر عدد من رجالهم إلا انه أطلق سراح الأسرى بعد توسط ملك كنده الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار، وفي ذلك قال شاعرهم*:

ويوم جراد لم ندع لربيعة وأخواتها أنفا به غير اجدعا(١)

وكانت لهمدان مع بني كلاب** وقائع. فورد أن احد بني كلاب وهو عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، قد اسر من قبل همدان، في احد الوقائع بينهما، فاحسنو إليه وأكرموه، وهي إشارة إلى سلوك هذه القبيلة مع أسرها، وما تحمله من صفات الكرم والمروءه، وكان هذا الرجل يوم اسر نحيفا، فلما رجع إلى قومه كان بادنا، فسأله قومه عن سبب ذلك فقال: القيد والرتعة، فذهبت مثلا(٢).

---

*نسب الهمداني الشعر لعمار ذي كبار وهو من شعراء الدولة الأموية، ستأتي ترجمته في الفصل الثالث

١- الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٤١- ٤٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٣٧٤؛ الزركلي، المصدر السابق، ج٣، ص١٠١ .

** بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من عدنان، القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٣٤٠.

٢- الجاحظ، المصدر السابق، ج١، ص٣٧٧؛ الميداني، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦؛ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المستقصي في أمثال العرب، ج١،ط١، (حيدر اباد الدكن- الهند، ١٩٦٢)،ص٣٤١.

للمزيد عن علاقات همدان مع القبائل العربية انظر الربيعي، هشام،المصدر السابق، ١٩٧-٢٣٩.

١-٥ إسلام قبيلة همدان ووفودهم:

١-٥-١ علاقة همدان بالرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة النبوية المباركة:

كان أول اتصال لهمدان مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة النبوية المباركة*، وذلك في احد مواسم الحج عندما كان الرسول(صلى الله عليه وسلم) يعرض نفسه على القبائل، غير أن المصادر اختلفت في تعين الشخص الذي مثل وفد همدان في لقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذلك الموسم. فورد أن قيس بن مالك الارحبي جاء إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو بمكة، فقال:" يا رسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك "، فرحب به الرسول (صلى الله عليه وسلم) واتفق معه ان يأخذه إلى قومه بعد أن يستأذنهم، فذهب إلى قومه، فاسلموا وأدوا الصلاة، فرجع إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال له: " قد اسلم قومي وأمروني أن أخذك" فقال له (صلى الله عليه وسلم): " نعم وافد القوم قيس وفيت وفى الله بك"**، وكتب له كتابا استعمله فيه على قومه احمورها وغربها وخلائطها ومواليها وذكر ان احمورها قدم، وال ذي مران، وال ذي لعوه، واذواء همدان،وغربها أرحب، نهم، شاكر، وادعه، يام، مرهبه، دالان، خارف، عذر، حجور، وأجرى له رزقا ولعقبة من بعده(١).

* لم تذكر المصادر تاريخ هذه الوفاده..

** انفرد ابن سعد بذكر هذا الحديث ولم تذكره كتب الحديث.

١- ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٠- ٣٤١؛ ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٢٢٤- ٢٢٥ وفيه عربهم أهل البادية واحمورهم أهل القرى؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج٣، ص٣٥٨ وفيه عربهم بدل غربهم؛ النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص٨-٩ وفيه عربهم بدل غربهم وقد ناقش الدكتور نزار الحديثي هذا الاختلاف بين غربهم وعربهم وخرج بنتيجة ان الكلمة في الرسمين تعني أهل البادية.، انظر نزار الحديثي، المصدر السابق، ص٦٨؛ الاكوع، المصدر السابق، ص١١١؛ حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٦، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٢٣٢.

وواضح من قول قيس بن مالك انه لم يحضر معه احد ولكنهم طلبوا من وافدهم إحضاره دون مواثيق، وعهود للاستمرار في دعوة الحق، وإظهار دين الله سبحانه في كل مكان، وتحمل جميع ألوان الإخطار من الدمار والهلاك والموت، وهذا خلاف بيعة الأنصار، لذلك نرى أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يرجع مع قيس، لان شرطه للرجوع والذهاب معه لم يتمم بالمبايعة والمواثيق والعهود التي يجب أن تكون في مثل هذه الأحوال والظروف الصعبة التي تتطلبها الدعوة الجديدة من إخلاص وفداء.

وهكذا خسرت همدان أن تكون بلدهم موطن الهجرة وان يكونوا هم الأنصار(١) وذكر الهمداني(٢) أن الوافد على الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مكة، هو قيس بن نمط بن قيس بن مالك وطلب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يكتب إلى أبا يزيد عمرو بن مالك بن عميره – وكان من سادات همدان يدعوه إلى الإسلام، ثم يرجعوا لأخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويرى العسقلاني(٣) أن قيس بن نمط وقيس بن مالك شخص واحد اختلفوا في اسمه ونسبه، كما قيل أن صاحب هذه القصة نمط بن قيس وقيل مالك بن نمط.

وفي رواية أخرى، أن عبد الله بن قيس بن أم غزال، هو الذي التقى الرسول (صلى الله عليه وسلم) واسلم، فسأله الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيما إذا كان قبيلته قوية بما فيه الكفاية لكي تمنعه، فقال له: نعم إلا أن هذا الرجل قتل في طريق عودته إلى قومه(٤) يحتمل القول أن جميع هذه الشخصيات وفدت إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مكة.

---

١. الاسطل، علي رضوان احمد، الوفود في العهد المكي واثرها الاعلامي، ط ١، (الاردن، ١٩٨٤)، ص ١٣٤- ١٣٥.

٢. الاكليل، ج ١٠، ص ٢٢٠- ٢٢٥.

٣. المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦٢.

٤. ابن سعد، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤١؛ ابن كثير،المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤٦، لم يصرح ابن كثير باسم الرجل ولكنه اورد القصة مشابه لما اوردها ابن سعد؛ النويري، المصدر السابق، ج ١٨، ص ٩- ١٠؛ علي، جواد، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٨٧.

من هذا يتضح أن تعرف قبيلة همدان على الإسلام كان مبكراً، وإسلام بعض الشخصيات المهمة في القبيلة أمرا تؤكده المصادر التاريخية، وهذا ينافي ما ذكره عبد الله خورشيد البري(١) من أن قبيلة همدان كانت من أخريات القبائل التي اعترفت بالنبي (صلى الله عليه وسلم). وقد تكون قبيلة همدان أول قبيلة يمنيه دانت بالإسلام، خارج مناطق الحجاز(٢).

١-٥-٢ وفد قبيلة همدان سنة ٩هـ/ ٦٣٠ م*:

لم يكن إسلام قبيلة همدان دفعة واحدة، إنما كان تدريجياً، وعلى مراحل، بدءا من العهد المكي.

قدم وفد قبيلة همدان إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) مرجعه من تبوك سنة ٩هـ / ٦٣٠ م ومثل هذا الوفد عدد من الشخصيات منهم، مالك بن نمط وهو ذو المشعار وعميره بن مالك الخارفي وضمام بن مالك السلماني، جاء الوفد إلى المدينة بأجمل صورة

١- المصدر السابق، ص ١٣٨.

٢- سعيد، امين، نشاة الدولة الاسلامية، (مصر، لا ت)، ص ١٧٢.

* ذكرت المصادر أن ملوك حمير ارسلوا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتبهم بإسلامهم ومنهم النعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ويبدو انه بطن من همدان حالف حمير، آذ ذكر الهمداني أن ال ذي لعوه حالفوا حمير وصاهروها، ثم أن المصادر ذكرت وفد همدان بصورة مستقلة عن وفد حمير. انظر الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٢٠؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١١١؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (المغازي)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ٦٩٠.

"عليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية"* وتلقوا النبي (صلى الله عليه وسلم) بالأراجيز إذ قال احدهم:

همدان خير سوقه واقيال ليس لهم في العالمين أمثال

وقال أخر:

أليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف

مخطمات بحبال الليف**

وقام مالك بن النمط - الذي يبدو انه كان رئيس الوفد- خطيباً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قدم له الوفد، بأنهم خيار القوم ورؤوسهم من مخلاف خارف ويام وشاكر، قدموا معلنين إسلامهم، ومفارقين الشرك وأهله(١).

* الحبرات. جمع حبرة وزان عنبة: ثياب يمنيه من القطن والكتان مخططة يقال لها: برد حبر على الوصف او على الاضافة. والعدنية: نسبة إلى عدن. والميس: الشجر الذي يضع منه الرحال. المهرية. نوع من النجائب المنسوبة الى مهرة وهي قبيلة تسكن اعالي اليمن الشمالية وارحبية. نوع من الإبل تنسب إلى ارحب بطن من همدان. النويري، المصدر السابق، ج١٨، ص١٠ (الهامش)

** السوقة. الذين دون الملوك من الناس. الاقيال: جمع قيل والقيل هو الملك ويقال الاقيال هم الذين يلون الملوك في المنزلة. مخطمات. قد جعل لها خطم، وهي الحبال التي تشد في رؤوس الإبل على انافها. الليف: ليف النخيل. ابن هشام، المصدر السابق،ج٤، ص٢٦٨ (الهامش).

١- ابن هشام، المصدر السابق، ج٤، ص٢٦٧- ٢٦٩؛ ابن سعد المصدر السابق، ج١، ٣٤١ (لم يذكر ابن سعد تفاصيل هذه الوفادة)؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد، عيون التواريخ، السفر الأول، تحقيق: حسام الدين القدسي،(القاهرة، ١٩٨٠)،ص٣٨٦؛ الخزرجي، موفق الدين علي بن الحسن، الكفاية والأعلام في من ولي اليمن وسكنها في الإسلام، تحقيق: قاسم جواد خلف الجيزاني،(بغداد، ١٩٩٥)، ص٣٨- ٤٠ وللمزيد انظر. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف،(القاهرة،١٩٦٦)، ص٢٧٣- ٢٧٤؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس، ج٢، (مصر، ١٢٧٣هـ)، ص١٩٥؛
Encyclopedia of Islam, p. 123.

ذكر ابن سعد(١) أن وفد همدان عندما قدم إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: "نعم الحي همدان، ما أسرعها للنصر، وأصبرها على الجهد وفيهم إبدال وفيهم أوتاد الإسلام"* وقد كتب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الوفد كتاباً أقرهم فيه على المناطق التي كانوا يسكنوها على أن يؤدوا حقوق الله عز وجل. وفيما يأتي نورد نص الكتاب.

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب، وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط، ومن اسلم من قومه، على أن لهم فراعها، ووهاطها، ما أقاموا الصلاة واتوا الزكاة، يأكلون علافها، ويرعون عافيها، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله، وشاهدهم المهاجرون والأنصار"(٢) **.

١- المصدر السابق، ج١، ص٣٤١.

* انفرد ابن سعد بذكر هذا الحديث ولم تذكره كتب الحديث.

٢- ابن هشام، المصدر السابق، ج٤، ٢٦٩؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج١، ٣٤١(لم يروي نص االكتاب)؛ ابن عبد ربه ، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢؛ النويري، المصدر السابق، ج١٨،ص١١-١٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى،ج٢، ٢٤٥؛ الخزرجي، موفق الدين علي بن الحسن، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك في تاريخ اليمن وملوكه وفضائله وعلمائه حتى ٨٠١هـ، مخطوطة محفوظة في مكتبه المجمع العلمي العراقي برقم ٨٦٥ مصورة عن نسخة الجامع الكبير في صنعاء، ورقة ١٤ ؛ الوصابي، وجيه الدين الحبيشي، تاريخ وصاب الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط١،(صنعاء، ١٩٧٩)، ص١٣؛ حميد الله، محمد، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

** الجناب. الجانب . والهضب. جمع هضبة وهي ما ارتفع من الأرض. والحقاف. جمع حقف وهو ماأستدار من الأرض . الفراع. أعالي الأرض . والوهاط. المنخفض المطمئن منها . علافها. العلاف ثمر الطلع ومثله العلف . العافي: النبات الكثير. ابن هشام، المصدر السابق، ج٤،ص٢٦٩(الهامش).

أن هذا الكتاب لم يكن الوحيد، وذلك أن قبيلة همدان كانت مستقلة في إدارة شؤونها عن الحكم الفارسي الذي كانت تخضع له صنعاء، وكان عدد من اذوائها يحكمون عدد من المخاليف، لذلك كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتباً مستقلة(1).

إذ كتب إلى عمير ذي مران ومن اسلم من قومه، امنهم فيه على أنفسهم وأموالهم والأراضي التي اسلموا عليها وامرهم بدفع الزكاة(2) والى ذي خيوان واسمه عك "أن كان صادق في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان، وذمة محمد (صلى الله عليه وسلم)(3) والى بني حدان من همدان مع وافدهم، مسلية بن هزان الحداني، فرض فيه عليهم الصدقة(4) والى همدان عامة*(5) والى ضمام بن زيد الهمداني الذي جاء ضمن وفد همدان ممثل لبني خارف(6) وكتب لبعض الأشخاص من قبيلة همدان بصورة

1- الخضري بك، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، ج1،ط8، (القاهرة، 1382هـ)،ص29؛ علي جواد، المصدر السابق، ج3،ص531.

2- اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص 65؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج 6 ،ص 63 ؛ ابن قتيبة، المعارف ،ص 537؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب مطبوع بهامش كتاب الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر العسقلاني ،ج2،ط1،(القاهرة ،1328هـ)،ص493؛ البراقي ،حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة ،تحقيق :محمد صادق بحر العلوم، (النجف ،1356)، ص398؛ الاكوع ،المصدر السابق ، ص109-110.

3- ابن سعد ، المصدر السابق ،ج6،ص29؛ ابن الأثير، أسد الغابة ،ج2،ص140-141؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج1،ص485.

4- ابن سعد ، المصدر السابق، ج ا، ص 353؛ اليعقوبي،المصدر السابق ،ج2 ،ص64.

* جاء في ترجمة عبد خير بن يزيد الخيواني الهمداني أن كتاب رسول الله (صلى الله علية وسلم) جاء إلى قبيلة همدان ينهي عن الميته .

5- الطبري ،المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، ص586؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج2 ،ص448؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي ،تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج11 ،تحقيق: محمد حامد الفقي ،دار الكتاب العربي ،(بيروت ،لات) ،ص125؛ الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ،ج2،ص140.

6- الهمداني، الإكليل ،ج10 ،ص54؛ ابن الاثير، أسد الغابة،ج3،ص43؛ الذهبي ،تجريد أسماء الصحابة،ج1،ص272؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج2 ،ص211؛ الاكوع، المصدر السابق،ص112.

فردية منهم أبو زيد قيس بن عمرو(١) والى العريان واسمه حارث النهمي وكان هذا قد هاجر وشهد بعض مشاهد النبي (صلى الله علية وسلم) وسمي بالعريان لأنه شهد إحدى معارك النبي (صلى الله علية وسلم) وكان يقاتل في أزار بقوس وقرن، فسأل عنه النبي (صلى الله علية وسلم) وقال:"من هذا العريان؟ "(٢).

وذكرت كتب التراجم أسماء عدد كبير من الوافدين على الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أبناء قبيلة همدان، ونقل العسقلاني(٣) عن الهمداني أن عدد الوافدين من بني أرحب فقط كانوا مائه وعشرين نفساً وممن ذكرتهم كتب التراجم من الوافدين، العوام بن جهيل (سادن يغوث) خرج يريد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصادف وفد قبيلته فوفد معهم(٤) عامر بن شهر إذ جاء في ترجمته أن قبيلته أرسلته إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) لاستطلاع ما جاء به من الحق، فرجع إليهم وقد اسلم واسلم معه قومه(٥) هاني بن مالك(٦) عقبه بن النمر(٧) مالك بن عباده(٨) وغيرهم.

نستنتج مما سبق أن قبيلة همدان لم تقدم بوفد واحد إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإنما قدمت بوفود عديدة، والتقت بالرسول (صلى الله عليه وسلم) في أوقات مختلفة، وكان كل وفد يمثل مخلافا أو مجموعه مخاليف، هذا فضلا عن وفود أشخاص بشكل مستقل كان كل واحد منهم يمثل نفسه.

١- ابن الأثير ،أسد الغابة، ج٥، ص٢٠٥؛ الذهبي، تجريد أسماء الصحابة،ج٢،ص١٦٩.
٢- الهمداني ، الإكليل،ج١٠،ص٢٥٣؛ حميد الله ،محمد ، المصدر السابق ،١٦.
٣- المصدر السابق ،ج٣،ص٥٧٣.لم أجد هذه المعلومه في الجزء العاشر الخاص باخبار همدان .
٤- ابن الاثير ،اسد الغابه ،ج٤،ص١٥٣؛ ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق ،ج٣،ص٤٠-٤١..
٥- ابن سعد ، المصدر السابق ،ج٦،ص٢٨ ؛ابن عبد البر ،الاستيعاب ،ج٣،ص١٣؛ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٣،ص٨٣؛الذهبي ،تجريد أسماء الصحابة ،ج١،ص٢٨٥؛ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق ،ج٢،ص٢٥١؛ابن الديبع ،أبو الضيا عبد الرحمن بن علي الشيباني، قره العيون باخبار اليمن الميمون ،تحقيق :محمد بن علي الاكوع ،(القاهرة ،١٣٧٤هـ)،ص٥٨.
٦- ابن سعد ، المصدر السابق،ج٧،ص٤٣٧؛ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق،ج٣، ص٥٩٦.
٧- ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج٣،ص١٠٨؛ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٣ ،ص٤٢١؛الذهبي ،تجريد أسماء الصحابة ،ج١،ص٣٨٥.
٨- ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٤،ص٢٨٣؛الذهبي، تجريد ،ج٢،ص٤٥؛ابن حجر العسقلاني ،المصدر السابق ،ج٣،ص٣٧٤.

١-٥-٣ سرية الأمام علي (رضي الله عنه) إلى اليمن سنة ١٠هـ / ٦٣١م:

أرسلت سريه الإمام علي (رضي الله عنه) إلى اليمن سنه ١٠هـ/٦٣١م، وفيما يخص علاقتها بإسلام قبيلة همدان فتختلف الروايات التاريخية بشأن الغرض من هذه السرية، فقد ذكر ابن سعد(١) أن الرسول (صلى الله عليه السلام) أرسل الإمام علي (رضي الله عنه) إلى اليمن سنة ١٠هـ/٦٣١م لنشر الإسلام، ووجهه أن لا يبدأهم بالقتال حتى يبدؤا هم به، وكانت بلاد مذحج أول بلاد دخلتها هذه السرية، فلما دعاهم إلى الإسلام قاتلوه، فقاتلهم، ثم دعاهم إلى الإسلام، فأجابوه ودفعوا له صدقاتهم ثم وافى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في موسم الحج في مكة. أما البلاذري(٢) فقد روى أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) أرسل الإمام علي (رضي الله عنه) سنة ١٠هـ/٦٣١م إلى اليمن لقبض الصدقات، فأدوها له دون قتال، ثم وافى الرسول في موسم الحج في مكة.

في حين أورد الطبري(٣) أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أرسل خالد بن الوليد إلى اليمن سنة ١٠هـ /٦٣١م يدعوهم إلى الإسلام فأقام فيهم ستة اشهر دون ان ينجح في تحويلهم إلى الإسلام، لذلك بعث مكانه الإمام علي (رضي الله عنه) وأمر خالد بالعودة بمن معه إلا من أراد البقاء مع الإمام علي (رضي الله عنه)، ثم ان الإمام علي(رضي الله عنه) صف أصحابه صفاً واحداً، ثم قرأ كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأسلمت همدان كلها في يوم واحد.

١- المصدر السابق، ج٢، ص١٦٩-١٧٠ وانظر :الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي ، ج٣،تحقيق:مارسدن جونس، مطبعة جامعة اكسفورد، (لندن، ١٩٦٦)، ص ١٠٧٩-١٠٨٢ .

٢- انساب الأشراف، ج١، ص٣٨٤.

٣- تاريخ، ج٣، ص١٣١-١٣٢؛ المسعودي، المصدر السابق ، ٢٣٨-٢٣٩؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ، الكامل في التاريخ، ج٢، تحقيق:أبو الفداء عبد الله القاضي،،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٨٧)،ص١٦٨ الذهبي؛ تاريخ الاسلام، (المغازي)، ص ٦٩٠؛ ابن قيم الجوزيه، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعبد القادر الارنؤوط، ط ١٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ٦٢٣؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠٥؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٨، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ط ١، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ٨٢؛ ابن سيد الناس، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧١- ٢٧٢؛ Dresch, Paul. Op. cit. p 28.

وكتب بهذا الأمر إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلما قرأه (صلى الله عليه وسلم) خر ساجداً، ثم جلس فقال"السلام على همدان، السلام على همدان". *

وجمعت بعض المصادر الروايات السابقة وهو جمع قد يكون في محله خاصة أن جميع المصادر اتفقت على سنة ١٠هـ/٦٣١م موعداً لهذه السرية(١).

ان هذه الرواية التي تقول بإسلام قبيلة همدان كلها على يد الإمام علي (رضي الله عنه) تحتاج إلى دراسة من جوانب عده، منها إننا لا نستطيع تجاهل الروايات والمصادر التي تقول بإسلام بعض الأشخاص من قبيلة همدان، في وقت مبكر من الدعوة الإسلامية، ودخولهم الإسلام يحتم عليهم الدعوة إليه في المناطق التي يعيشون فيها ومن ثم التأثير ولو بنطاق محدود في بعض أفراد القبيلة، ثم أن المصادر التاريخية تجمع على قدوم وفد همدان سنة ٩هـ/٦٣٠م، ومن غير المعقول أن يأتي وفد القبيلة بإسلامهم، والجزء الأكبر من القبيلة لم يكن يدين بالإسلام و إلا لتأخر وصول الوفد لما بعد هذه السرية، ثم من غير المعقول حسب ما ذكره احد الباحثين أن تمتنع القبلية على خالد لمدة ستة اشهر لتسلم كلها في يوم واحد ،على يد الإمام علي (رضي الله عنه)(٢).

أرى لا تعارض بين رواية وفودهم سنه ٩هـ/٦٣٠ورواية إسلام القبيلة كلها سنه ١٠هـ/٦٣١م إذ يمكن حمل كل واحده منها على حال، فتحمل رواية وفودهم سنه ٩هـ/٦٣٠م على بعض بطون القبيلة وتحمل رواية إسلامهم سنه ١٠ هـ/٦٣١م على دخول البعض الأخر الذين سُبقوا إلى الإسلام.

---

* البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبرى، ج ٢، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، (مكة المكرمة، ١٩٩٤)، ص ٣٦٩ باب سجود الشكر، قال البيهقي: اخرج البخاري صدر هذا الحديث عن احمد بن عثمان عن شريح بن مسلمه عن إبراهيم بن يوسف ولم يذكر تمامه. والحديث صحيح على شرطه.

١- أبو الفدا، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٠؛ العمري، المصدر السابق، ج ٢٥ ورقة ١٣٥؛ ابن الوردي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٦؛ الخزرجي، الكفاية والاعلام، ص ٣٨؛ الاكوع، المصدر السابق، ص٩١.

٢- خطاب، محمود شيت،قاده فتح العراق والجزيرة ،(القاهرة ،لات)،ص٨٢-٨٣.

١-٦ دور قبيلة همدان فى حركات ألرده:

١-٦-١ حركة الأسود العنسى:

قسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) إدارة اليمن بعد موت عامله عليها بأذان الفارسي – بين مجموعة من ألصحابه، فاسند إدارة إقليم همدان إلى الصحابي عامر بن شهر الهمداني، فكان عاملة عليها حتى وفاته (صلى الله عليه وسلم)(١) وقد وقفت قبيلة همدان إمام حركات الارتداد موقفا شجاعا وحاسما. فكانت ضمن عسكر قيس بن هبيره المرادي الذي وجهه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقتال الأسود العنسي(٢) وكان اذواء همدان وسادتها محل ثقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في التخطيط للقضاء على حركة الأسود العنسي. فعندما علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بخروج الأسود العنسي، كتب إلى عمال واقيال اليمن بمقاومته، والقضاء عليه أما بالمواجه العسكرية أو بتدبير أخر، مستعينين بمن عرف بدينه ونجدته(٣) من رجال همدان وحمير(٤) وكان عامر بن شهر الهمداني أول من اظهر المقاومة للأسود العنسي، بعد أن كتب إليه الرسول (صلى الله عليه وسلم)(٥).

١- الطبري، تاريخ ج٣، ص٣١٨؛ ابن الأثير، الكامل ،ج٢، ص٢٠١؛ ابن كثير،المصدر السابق،ج٦،ص٣٠٧؛ الخزرجي، الكفاية والأعلام، ص٤٨-٤٩؛ الدياربكري، المصدر السابق،ج٢،ص١٥؛ الخزرجي،العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك،ورقة٢١.

٢- البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع وعمار انيس الطباع، (بيروت، ١٩٥٧)، ص١٤٧.

٣- الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٣١؛ ابن الأثير ،الكامل،ج٢، ص٢٠٢.

٤- أبو الفداء، المصدر السابق، ج١،ص١٥٥؛ الكتبي،المصدر السابق، ص٤٥٢؛ابن الوردي،المصدر السابق،ج١، ص٢١٤؛ الدياريكري، المصدر السابق،ج٢، ص١٥٦.

٥- الطبري، تاريخ،ج٣،ص٢٢٩، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١٣،ابن الاثير،اسد الغابة،ج٣، ص٨٣،ابن خلدون،المصدر السابق، ج٢،ص٨٤٥،ابن حجر العسقلاني،الاصابة، ج ٢، ص ٢٥١،ابن الديبع، المصدر السابق، ص٥٨،حميد الله، محمد،المصدر السابق،ص٣٣٦؛

AL-Madaj,Abd AL- Muhsin.The yemen in early Islam (9-233H) A political history. London, 1988,p.30.

واظهر رجال قبيلة همدان تعاونا كبيرا مع غيرهم من رجال اليمن الآخرين من اجل القضاء على حركة الارتداد هذه، إذ كتب عامر بن شهر الهمداني وذو زود الهمداني وذو مران الهمداني إلى فيروز وداذويه – وهما من رؤوس الأبناء وكانا قد عاملا الأسود بالتقيه- وبذلوا لهم النصر،أما فيروز وداذويه فقد كاتبوهم بذلك واتفقوا على المقاومة(١) وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد كتب أيضا إلى ذي زود الهمداني وذي مران الهمداني، يأمرهم فيه بالخروج للقضاء على حركة الاتداد(٢) ومن هنا يتضح أن التعاون كان قائما بين عمال واقيال اليمن ضد هذه الحركة، وهذا خلاف ما ذكره احد الباحثين من أن تقسيم السلطة بعد موت باذان كان من العوامل المشجعة لخروج الأسود العنسي(٣) إذ أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو الذي قسم السلطة ثم أن عمال واقيال اليمن لم تنقطع بينهم الاتصالات والمكاتبات للقضاء على هذه الحركة، ولكن العجلة حالت دون اشتراك الهمدانيين فعلياً في قتل الأسود العنسي الذي قتل من قبل فيروز وداذويه(٤) ويبدو ان أي شخص من قبيلة همدان لم يتأثر بهذا الاتجاه المعارض، فقد ذكر صاحب تاريخ الخميس، ان قبيلة همدان لم يرتد منها احد(٥) وإذا ما صحت هذه الرواية فهذا يدل على قوة إيمان هذه القبيلة وتمسكها بالإسلام على الرغم من بعدهم نسبياً عن مركز الدولة العربية الإسلامية.

١- الطبري، تاريخ،ج٣،ص٢٣٢؛ ابن الأثير،الكامل،ج٢، ص٢٠٢؛ ابن كثير،المصدر السابق،ج٦، ص٨.

٢- الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٣٢؛ الاكوع، المصدر السابق، ص١٤٧.

٣- محمود، حسن سلمان، تاريخ اليمن السياسي في العصر الإسلامي، ط١، (بغداد١٩٦٩)،٦٥.

٤- الطبري، تاريخ، ج٣،ص٢٣٤؛ ابن الأثير،الكامل،ج٢،ص٢٠٣.

٥- الدياربكري،ج٢، ص٢٠٢.

١-٦-٢ موقف قبيلة همدان من حركات الردة بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وسلم):

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) واتساع حركة الردة في الجزيرة العربية، كان لرجال قبيلة همدان اثر كبير في دعوة القبيلة إلى الثبات على الإسلام، فقد عبروا من خلال خطبهم وأشعارهم عن موقفهم هذا وأكدوا ولائهم للسلطة الجديدة. فقد ورد أن مران بن ذي عمير- وكان احد ملوك همدان- لما ظهرت بوادر حركات الارتداد في اليمن، قام هذا خطيباً في قومه فقال:" يا معشر همدان إنكم لم تقاتلوا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ولم يقاتلكم،فأصبتم بذلك الحظ ولبستم به العافية ولم يعمكم بلعنة تفضح اوائلكم وتقطع دابركم، وقد سبقكم قوم إلى الإسلام وسبقتم قوماً، فان تمسكتم لحقتم من سبقكم وان أضعتموه لحقكم من سبقتموه، فأجابوه إلى ماحب"(١) وانشد ابياتاً رثى فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأكد ولاء قبيلته لخليفة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إذ قال:-

ان حزني على الرسول طويـــل   ذاك مني على الرسول قليل
قل لهذا الإمام عضدك في حرب   الناس حــــاشد وبكــــيل
أن همدان يمسكـــــون هدي الله   ومران بالوفاء كفيـــــل(٢)

كما ان قبيلة همدان أرسلت وفداً إلى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) لتجديد ولائها وأعرب رجال الوفد عن حزنهم لوفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ انشد احدهم:-

ان فقد النبي جزعنا اليوم   فدته الأسماع والإبصار(٣)

---

١. ابن حجر العسقلاني، الإصابة،ج٣،ص٤٨٨؛ الزركلي،المصدر السابق ج٩، ص٨٤.
٢. الهمداني،الإكليل،ج١٠، ص٣٣-٣٤؛ ابن حجر العسقلاني،الإصابة،ج٣، ص٤٨٨.
٣. المصدر نفسه،ج٣، ص٩١.

كما ان مشعار بن ذي المشعار الهمداني احد سادات همدان، وحاكم ناحيته، لما هم قومه بالردة، قام فيهم خطيباً ونهاهم عن الردة، وأرسل إلى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) رسولاً وهو مسروق بن ذي الحرث الارحبي الهمداني، لتأكيد ثبات قبيلته على الإسلام، وانشد قائلاً :-

كل أمر وان تعاظم مني الصبر عليه سوى النبي دقيق(١)

وقام عبد الله بن مالك الارحبي وكان من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) خطيباً في قومه وذكرهم ان العبادة لله وحده، الحي الذي لا يموت، ورث الرسول (صلى الله عليه وسلم)قائلاً :-

لعمري لئن مات النبي محمد لما مات يا ابن القيل رب محمد(٢)

١-٧ دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي:

تمهيد:

ليس من السهل ان نتبع خطى سير القبائل العربية المشاركة في عمليات التحرير والفتح، ذلك ان المصادر التاريخية لم تورد الأخبار حول ذلك بشكل مستقل وإنما جاء ذكرها عرضاً ضمن سرد الأحداث الخاصة بالعمليات العسكرية، وقد اعتمدت في تتبع دور قبيلة همدان الجهادي على بعض المعلومات المبعثرة في ثنايا الكتب، والتي تناولت بالذكر بعض رجال قبيلة همدان الذين برزوا في عدد من عمليات التحرير والفتح ضمن تشكيلات الجيش العربي الإسلامي.

١- ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٣، ص٤٩٣، ص٤٩٥ .

٢- المصدر نفسه،ج٢،ص٣٦٥.

ان لمعرفة هؤلاء القادة أهميته في معرفة الجماعات التي رافقتهم في العمليات العسكرية، إذ ان هؤلاء القادة غالباً ما انضم إليهم أفراد من قبيلتهم في هذه العمليات(١).

ومما هو جدير بالذكر ان الاستقرار المبكر لقبيلة همدان في الكوفة بعد تمصيرها سنة ١٧هـ /٦٣٨م جعلها من القبائل المشاركة في الفتوحات التي كانت الكوفة منطلقاً لها وان لم تشير المصادر إلى طبيعة الجماعات القبلية المشاركة في هذه العمليات غير ان تتبع فتوحات أهل الكوفة هو موضوع واسع جدا ويقع خارج نطاق البحث لذلك اكتفيت بالنصوص التي أشارت إلى دور قبيلة همدان صراحة.

١-٧-١ دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي في العصر الراشدي:

تحرير الشام:

ساهمت قبيلة همدان في حركة الجهاد وبشكل فاعل، مما مهد قواعد الدولة العربية الإسلامية(٢) وكانت أول مشاركة لها، في تحرير الشام، وذلك عندما أرسل أبو عبيده الجراح إلى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يستمده فاستنفر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) القبائل للجهاد، فانتدبت له همدان فيمن انتدب من القبائل(٣) وقد قدم حمره بن مالك الهمداني على أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، في جمع كبير من قبيلته، يصل إلى ألفي رجل في طريقة إلى الشام.

١- حسن، ناجي ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، ط١،(بغداد،١٩٨٠)، ص١٧٠.

٢- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ج٤، ط٤، مطبعة الهلال، (مصر،١٩٥٣)، ص٤٣.

٣- ابن اعثم، أبو محمد احمد بن اعثم، الفتوح، ج١، تحقيق: محمد حبيب الله الرشيد،ط١، (حيدر اباد الدكن- الهند، لات)، ص١٠٤؛ ابن بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ج١، ط٢،(بيروت،١٩٧٩)،ص١٦٣؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الإسلام،ط١، (صنعاء، ١٩٨٢)،ص ٥٠.

وعسكرت هذه الجموع في المدينة، إذ تجهزت، واشترت ما تحتاج إليه، ثم سارت هذه العساكر إلى الشام حيث أصبحت تحت أمرة القائد أبو عبيده الجراح(١) وكان الصحابي هاني بن مالك الهمداني قد وفد على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، الذي انزله على يزيد بن أبي سفيان*، ولما توجه الجيش العربي إلى الشام خرج معهم(٢).

وكان موقع همدان في معركة اليرموك ١٣هـ/٦٣٤م ميمنه وميسره(٣) وكان عبد الله بن قيس الهمداني، من أمراء يوم اليرموك(٤).

وقاد عدد من رجال قبيلة همدان بعض العمليات العسكرية الحساسة، مثل إدارة الثغور، فكان المنذر بن أبي حمضه الوادعي الهمداني عاملا لآبي عبيده الجراح على بعض الثغور مع الروم، إذ قام العدو بغاره عسكرية فتبعتهم خيل المسلمين، فوصلت الخيل العراب إلى أهدافها، قبل البراذين لذلك عندما قسم الغنائم أعطى صاحب

١- الازدي، محمد بن عبد الله، فتوح الشام، تحقيق: عبد المنعم عبد الله عامر، (القاهرة،١٩٦٩)، ص٤٩-٥١؛ الذهبي.تجريد اسماء الصحابة ،ج١، ص١٣٩؛ الدياربكري،المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٦؛

al- madaj. op. cit. p.67

* يزيد بن ابي سفيان، من الصحابة اسلم يوم الفتح، استعمله النبي(صلى الله عليه وسلم)على صدقات بني فراس، امره ابو بكر(رضي الله عنه) سنة ١٢هـ على احد الاجناد في الشام، وامره عمر (رضي الله عنه) على فلسطين ثم على دمشق، توفي سنه ١٩هـ. ابن حجر العسقلاني، الاصابة،ج٣،ص.٦٥٦

٢- المصدر نفسه،ج٣،ص٥٩٦.

٣- ابن اعثم،المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥.

٤- الذهبي،تجريد أسماء الصحابة،ج١، ص٣٣٠.

العراب سهمين، وصاحب البرذون سهما، وقال:" لا أجعل التي أدركت من يومها مثل التي لم تدرك " ورفع هذا الأمر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) فأعجب به، وجعلها سنه، واصبح هذا الأمر مفخره للقبيلة، إذ قال شاعرهم* في ذلك:

ومنا الذي قد سن في الخيل سنه   وكانت سواء قبل ذاك سهامها(١)

وعندما أرسل أبو عبيدة الجراح إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يستمده، بعث الخليفة سعيد بن قيس الهمداني إلى قومه يستنفرهم للجهاد(٢) فكانت قبيله همدان من القبائل التي أمدت المسلمين في الشام(٣).

---

* لم أقف عليه

١. الشافعي، عبد الله بن محمد بن ادريس،الام،ج٧، ط١،دار الفكر،(بيروت،١٩٨٠)،ص٣٥٦؛ابن الكلبي،نسب معد، ج٢،ص٥١٨؛ الهمداني، الاكليل،ج١٠، ص٨١-٨٢؛ النويري، المصدر السابق،ج٩، ص٣٧٦؛ ابن حجر العسقلاني،الاصابة، ج٣، ص٥٠٣؛ الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف،فضل الخيل،تحقيق: محمد راغب الطباخ،ط١، (حلب،١٩٣٠) ص٦٧؛ البخشي، محمد الحلبي، رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد، تحقيق: محمد راغب الطباخ، ط ١، (حلب، ١٩٣٠)، ص ٦٧.

٢. الهمداني،الاكليل،ج١٠،ص١١٥؛الاكوع، المصدر السابق، ص١٧٢.

٣. الواقدي،ابو عبد الله محمد بن عمر، فتوح الشام، (بيروت-لات)،٢٦١.

تحرير العراق:

البويب* ١٣هـ / ٦٣٤م:

لم أقف على أشارة إلى دخول همدان أول مره إلى العراق، وتظهر أول أشارة على اشتراكهم في حروب تحرير العراق في معركة البويب، حيث يظهر أنها انتدبت لأمر المثنى بن حارثه الشيباني مع من انتدب من القبائل، ويبدو أن همدان بذلت جهودا كبيرة في هذه المعركة دفعت بعضهم إلى تسجيل ذلك في أبيات شعر جاء فيها:

هاجت عليك ديار الحي أحزانا ... واستبدلت بعد عبد القيس همدانا
وقد راني بها والشمل مجتمعا ... إذ بالنخيله قبلي جند مهرانا
أيام سار المثنى بالجيوش لهم ... فقاتل الزحف إبطالا وفرسانا
إذ لا أمير أراه بالعراق لنا ... غير المثنى الذي من ال شيبانا
كان الأمير المثنى يوم زاحفه ... مهران أشجع من ليث بخفانا(١)

القادسية ١٥هـ /٦٣٦ م:

اشتركت همدان في القادسية. فقد ذكرت الروايات أن الإمدادات وصلت إلى أهل القادسية من أصحاب الأيام الذين شهدوا اليرموك ودمشق(٢) هذا فضلا عن الأعداد التي كانت موجودة في العراق والتي سبق أن شاركت في معركة البويب. وقد وصل عددهم إلى ثلاثة ألاف فارس (٣).

---

* البويب. نهر كان بالعراق قرب الكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٥١٢.

١- الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر، كتاب فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان،(مصر،١٨٩١) ، ص٧٦ نسب الشعر لرجل من همدان اسمه بشير بن منقذ الهمداني؛ الطبري، تاريخ، ج٣،ص٤٧٠-٤٧١ وفيه واستبدلت بعد عبد قيس خفانا ونسب الشعر الى الاعور الشني.لم اقف عليه؛ ابن اعثم،المصدر السابق،ج٢،ص١٠ لم يذكر الشعر، إبراهيم، محمد أبو الفضل، أيام العرب في الإسلام، ط٢، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦١)، ص٢٣٠. حول معركة البويب انظر. البلاذري، فتوح البلدان،ص٣٥٣-٣٥٦؛ ابن الأثير، الكامل،ج٢،ص٢٨٨؛ ،دحلان، السيد احمد بن زيني، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية،ج١،(القاهرة،١٩٦٨)،ص٧٩.

٢- الطبري، ،تاريخ،ج٣، ص٥٧٢، ٥٨٤؛ إبراهيم ، محمدابو الفضل،المصدر السابق،٢٧٩.

٣- الاصبهاني،ابو نعيم احمد بن عبد الله، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ج٤،ط١،مطبعة السعادة،(مصر،١٩٣٥)، ص١٦١.

ويبدو أن مشاركه همدان في القادسية كانت مؤثرة – إذ قال احد المقاتلين الهمدانيين، ممن اشتركوا في هذه المعركة، وابلوا فيها بلاءا حسنا وهو الحارث بن سمي بن الحارث الهمداني، يذكر شعرا يثير فيه حماس أبناء قبيلته ويحثهم على لقاء العدو:

أقدم اخا نهم على الاساوره ولا تهالن لرؤس نادره

فإنما قصرك ترب الساهره ثم تعود بعدها للحافره

من بعدما كنت عظاما ناخرة(١)

وقال أيضا:

فلو شهدت رهم مكر جيادنا بباب قديس والأعاجم حضر

إذن لرأت يوما يشيب لوقعة وبعد مداه الايفعي الحزور

إذ ما فرغنا من جلاد كتيبه أتانا رجال دارعون وحسر

فطاعنت في أولاهم حين اقبلوا وثنيت بالماثور حيث تكرروا

وأوجرت أسوارا من الفرس طعنه فشوشا لها جار من الجوف احمر

رجاءثواب الله لا رب غيره وناصر دين اله بالغيب ينصر(٢)

وكانت الإمدادات قد وصلت إلى العراق بقيادة هاشم بن عتبه* في ستة ألاف مقاتل.

١- ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٥٢٩؛الهمداني ، الإكليل،ج١٠،ص١٤٢-١٤٣؛ابن دريد ،المصدر السابق،ص١٠٨؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج١، ص٣٦٩ ؛ كمال،احمد عادل، القادسية،ط١،(بيروت،١٩٧٣) ، ص١٨١.

٢- الهمداني،الإكليل،ج١٠، ص١٤٣-١٤٥.

* هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، صحابي،خطيب من الفرسان، اسلم يوم الفتح ونزل الشام بعد تحريرها ، شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وفتح جلولاء وكان مع علي (رضي الله عنه) في حروبه وتولى قيادة الرجاله في صفين وقتل في أخر أيامها. ابن حجر العسقلاني،الإصابة ،ج٣، ص٥٩٣.

وكان سعيد بن نمران* الناعطي الهمداني قد قدم مع هاشم بن عتبه، وكان على سبعين مقاتلا(١).

ومن مشاهير رجال قبيلة همدان، ممن اشتركوا في معركة القادسية الفقيه مسروق بن الأجدع**، إذ اشترك مع ثلاثة أخوه، استشهدوا وجرح مسروق وشلت يده(٢) وكذلك كان قيس بن الأرقط الهمداني من فرسان القادسية(٣).

فتح المدائن سنه ١٦هـ/٦٣٧م:

وفي فتح المدائن ذكر الطبري(٤) أن عاصم بن عمرو*** انتدب ومعه ستمائة فارس لكي يبادروا في عبور نهر دجلة، ليهيئوا لرفاقهم العبور الآمن، وذلك بحماية الفراض****، ثم انتدب من هؤلاء ستين مقاتلا، اقتحموا دجلة،" فاقتحم بقيه الستمائة على أثرهم، فكان أول من فصل من الستين، أصم التيم ... ومالك بن كعب الهمداني ..." وهذا يعني أن مقاتلي قبيلة همدان كانوا سباقين في تنفيذ العمليات العسكرية الخطيرة، إذ كان فيهم أشبه ما يكونوا بالفدائيين. وقد عرفت كتيبه عاصم بن عمرو هذه، بكتيبة الأهوال(٥).

* احد رجال همدان البارزين والذين سيرد ذكرهم في العديد من الأحداث.

١- ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢، ص٣١٦؛ الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة،ج١، ،ص٢٢٤؛ ابن حجر العسقلاني ،، الإصابة،ج٢،ص١١٢؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي،لسان الميزان، ج٣، ط٢،(بيروت،١٩٧١)،ص٤٦؛ابن بدران، المصدر السابق، ج٦، ص١٧٩؛ الزركلي،المصدر السابق،ج٣، ص١٥٦.

** مسروق بن الأجدع ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٢- ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٦،ص٧٧؛ ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر ،الاعلاق النفيسة ، تحقيق:دي غويه، مطبعة بريل،(ليدن ،١٨٩١م) ، ص٢٢١.

٣- الهمداني ، الإكليل،ج١٠،ص٢٤٣.

٤- الطبري ، تاريخ،ج٤،ص٩؛ ابراهيم ، محمد أبو الفضل،المصدر السابق، ص٢٨٧.

*** عاصم بن عمرو التميمي، احد الشعراء الفرسان ، من الصحابة له أخبار وأشعار في فتوح العراق وابلى في القادسية البلاء الحسن .ابن حجر العسقلاني،الاصابة ،ج٢،ص٢٤٧.

**** فرضة النهر ثلمته التي يستقى منها . الرازي، مختار الصحاح، ص٤٩٨.

حول فتح المدائن انظر البلاذري، فتوح البلدان ،ص٣٦٦-٣٦٨.

٥- ابن الأثير،الكامل،ج٢،ص٣٥٩.

وكان لهذه الكتيبه الفضل الكبير في فتح المدائن، وإسقاط معاقل العدو، واقصائهم عن حكم العراق، حيث كانوا راس الرمح للجيش العربي(١) وذكر ابن خلدون(٢). أن كثير بن شهاب السبيعي، كان احد قواد سعد بن أبي وقاص، في فتح المدائن.

وهناك إشارات على اشتراك همدان في معركة جلولاء إذ ذكرت المصادر أن أم الفقيه الشعبي الهمداني* كانت من سبي جلولاء(٣).

شاركت قبيلة همدان في الفتوحات التي حدثت في جنوب العراق وتوغلت في بلاد فارس فشاركوا في فتوح الأهواز** وتستر، وكانت تقاتل تحت أمرة عمار بن ياسر، وكان هذا الجيش قد خرج من الكوفة، لنصره أبي موسى الأشعري*** الذي خرج غازيا إلى الأهواز، وذلك بناءا على أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)(٤).

١- حسين، عبد الحميد ، الفتح الإسلامي في العراق والجزيرة ،(بغداد،١٩٦١) ،ص ١٤٨؛ فرج ، محمد ، الفتح العربي للعراق وفارس،(القاهرة، ١٩٦٦) ، ص٢٠٥؛ كمال،احمد عادل فتوح الشرق بعد القادسية ، ط١، دار الفكر ، (بيروت،١٩٧٤)، ص٤٨.

٢- المصدر السابق،ج٢، ص٩٣٥-٩٣٦.

* ستاتي ترجمته في الفصل الثالث.

٣- ابن خياط ،ابو عمروخليفة بن خياط، الطبقات ، تحقيق:اكرم ضياء العمري ، ط١، (بغداد،١٩٦٧)، ص١٥٧؛ البلاذري، فتوح البلدان ،ص٣٦٨؛ الطبري، تاريخ،ج٤،ص٢٨؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠،ص٩٠؛ ابن الاثير، الكامل ،ج٢،ص٣٦٦؛ الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، المشتبه في الرجال وأسماءهم وأنسابهم،ج٢،تحقيق:علي محمد البيجاوي، ط١، دار احياء الكتب العربية ،(القاهرة،١٩٦٢)،ص٣٩٧.

** الأهواز. سبع كور بين البصرة وفارس وتسترمن كور الاهواز.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٢٨٥.

*** أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم. هاجر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر واستعمله النبي (صلى الله عليه وسلم)مع معاذ على اليمن ثم ولي لعمر (رضي الله عنه)الكوفة والبصرة وكان عالماً صالحاً تالياً لكتاب الله، توفي ٤٤هـ. ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٢،ص٣٥٩.

٤- الواقدي فتوح الاسلام ،ص٧٦؛ ابن اعثم ، المصدر السابق، ج٢،ص١٠؛ الهمداني، الأكليل ،ج١٠،ص١٧٦.

فتح نهاوند سنه ٢١هـ/٦٤١ م:

وفي نهاوند يمكن أن نتلمس مشاركه قبيلة همدان، من خلال ذكر سيدها، سعيد بن قيس الهمداني، إذ كان من قاده الجيش المعقود لواءه للنعمان بن مقرن*، وكان احد الأشراف الأربعة عشر الذين قاموا ببناء خيمة كبيرة لقائد الجيش النعمان بن مقرن، " فلم ير بناة فسطاط بالعراق كهؤلاء"(١).

ومن هذا يتضح أن قبيلة همدان اشتركت في تحرير العراق، منذ مراحله الأولى – في معركة البويب – ثم اتسعت مشاركتها في معركة القادسية، واستمر نشاطها كجزء من وحدات الجيش العربي الإسلامي، في تعقب فلول الفرس، حتى إقصائهم نهائيا عن العراق وتحريره.

فتح بلاد فارس:

وفي فتوحات بلاد فارس، تشير المصادر إلى مشاركة قبيلة همدان في فتح الري وهمذان، إذ كانت تقاتل تحت أمرة نعيم بن مقرن**.

---

* النعمان بن مقرن بن عائذ المزني ، صحابي فاتح سكن البصرة ثم تحول عنها الى الكوفة وجهه سعد بن أبي وقاص إلى محاربة الهرمزان فزحف بجيش الكوفة إلى الأهواز وهزم الهرمزان وتقدم إلى تستر فشهد وقائعها وعندما وصلت الأخبار باجتماع اهل اصبهان وهمذان والري خرج النعمان إلى اصبهان ففتحها وهاجم نهاوند واستشهد فيها.ابن عبد البر،الاستيعاب، ج٣،ص٥٤٥.

١- الطبري ، تاريخ ،ج٤،ص١٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢،ص٤١٥؛ ابن كثير ،المصدر السابق،ج٧،ص١٠٩؛ ابن خلدون ،المصدر السابق،ج٢،ص٩٧٤-٩٧٥.

** نعيم بن مقرن اخو النعمان بن مقرن، من الصحابة خلف اخاه لما استشهد بنهاوند فاخذ الراية ودفعها إلى حذيفة بن اليمان ثم كانت فتوح فارس على يده. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة،ج٣،ص٥٦٩.

وعندما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى هذا القائد أن يسير إلى الري بعد أن علم بخروج أهلها، استخلف نعيم بن مقرن على همذان يزيد بن قيس الارحبي الهمداني* وذلك سنة ٢٢هـ/٦٤٢م(١)، الأمر الذي يفصح عن المقدرة العسكرية والإدارية التي يتمتع بها هذا الشخص والتي أهلته لهذه المهمة، خاصة وان الوضع في المنطقة غير مستقر الأمر الذي يتطلب جهداً ومهارة في القيادة.

ومما يذكر في مجال القيادة العسكرية، لأبناء هذه القبيلة أن إمدادات أهل الكوفة، وصلت إلى الاحنف بن قيس** الذي كان يقاتل في مرو الشاهجان***، على أربعة أمراء منهم ابن أم غزال الهمداني، الذي أصبح احد قادة الفرق الأربع الذين كانوا يقاتلون تحت أمرة الاحنف بن قيس وذلك سنة ٢٢هـ/٦٤٢م (٢) وكان لوصول الإمدادات هذه دور كبير في زيادة اندفاع المسلمين للقتال، وكان كل من هؤلاء القادة يعطي صورة للجماعة المتقدمة من الكوفة (٣).

---

* من الشجعان المتوثبين للظهور والمندفعين إلى ماهم فيه اندفاع تطرف وإسراف وسيأتي ذكره في العديد من الأحداث.

١- الطبري، تاريخ ،ج٤،ص١٤٩؛ ابن الاثير،الكامل ،ج٢،ص٤٢٥؛ ابن كثير،المصدر السابق،ج٧،ص١٢١؛ ابن خلدون،المصدر السابق،ج٢،ص٩٧٩.

** الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري التميمي، سيد تميم من الشجعان الفاتحين، أدرك النبي ولم يره، وفد على عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) شهد الفتوح في خراسان .توفي٧٢هـ زمن مصعب بن الزبير. ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، ج٢،تحقيق: احسان عباس، (بيروت،١٩٧٧)،ص٤٩٩.

*** مرو الشاهجان، اشهر مدن خراسان وقصبتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص١١٢.

٢- الطبري، تاريخ،ج٤،ص١٦٧.

٣- حسن، ناجي،المصدر السابق ،ص١٧٢.

تحرير مصر سنه ٢٠هـ/٦٤٠م:

أما في تحرير مصر فيبدو أن مشاركة همدان بجيش عمرو بن العاص* الذي توجه من الشام إلى مصر(١) كانت محدودة، غير إنهم شكلوا نسبه قد تكون كبيرة من الجيش الذي قدم لإمداد عمرو بن العاص بقيادة الزبير بن العوام، إذ كثف عمرو بن العاص الهجوم على حصن بابليون بعد وصول الإمدادات، ويبدو أن قبيلة همدان قد أبلت في هذا الهجوم بلاءً عظيما، دفع عمرو بن العاص إلى تسجيله والإشادة به إذ قال:

يوم لهمدان ويوم للصدف والمنجنيق في بلى يختلف(٢)

وقد عسكرت همدان مع عدد من القبائل في الجيزة* وذلك لحمايتها، وبذلك يكونوا رأس حربة في وجه العدو(٣).

* عمرو بن العاص بن وائل السهمي، فاتح مصر من دهاة العرب، اسلم في هدنه الحديبية، ولاه النبي(صلى الله عليه وسلم) امره جيش(ذات السلاسل) وامده بأبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) ثم استعمله على عمُان، كان من امراء الجيوش في الشام، لما قامت الفتنة بين علي(رضي الله عنه) ومعاويه، كان عمربن العاص مع معاوية فولاه على مصر سنه ٣٨هـ واطلق له خراجها ست سنين. ابن حجر العسقلاني، الاصابة،ج٣،ص٢.

١- الطبري،تاريخ،ج٤، ص ١٠٤؛ الاموي،ابن اسحق،المصدر السابق،ص٣-٤.

٢- ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل، (ليدن،١٩٢٠)، ص٦١.

* الجيزة. بلد غربي فسطاط مصر ولها كور كبيرة واسعة، وهي من افضل كور مصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢،ص٢٠٠

٣- المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٠٠؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، الانتصار لواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديد،(بيروت،لات)،ص١٢٥-١٢٦؛المقريزي ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقزيزيه،ج١، دار صادر،(بيروت،لات)، ص ٢٠٦.

حول فتح مصر . انظر الطبري، تاريخ،ج٤،ص١٠٤-١١٢؛ ابن الاثير، الكامل،ج٢،ص٤٠٥-٤٠٨؛ دحلان ، المصدر السابق،ج١، ٥٦.

وقد شهد تحرير مصر عدد من الصحابة من أبناء قبيلة همدان منهم، أجمد بن عجيان(١) واحمر بن قطن(٢).

وترد مشاركة قبيلة همدان في غزوة بلنجر*، وذلك زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٣- ٦٥٥م)(٣) وبعث الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥- ٦٦٠م) أبا ميسرة عمرو بن شراحيل الهمداني**، طليعة إلى بعض الثغور مع العدو وحده، فلقي من العدو خمسة وعشرين رجلاً، واستطاع تشتيت شملهم بين مقتول و مهزم، فلما رجع لم يكن يحدث بهذه الحادثة ترفعاً منه(٤).

١- ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١، ص ١٢٥ ؛ابن ماكولا، المصدر السابق،ج١ ، ص١٧-١٨؛ الذهبي،المشتبه،ج١،ص٣؛ السيوطي،حسن المحاضرة،ج١، ص٨٢.

٢- ابن الاثير، اسد الغابة،ج١، ص ٥٤؛ الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، ج١، ص ١٠؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة،ج١، ص٢٢.

* بلنجر. مدينة في بلاد الخزر خلف باب الابواب . ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١، ص٤٨٩.

باب الأبواب.علي بحر طبرستان وهو بحر الخزر وهو احد الثغور العظيمة ،المصدر نفسه،ج١، ص٣٠٢-٣٠٦.

٣- البخاري، الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، التاريخ الكبير، ق١، ج٤، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلي،(بيروت،١٩٨٦) ،ص٣٠٦؛ابن ابي حاتم الرازي،المصدر السابق،ج ٤، ق ١، ص٢١١.

** أبا ميسرة عمرو بن شراحيل محدث من قبيلة همدان ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٤- الهمداني، الاكليل،ج١٠، ص١٠٢.

١-٧-٢ دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي في العصر الأموي:

في خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)، خرج الخزر ضد الدولة العربية الإسلامية، فانتدب لقتالهم عده من الأشراف، منهم أبو خيثمة الهمداني، الذي قاد المسلمين في هذه المعركة، وكان له دورا في اذكاء روح الحماسة والصمود بين أصحابه، فقاتل حتى قتل، فرثته أمرأه من همدان، فقالت:

أتاني نعيك بعد العشاء فبت المدلهمه المؤلمه(١)

وفي غزوة سجستان سنه ٧٨هـ/٦٩٧م كان لقبيلة همدان حضور واضح، فقد خرجت مع من خرج من أهل الكوفة بقيادة شريح بن هاني الحارثي الهمداني*، الذي كان له دور كبير في رفع معنويات المقاتلين والحث على الصمود، وعدم التسليم للأعداء، وذلك عندما أراد عبيد الله بن ابي بكره والي سجستان للحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م) عقد الصلح مع رتبيل ملك الترك وذلك لما في هذا الصلح من إضعاف للإسلام .وكان جيش المسلمين قد توغل في ارض العدو، وحوصر في منطقة مجدبة، فلقي هذا الجيش مصاعب كثيرة ، واستشهد عدد كبير، منهم شريح بن هاني الحارثي الهمداني(٢) وقد رثى أعشى همدان** هذا الجيش بقوله:

١- الهمداني، الاكليل،ج١٠، ص١٤٧-١٤٨.

* شريح بن هاني الحارثي الهمداني، من اصحاب علي(رضي الله عنه) شهد معه صفين والمشاهد كلها.ابن الأثير،الكامل،ج٣،ص٢٠٠.

٢- البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الأشراف،ج٧،تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر،(بيروت،١٩٩٦)، ص٣٠٦؛البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٦٢؛ ابن اعثم،المصدر السابق،ج٧، ص١١٢- ١١٤؛ البستي، المصدر السابق، ص ١٠٣، ١١٠؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ج ٤، تحقيق: محمد يوسف الدقاق،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٨٧)، ص ١٩٠ .

** ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

أسمعت بالجيش الذين تمزقوا	وأصابهم ريب الزمان الأعوج
حبسوا بكابل يأكلون جيادهم	في شر منزله وشر معرج
لم يلق جيش في البلاد كما لقوا	فلمثلهم قل للنوائح تنشج(١)

وعندما خرج مسلمه بن عبد الملك* غازيا إلى القسطنطينة سنه ٩٨هـ/٧١٦م شكلت همدان إحدى وحدات الجيش العربي الإسلامي، وقد جعل مسلمه بن عبد الملك عبد الله بن قيس الهمداني أميرا على همدان إلا انه رفض ذلك زهداً فولى أمرة همدان إلى صدقه بن اليمان الهمداني(٢) وكان الأعشى وهو شاعر همدان ولسانها المعبر،من المشاركين في الغزو والجهاد إذ انه اشترك في غزوة خجنده**،وذلك في زمن والي خراسان وسجستان سلم بن زياد في عهد يزيد بن أبي سفيان (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) وقد هزم هذه الجيش فقال أعشى همدان يذكر هذه الواقعة :

ليت خيلى يوم الخجنده لم تهزم	وغودرت في المكر سليبا
تحضر الطير مصرعي وتروحت	إلى الله بالدماء خضيباً(٣)

١- البلاذري، انساب الأشراف،ج٧،ص٣٠٧؛ المقدسي ،مطهر بن طاهر،البدء والتاريخ (منسوب لأبي زيد احمد بن سهل البلخي)،ج٦، تحقيق: كلمان هوار، (باريس،١٩١٦)، ص٣٤.

* مسلمة بن عبد الملك، من تابعي اهل الشام، روى عن عمر بن عبد العزيز عنه صالح بن محمد الليثي وعبد الملك بن ابي عثمان، له فتوحات مشهورة، سارفي مئه وعشرين الف لغزو القسطنطينية في عهد اخيه سليمان، ولاه اخوه يزيد امرة العراقين ثم ارمينيه غزا السند والترك سنه ١٠٩هـ، توفي سنة ١٢٠هـ في الشام.

ابن حجر العسقلاني،ابو الفضل احمد بن علي، تهذيب التهذيب،ج١٠، ط١،(حيدر اباد الدكن-الهند،١٣٢٦هـ) ،ص١٤٤.

٢- ابن بدران، المصدر السابق ، ج٣، ص٨٥.

** خجندة. بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون بينهما وبين سمرقند عشرة ايام. ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج٢،ص٣٤٧.

٣- البلاذري، فتوح البلدان ،ص٥٨١؛ ابن الاثير، الكامل،ج٣، ص٤٤٦؛الزركلي،المصدر السابق، ج٤،ص٨٤.

كما انه اشترك في غزو بلد الديلم ونواحي دستبي* وقد اسر في هذه الغزوه واستطاع الفرار(١) وخرج في البعث الذي أرسله الحجاج إلى مكران وطال مقامه بها، وله في هذه الغزوة قصيده يذكر فيها حنينه إلى موطنه الكوفة(٢).

وكان الكثير من مشاهير قبيلة همدان، من محدثين وفقهاء قد اشتركوا في حملات الغزو والجهاد ضد الأعداء، منهم مره الطيب** الذي خرج لغزو الديلم مع من خرج في عهد الإمام علي (رضي الله عنه) بعد ان كره الدخول في الفتنه التي وقعت بين الصحابة(٣) وكان البعض منهم يتولى إدارة الثغور، فكان الفقيه الحسن بن ثوبان الهمداني*** أميرا على ثغر الرشيد****، في خلافه مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)(٤).

---

* دستبي.كورة كبيرة مقسومة بين الري وهمذان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٤.

١- ابو الفرج الاصفهاني،المصدر السابق، ج٦،ص٣٤ ؛ التنوخي، ابو علي الحسن بن علي،الفرج بعد الشدة،ج٢ ،تحقيق: عبود الشالجي ،دار صادر، (بيروت، ١٩٧٨).ص١٢٢.

٢- البلاذري ، فتوح البلدان، ص٦٠٩؛ ابو الفرج الاصفهاني،المصدر السابق، ج٦، ص٣٨ وما بعدها.

** مرة الطيب ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٣- البلاذري، فتوح البلدان، ٤٥٠؛ ابن الاثير، اللباب، ج١،ص١٧٦-١٧٧؛ السمعاني،المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٢٣؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج٤، ص ١٦٨.

*** ستأتي ترجمته في الفصل الثالث

**** الرشيد. بلده على ساحل البحر والنيل قرب الاسكندرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٤٥.

٤- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٢،ص٢٥٩.

١-٧-٣ دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي في العصر العباسي:

في العصر العباسي تجلى دور قبيلة همدان الجهادي بشخصيه القائد معيوف بن يحيى الهمداني، وابنه حُميد بن معيوف، إذ كانا من القاده البارزين في صدر الدولة العباسية. فقد غزا معيوف بن يحي الصائفة في عام ١٥٣هـ/٧٧٠ م إذ فاجأ أهل حصن من حصون الروم ليلا، فاسر من كان في الحصن، ثم توجه إلى اللاذقية*، فاخرج ستة ألاف من السبي عدا الرجال البالغين(١) وتعد هذه الغزوه من أهم الأعمال العسكرية ضد الروم في الحقبة الممتدة بين (١٤٦-١٥٨هـ / ٧٦٣- ٧٧٤م)(٢).

ثم غزا الصائفه سنه ١٥٨هـ/٧٧٤م من درب الحدث**، إلا أن هذه العزوة لم تكن بمستوى سابقتها، إذ اشتبك مع العدو في قتال، ثم تحاجزوا(٣).

---

* اللاذقية. مدينة في ساحل بحر الشام تعد من اعمال حمص. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٥.

١- الطبري، تاريخ ، ج٨،ص٤٣، ابن الاثير، الكامل،ج٥،ص٢٠٤.

٢- فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية (١/٦٥٦هـ-٦٢٢/١٢٥٨م) ،ط١،(بغداد،١٩٨٨)، ص١٨٨؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية (دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢هـ/٧٤٩م-٤٧٧هـ/١٠٥٥م)،(بغداد،لات)، ص٣٠٣.

** درب الحدث. قلعه حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢،ص٢٢٧.

٣- الطبري، تاريخ،ج٨، ص٥٧؛ الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة،(القاهرة،١٩٦٧)، ص ٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥،ص٢٧٧.

ثم غزا معيوف العدو من درب الراهب وذلك سنه ١٦٩هـ/٧٨٥م وكان العدو قد دخل مدينه الحدث، وأرعبوا السكان، فقصدهم معيوف، فتوغل في أرضهم حتى وصل اشنه* فجاء بالغنائم والسبايا (١)، وعندما نقض أهل قبرص الصلح مع المسلمين أرسل الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) معيوف بن يحي غازيا، فغنم وسبى، وذلك عام ١٩٠هـ/٨٠٥م(٢) ومما هو جدير بالذكر، أن معيوف بن يحيى كان سيد من سادات أهل الشام، وكان له الفضل الكبير في إنقاذ الخليفة هارون الرشيد، وذلك عندما صار إلى واد في ارض الروم ليس له منفذ- وهو يومئذ ولي عهد- " فأجلى معيوف الروم على باب الوادي، فخرج هارون ومن معه فشكرها له، فلما استخلف ولاه فلسطين، فلم يزل بها سلطانا حتى مات"(٣) وفي سنه ١٩٠هـ/٨٠٥ ولى الخليفة الرشيد حُميد بن معيوف سواحل بحر الشام إلى مصر، ويظهر أن تولي هذا القائد أمر قيادة الحملات البحرية، قد زاد في فعالية الهجمات البحرية، إذ غزا حميد قبرص في هذه السنة، فدمرها وسبى أهلها(٤).

* اشنه بلدة في طرف اذربيجان من جهة اربل، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠١. اربل من أعمال الموصل، المصدر نفسه،ج١،ص١٣٨.

١- -الطبري ، تاريخ، ج٨، ٢٠٣-٢٠٤، ابن الأثير،الكامل،ج٥،ص٢٦٩.

٢- الطبري، تاريخ،ج٨ ،ص٣٢٢؛ الازدي ،تاريخ الموصل،ص٣١٠؛ ابن الأثير، الكامل،ج٥،ص٣٤٢؛ علي،محمد كرد،خطط الشام ،ج١،دار العلم للملايين،(بيروت،١٩٦٩)،ص١٥٤.

٣- الهمداني، الإكليل،ج١٠،ص١٠٠.

٤- البلاذري، فتوح البلدان،ص٢١٠؛ اليعقوبي، المصدر السابق،ج٣،ص١٦١؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٢٠؛ الهمداني،الإكليل، ج١٠،ص١٠١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ٣٤٢.مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق مطبوع مع كتاب تجارب الأمم لمسكويه، ج٣،(بغداد،لات)،ص٣١٢؛ القرة غلي، جهادية، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الاول(١٣٢هـ-٢٣٢هـ)،ط١،(بغداد،١٩٨٦)،ص٢٣٨؛ فوزي، فاروق،الخلافة العباسية،ص٣٤١-٣٤٢ .

كما غزا جزيرة – اقريطش*- ففتح بعضها(١) ومن الطبيعي أن تكون لهذه الأعمال العسكرية البحرية أهميتها ونتائجها الايجابية للدولة العربية الإسلامية جنبا إلى جنب مع الأعمال العسكرية البرية.

وشارك مشاهير أبناء قبيلة همدان من محدثين وفقهاء في حملات الغزو والجهاد، في العصر العباسي ، منهم عيسى بن يونس بن عمرو السبيعي الهمداني**،إذ ذكرت الأخبار انه كان يغزو سنه ويحج سنه، وكان مرابطا في احد الثغور في الشام ، وقد قدم إلى بغداد في أمر من الأمور العسكرية الخاصة بالحصون، فامُر له بمال، فرفض ان يأخذه، ورجع إلى الشام حيث كان مرابطا(٢) وكذلك الإمام الاوزاعي*** كان مرابطا في بيروت، وقد كتب إلى الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، كتابا طلب فيه زيادة اعطيات أهل الساحل لما لهم من دور في حراسه السواحل، كما كتب إلى الخليفة بشأن أهل قاليقلا****، إذ استباح المشركون هذه المنطقة، واسترقوا المسلمين ، لذلك كتب إلى الخليفة من اجل فداء أسرى المسلمين(٣).

* أقريطش. اسم جزيرة كبيرة في بحر المغرب فيها مدن وقرى ينسب اليها جماعة من العلماء، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٢٣٦.

١- البلاذري ،فتوح البلدان ، ص٣٣٠؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١،ص٢٣٦

** ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق،ج٧، ص ٤٨٨؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق،ج١١،ص١٥٤؛ الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،ج١،تحقيق:صلاح الدين المنجد،(الكويت،١٩٦٠)، ص٣٠٠-٣٠١؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢،(القاهرة،١٩٦٣)، ص١٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج١،دار احياء التراث العربي، (بيروت،لات)، ص٣٢٠.

*** ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

**** قاليقلا. بلدة في ارمينيا من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي ارمينيا الرابعة.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص.٢٩٩

٣- ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ج١،ص١٩٣-١٩٩؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق،ج٢ ،ص٣٠؛ ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب،ج٦، ص٢٣٨.

١- ٨ مناطق استقرار قبيلة همدان:

١-٨-١ اليمن:

تمثل الهضبة الوسطى في اليمن ابرز المناطق لاستقرار العديد من القبائل اليمنية ومنها همدان ،ويشير الوصف الجغرافي لهذه المنطقة إلى أن معظم ألاماكن الجغرافية فيها قد سميت بأسماء القبائل، الأمر الذي يدل على قوة النظام القبلي، وأثره البالغ في جنوب غرب الجزيرة العربية(١).

تقع ديار همدان بين الغائط في الشرق وتهامه في الغرب وصنعاء في الجنوب وصعده في الشمال، تسكن الجهة الشرقية من هذه المنطقة بطون بكيل، بينما تسكن الجهة الغربية منها بطون حاشد، ولكن هذا لا يعني الانفصال التام في سكن هذه البطون ، فقد تسكن بطون بكيل في منطقة حاشد وبالعكس(٢) أما الاصطخري وابن حوقل(٣) فأشارا إلى انتشار همدان في منطقة نجد اليمن. وذكرت بعض المصادر أن همدان سكنت الأجزاء الشرقية من اليمن(٤) وعلى ضوء التحديد الذي أوردته المصادر يمكن أن تتوضح لنا حدود المنطقة الهمدانية في نجد اليمن والهضبة الوسطى والشرقية والأقسام الممتدة من صنعاء جنوبا إلى صعده شمالا ومن الغائط في الشرق إلى تهامه في الغرب(٥).

١- ذنون طه، عبد الواحد، الاحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية في العصر الاموي، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٤٤،ج١،(بغداد، ١٩٩٧)،ص١٣٤.

٢- الهمداني،صفة جزيرة العرب، ص١٠٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٦٩؛ شرف الدين،حمد حسين،المصدر السابق، ج١،ص٤٦؛ الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت،١٩٧٠)،ج٢، ص١٩٠١؛

Encyclopedia of Islam,p.123 ;AL –madaj.op.cit..p.6

٣- ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارس، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال،(القاهرة،١٩٦١)، ص٢٧؛ ابو القاسم النصيبي ، صورة الارض، (بيروت،لات)،ص٤٥.

٤- أبن خلدون، المصدر السابق، ج٤، ص٤٧٩؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٢٩؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص٩٩؛ السويدي، المصدر السابق، ص٣١.

٥- الربيعي، هشام، المصدر السابق، ص٧٦.

امتازت اليمن بكثرة الحصون والقصور، وكانت القصور تعرف بالمحافد وإذا انتظم عدد من هذه المحافد في مقاطعة كبيرة سمي (مخلاف) ويتولى الحكم فيه أمير يعرف بقيل جمعها اقيال.

هناك العديد من المخاليف في اليمن تحمل اسماء عدد من بطون قبيلة همدان، مثل مخلاف يام وشاكر* وخيوان وغيرها(١) وهناك بلدان وجبال وقصور مهمه و مشهوره في المنطقة الخاصة بقبيلة همدان منها بلاد بكيل ومن هذه البلاد كان يبتاع السم الذي يقتل به الملوك(٢) وبلد أرحب وهو مخلاف في اليمن على ساحل البحر، واليه تنسب الابل الارحبيه(٣) ومن مناطقهم المشهوره نجران**(٤).

---

* مخلاف شاكر في اليمن عن يمين صنعاء. ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣، ص٣١٠.

١- ابن خرداذبه، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك و الممالك ،تحقيق:دي غويه ، مطبعة بريل، (ليدن،١٨٨٩)،ص١٣٦-١٤٣؛ المقدسي،ابو عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،تحقيق: دي غويه،ط٢،(ليدن،١٩٠٦)، ص ٨٨-٨٩ ؛ كحالة، عمر رضا ،جغرافية شبه جزيرة العرب، (دمشق،١٩٤٤)، ص٢٩٢-٣٠٣.

٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١،ص ٤٧٥-٤٧٦.

٣- المصدر نفسه، ج١،ص١٤٤.

وحول نسبة الابل الارحبية انظر الجمحي، المصدر السابق،ج١، ص ٤١٩؛ ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بالله،طبقات الشعراء، تحقيق: عبد السلام احمد فراج، ط٤، دار المعارف،(القاهرة،١٩٥٦)،ص١١٢.

** نجران. من مخاليف اليمن من ناحية مكة سمي بنجران بن زيدان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان لانه اول من عمرها ونزلها. ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص ٢٦٦.

٤- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦٩؛ البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم،ط١،ذات السلاسل للطباعة والنشر، (الكويت،١٩٧٧)، ص٤٧؛ ابو الفداء، اسماعيل بن عمر ، تقويم البلدان،(باريس،١٨٥٠)، ص٩٣.

ومن اشهر مناطقهم ايضا ريده* في بلد حاشد وفيها القصر تلفم، وقال الهمداني:(١) " يقال في تفسير الايه (وبئر معطله وقصر مشيد)** أن المراد بذلك قصر ريده المشيد" ولا يوجد في اليمن قصر في اصل جبله بئر سوى تلفم وهي اغزر ابار اليمن.

---

* ريده. مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص١١٢.

١- الحسن بن احمد بن يعقوب، الاكليل،ج٨،تحقيق:نبيه امين فارس ، (بيروت،لات)، ص ٩٦؛ البكري، معجم ماستعجم،ج١، ص٣١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٢؛ زيدان، جرجي، العرب قبل الاسلام،ج١،ص١٥٢.

** سورة الحج اية ٤٥ "فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد" لم تذكر كتب التفسير ان المقصود بهذه الاية قصر تلفم انظر. ابن عباس، عبد الله، ، تنوير المقباس تفسير ابن عباسن منشور مع كتاب الدر المنثور في التفسير باالمأثور للسيوطي، الناشر: محمد امين دمج ،(بيروت،لات)، ص ٢٩٨-٢٩٩؛ مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي، ط١، (اسلام اباد،١٩٧٦)، ص٤٢٧؛ الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تاويل أي القران،ج١٧،ط٢،(القاهرة،١٩٥٤)، ص١٧٩-١٨٠؛ ابن كثير ،اسماعيل بن عمر ، تفسير القرأن العظيم، ج٤، ط٤، دار الاندلس ، (بيروت،١٩٨٣)، ص٦٥٢..

ومثل ذلك يقال في تفسير الاية ٥٤ سورة المائدة "يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم". ان المقصود بهذه الاية قبيلة همدان أنظر الاصمعي ، تاريخ العرب قبل الاسلام، ٤٣؛ المغيري، المصدر السابق ، ص ٣٩. وليس في كتب التفاسير ما يقرر ان قبيلة همدان هي المقصودة بهذه الاية.انظر. الطبري ،التفسير، ج٦، ص ٢٨٢-٢٨٦؛ ابن كثير،التفسير، ج٢، ص٥٩٥ ؛ الرازي، تفسير الفخر الرازي،ج١٢، ص ٢١.

ومن اشهر قصورهم في اليمن قصر ناعط في راس جبل ثنين من جبال البون* وهو في عداد بلاد خارف من حاشد(١) وقد ذكر هذا القصر في قصيده لأبي نؤاس يفتخر بها باليمن إذ قال في ذلك:

نحن ارباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها(٢)

أما أشهر جبالهم فهو جبل شبام **(٣)

---

* البون. هما بونان (البون الاعلى والبون الاسفل)وفيه قرى وهو من اوسع قيعان نجد اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٧٠.

١- الهمداني، الاكليل، ج٨،ص٣٤؛ الالوسي،المصدر السابق ،ج١،ص٢٠٥؛ الثور،عبد الله احمد محمد،هذه هي اليمن،ط٢،(بيروت،١٩٧٩)،ص٢٠٦.

٢- ابن المعتز،المصدر السابق، ص١٩٥؛ الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ،ص٨٧؛ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، الجبال والامكنة والمياه، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ،(النجف،لات)، ص ١٤١-١٤٢.

** جبل شبام. في صنعاء وهو جبل عظيم فيه شجر وعيون وشرب صنعاء منه وبينها وبينه يوم وليلة وهو جبل صعب المرتقى وفيه كهوف عظيمة جداً وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل نزلها ابوبطن من همدان فنسب اليه وبالكوفة جزء منهم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٣١٨.

٣- الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٠٦-١٠٧؛ البكري، معجم ماستعجم، ج٣ ،ص٧٧٨؛ الزمخشري،المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦؛ اليمني ، نجم الدين عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراءها وملوكها واعيانها وادبائها، تحقيق: محمد بن علي الاكوع،ط٢،(صنعاء،١٩٧٦)، ص٦٥؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص٣١٨؛ ابن المجاور ، يوسف بن يعقوب، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، تحقيق: اوسكر لوففرين ،ط٢،(بيروت، ١٩٨٦)،ص١٨٤؛ ابو الفداء ،تقويم البلدان، ص٩٧.

للمزيد عن اماكن اسقرار قبيلة همدان في اليمن، انظر. الربيعي ، هشام،المصدر السابق، ص٥٢-١١٨.

١-٨-٢ الحجاز:

لم يرد في المصادر التي بين أيدينا ما يشير إلى استقرار الهمدانيين خارج اليمن قبل بدء عمليات التحرير والفتح العربي الإسلامي، سوى الاشاره الوارده لدى الهمداني(١) والتي أفصحت أن ال عاصم من ولد عبيد بن الحارث بن مرهبه قد سكنوا مكة قبل الإسلام، وكان لهم فيها خير عقارها، وكان لأحد رجالهم وهو عباد بن عاصم، دار على الباب الأعظم، وكانت مرهبه تقول:" لنا دار لا يجوز لمسلم حج حتى يمر ببابها، لانها على المسعى " فاشتراها منهم الخليفة أبو جعفر المنصور.

الملاحظ على هذا الاستقرار انه لم يكن بمجاميع كبيرة حيث انه يشير إلى استقرار احد الأسر الهمدانية التي لم نتبين أعدادها، وان طبيعة هذا الاستقرار كانت مرتبطه بالأمور التجارية، إذ لابد وان هذه الأسرة كانت تنظم أمور التجار الهمدانيين أو اليمنيين القادمين إلى مكة ونتيجة لامتلاكها الأموال حصلوا على بعض العقار فيها والذي يشمل البيوت والأراضي وبشكل خاص بساتين النخيل(٢) أما في الإسلام فقد ذكر ابن حبيب(٣) أسرة ال هانئ الهمدانية سكنت المدينة المنورة وكانوا موالي للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

١- الإكليل، ج١٠،ص١٥١.

٢- الربيعي ، هشام،المصدر السابق، ١١٨.

٣- المنمق، ص٣٠٢.

١-٨-٣ الكوفة:

استقرت قبيلة همدان، وسائر القبائل القادمة إلى الكوفة في مناطق خالية من السكان، فاختطت هذه القبائل المنطقة المحددة لها وبنتها لنفسها عام ١٧ هـ/٦٣٨م(١) وكان أهل اليمن المستقرون في الكوفة أكثر عددا من أهل الحجاز(٢) وشكلت همدان ومذحج الغالبية من أهل اليمن، فقد ورد أن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، عندما دعا القبائل إلى البيعة جاءت قبائل همدان ومذحج فقال: "ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا"(٣) ولكثرة همدان في الكوفة فقد عرفوا بحي أهل العراق وحي الكوفة(٤).

١- الخيرو، رمزية عبد الوهاب، ادارة العراق في صدر الاسلام، (بغداد،١٩٧٨)، ص١٦٠؛ حسن، ناجي،المصدر السابق ،ص٧٣؛ العلي،صالح احمد ،امتداد العرب في صدر الاسلام ،(بغداد،١٩٨١)،ص٢٣. حول تمصير الكوفة انظر. البلاذري،فتوح البلدان،٣٨٧؛الدينوري ،ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال،تحقيق: عبد المنعم عامر ، ط١، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة،١٩٦٠)، ص١٢٤؛ الطبري،تاريخ ج٤،ص٤٢؛ ابن اعثم،المصدر السابق،ج١ ،ص٢٨٦ .

٢- البلاذري ، فتوح البلدان،ص٣٨٩؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٤ ، ص٤٩٢؛ الخيرو، رمزيه ،المصدر السابق،ص١٧٣.

٣- المنقري، نصر بن مزاحم ،وقعة صفين، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،ط٢، (القاهرة ،١٩٦٢)، ص٢٩٠؛ البلاذري، احمد بن يحيى،انساب الاشراف،ج٥،تحقيق:جوتين، (القدس،١٩٣٦)، ص٣٥٣؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٤ وج٦، ص١٦٢؛ ابن بدران ،المصدر السابق ج٥ ، ص٩٢.

٤- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٣٥١، ص ٤٩٢.

تعد همدان من القبائل المتحضرة، التي أثرت مع القبائل اليمنية المتحضرة الأخرى أيجابياً في تحضر المنطقة واغناء الحركة الفكرية في الكوفة في تلك الحقبة(١) هذه المميزات المهمة جعلت قبيلة همدان من أكثر القبائل فعالية، في المجال السياسي والعسكري والفكري في تلك الحقبة فأصبح لها السيطرة والسيادة في الكوفة(٢) أما بشان المنطقة الخاصة باستقرار قبيلة همدان في الكوفة، فلقد اختلفت الرويات وتضاربت بها، فاليعقوبي(٣) لم يحدد منطقة خاصة لقبيلة همدان حيث ذكر أن همدان تفرقت في الكوفة في حين حددت بعض المصادر المنطقة التي سكنتها همدان في الكوفة، فلقد نقل البلاذري(٤) عن الشعبي أن سهم أهل اليمن خرج في الناحية الشرقية من الكوفة.

١- علي،جواد،المصدر السابق،ج١، ص٢٣؛ ماسنيون،لويس،خطط الكوفة وشرح خريطتها، تحقيق:كامل سلمان الجبوري ،ترجمة:تقي محمد المصعبي،ط١ ،(النجف،١٩٧٩)،ص٥٣-٥٤؛ الموسوي، مصطفى عباس .العوامل التاريخية لنشاه وتطور المدن العربية الاسلامية، (بغداد،١٩٨٤)،ص ٢٣٦؛ ذنون طه،عبد الواحد، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي،ط١، (الموصل،١٩٨٥)،ص١٠٦؛ الحديثي، نزار عبد اللطيف، الامة والدولة في السياسة النبي (صلى الله عليه وسلم)والخلفاء الراشدين، ط١، (بغداد،١٩٨٧)، ص٢٤٥.

٢- فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي ابو ريده، (القاهرة،١٩٥٨) ص٣٨١؛ الموسوي، مصطفى، المصدر السابق، ص٢٦٣؛ البري،عبد الله، المصدرالسابق،ص١٧٢.

٣- احمد بن يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح، البلدان، مطبوع مع كتاب الاعلاق النفسية، لابن رسته مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩١) ص٣١١؛ ألبراقي،المصدر السابق،ص١١٧.

٤- فتوح البلدان، ص٢٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، ص٤٩١؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص١٦٢.

أما الطبري(١) فأورد إن سعدا " نهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج، وفي قبلته أربعة مناهج، وفي شرقية ثلاثة مناهج، وفي غريبة ثلاثة مناهج، وعلمها، فانزل في ودعه الصحن سليما وثقيفا مما يلي الصحن، على طريقين وهمدان على طريق وبجيله على طريق اخر وتيم اللات على اخرهم وتغلب". وبذلك أعطى الطبري تحديد ادق حيث جعلهم على طريق رقم ٣ شمال المسجد(٢).

إن رواية اليعقوبي ترجع لمرحلة مبكرة من نزول القبائل في الكوفة وذلك قبل تنظيمها، إذ ذكر بعد هذا إن الخطط هذه قد تغيرت(٣) أما الرواية التي أوردها كل من البلاذري والطبري، فقد تكون متطابقة فيما يتعلق بقبيلة همدان، فتكون همدان شمال شرق المسجد*.

خضعت القبيلة لتنظيم إداري وعسكري جديد وهو نظام الأسباع فقد غير سعد بن أبي وقاص نظام الأعشار الذي كان قائما إلى نظام الأسباع وذلك بسبب استمرار هجرة بعض المجموعات القبيلة على حساب غيرها فدعا العارفين بالنسب- ومنهم سعيد بن نمران الهمداني- وأعاد تنظيم القبائل على هذا الأساس، وأصبحت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعا(٤).

١- تاريخ، ج٤، ص٤٥،؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص١١٢.

٢- الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة،(بغداد،١٩٦٧)،ص٧٦؛ ماسنيون،المصدر السابق،ص٦٤ وفيه المنهج:هو الخط الفاصل بين تصفيف الخيام التي اقطعها سعد للقبائل.

٣- البلدان،ص٣١١.

* جعل ماسنويون خطة همدان شمال غرب الكوفة. انظر الخارطة.

٤- الطبري، التاريخ، ج٤ ، ص٤٨؛ البراقي، المصدر السابق، ص١١٥.

وجميع هذه القبائل من القبائل اليمانية وبذلك راعى هذا التنظيم انتماءات القبائل(١) ولعل في هذه الرواية إشاره إلى إن رجال قبيلة همدان ساهموا في التخطيط الإداري والعسكري لمدينة الكوفة.

وبعد ان قدم الإمام علي(رضي الله عنه) إلى الكوفة جعل حمير وهمدان سبعا وكان سعيد بن قيس الهمداني عليه(٢) واستمر تنظيم قبائل الكوفة على هذا الأساس حتى ولاية زياد بن أبيه*(٥٠-٥٣ هـ/٦٧٠-٦٧٣م) إذ غير هذا التنظيم إلى نظام الأرباع وجعل همدان وتميم ربعا وعليه خالد بن عرفطه العذري(٣) وقصد زياد من هذا التغير دمج قبائل اليمن مع قبائل الحجاز لتخفيف حدة العصبية القبلية ولضمان عدم اجتماع القبائل ضده(٤) وكان هذا التنظيم معترفا به من قبل الخارجين عن السلطة أيضا.

١- الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص ٧٨- ٧٩؛ الخيرو، رمزية،المصدر السابق،ص١٧٣؛ ماسنيون، المصدر السابق، ص٤٥؛ الموسوي، مصطفى، المصدر السابق،ص٢٦٠.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق،١١٧؛ البلاذري، احمد بن يحي، انساب الاشراف، ج٢، تحقيق: محمد باقر الحمودي ، ط١، (بيروت ،١٩٧٤)،ص٢٣٥؛ الدينوري، المصدر السابق، ص١٤٦.

* زياد بن ابيه، وهو ابن سمية الذي صار يعرف بابن ابي سفيان، اسلم في خلافة ابي بكر (رضي الله عنه)، من دهاة العرب وخطبائهم، استكتبه ابو موسى الاشعري واستعمله على شيء من البصرة فأقره عمر(رضي الله عنه) ثم صار مع علي (رضي الله عنه) فاستعمله على فارس ، توفي سنة ٥٣هـ وهو امير المصرين الكوفة والبصرة. ابن حجر العسقلاني، الاصابة،ج١، ص٥٨٠ .

٣- البلاذري، احمد بن يحي،انساب الأشراف،ق١، ج٤، تحقيق: احسان عباس، (بيروت،١٩٧٩)، ص٢٥٥؛ الطبري ،تاريخ،ج٥، ص٢٦٨؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج٢٠، تحقيق: محمد رفعت فتح الله،(القاهرة،١٩٧٥)، ص ٣٣٤؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج٣، المطبعة السلفية،(القاهرة، لا ت)، ص١٥.

٤- الخيرو، رمزية، المصدر السابق، ص١٧٥؛ حسن، ناجي، المصدر السابق،ص٨٥؛ الجنابي، خالد، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، (بغداد، ١٩٨٤)،ص ٢٩.

ففي جميع الحركات التي ظهرت ضد الدولة الأموية،كان المسؤلون على هذه الحركات يعبئون إتباعهم على هذا الأساس، ويجعلون على الربع من يثقون بولائه،فقد عقد مسلم بن عقيل لأبي ثمامة ألصائدي الهمداني على ربع تميم وهمدان(١)، وبالمقابل كان على ربع تميم وهمدان من الموالين للسلطة الحر بن يزيد ألرياحي(٢) أما المختار فقد جعل على ربع تميم وهمدان حبيب بن منفذ الثوري الهمداني(٣) وفي ولاية الحجاج بن يوسف كان على ربع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني(٤) وفي ثورة زيد بن علي يرد أخر ذكر للأرباع وكان على ربع تميم وهمدان محمد بن مالك الهمداني(٥).
كان لبعض رجال همدان أقطاعات خارج الكوفة، فحينما خرج عبيد الله بن الحر* ضد المختار الثقفي قامت قبيلة همدان بإحراق دار عبيد الله بن الحر وضيعته، فلما عرف ذلك سار إلى ضياع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني**.

١- الديذوري، المصدر السابق، ص٢٣٨؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٦٩؛ النويري، المصدر السابق، ج٢٠، ص ٣٩٧.
٢- الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٢٢؛ النويري، المصدر السابق، ج٢٠، ص ٤٣٨.
٣- البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٤٨،؛ الطبري، تاريخ،ج٦، ص٨١.
٤- المصدر نفسه، ج٦، ص١٩٧؛ حسن، ناجي، المصدر السابق، ص١٣٨.
٥- الطبري، تاريخ، ج٧، ص١٨٢؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص٣٤٢.
* عبيد الله بن الحر بن الجعفي، كان من أصحاب عثمان (رضي الله عنه) فلما استشهد انحاز الى معاوية وبعد وفاه الامام علي (رضي الله عنه) رحل الى الكوفة، ولما قدم مصعب بن الزبير قصده عبيد الله بمن معه وصحبه في حرب المختار الثقفي. الطبري، تاريخ، ج٦ ص١٢٨
** من سادات همدان وسياتي ذكره في العديد من الأحداث.

" فانهبها، ونهب ما كان لهمدان بها، ثم اقبل إلى السوادفلم يدع مالاً لهمداني إلا أخذه وفي ذلك قال:

وما ترك الكذاب من جل مالنا ولا الزرق من همدان غير شريد

أفي الحق ان تنهب ضياعي شاكر وتأمن عندي ضيعة ابن سعيد"(١)

وكان لبعضهم قرى خاصة بهم، اذ ورد ان الخوارج جاءوا إلى قرية رجل من السبيع اسمه سماك بن يزيد، فاخذوا ابنته وقتلوها(٢).

وكان لكل بطن من بطون همدان مسجد خاص، مثل مسجد السبيع(٣) وكانت هناك سكك ومفارق طرق (جهارسوج) في المحلة الخاصة بهمدان تحمل اسم القبيلة آو اسم بطن من بطونها المشهورة، اذ ورد في المصادر أسماء بعضها مثل سكة الثوريين(٤) وجهارسوج همدان(٥) وكان لقبيلة همدان عدد من الجبانات *، مثل جبانة الصائدين(٦) وجبانة السبيع،وهي أوسع الجبانات الموجودة في الكوفة(٧).

١- الدينوري، المصدر السابق، ص٢٩٧. وللمزيد انظر.الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٣٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٨١، وفيه انه نهب ضياع همدان؛ ألعلي، المصدر السابق، ص٢٩.

٢- الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٢٣-١٢٤؛ جودت، جمال محمد داود، العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام، (عمان، ١٩٧٧)، ص٢٥٩.

٣- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج١١، ص٤٠٥؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، معجم الادباء، ج١٣، (بيروت،١٩٣٦)، ص١٧٠.

٤- الطبري، تاريخ، ج٥، ص٦٢، ج٦، ص٢٩؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة،٨١.

٥- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦، ص٤٠٩؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٢؛ ماسنيون، المصدر السابق، ص٧٠.

* الجبانة، هي ساحة تتوسط خطط القبيلة، قد يستعمل قسم منها لدفن الأموات ولكنها محال لتجمع أفراد القبيلة عند الأحداث التي تتطلب التجمع. ابن منظور، المصدر السابق، ج١٣، ٨٥؛ جودت، جمال، المصدر السابق، ص١٨٠.

٦- اليعقوبي، البلدان، ص٣١١؛ البلاذري، انساب الأشراف،ج٥،ص٢٦٠؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٨،ج٥، ص٢٦١.

٧- البلاذري، فتوح البلدان، ٣٩٥؛ ابن حزم، المصدر السابق، ٣٩٥؛ جودت، جمال، المصدر السابق، ص١٨١.

وشـهدت أحـداثا مهمـة مثـل يـوم جبانـة السـبيع للمختـار علـى أهـل الكوفة(١) وربما موقعها الذي يتوسط الأحياء جعل السلطة تقوم بقتل المعارضين فيها(٢) ولعل هذه الميزة هي التي دفعت الحجاج أن يتخذ داراً بها(٣) وربما لسعتها وموقعها المتميز اخذ أبو سلمة الخلال بيعه أهل الكوفة فيها(٤).

١- ابـن قتيبـة، المعـارف، ٥٣٧؛ ابـن اعـثم، المصـدر السـابق، ج٦، ص١٥٠؛ الطبـري، تاريخ، ج٦، ص٦٣؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص١٣٩.

٢- الطبري، تاريخ، ج٥، ٣٧٩؛ ألبراقي، المصدر السابق، ٢٨٧

٣- يـاقوت الحمـوي، معجـم البلـدان، ج٣، ص١٨٧؛ ألبراقـي، المصـدر السـابق، ص١٢١، ص١٦٧؛ ماسنيون، المصدر السابق، ص٧٤

٤- البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف، القسم الثالث، تحقيق: عبد العزيزالدوري، (بيـروت- ١٩٧٨)، ص١٣٨؛ الطبـري، تـاريخ، ج٧، ص٤١٨؛ مسـنيون، المصـدر السابق، ص٧٥.

بطون همدان التي سكنت الكوفة:-

السبيع(١) مشرق(٢) مرهبه(٣) بني تنع(٤) خارف (٥) حوث (٦) شبام(٧) ثور(٨) الفبي (٩) شاكر(١٠) أرحب(١١) يام(١٢) وادعة(١٣) صائد(١٤) حجور(١٥) دالان(١٦).

١- ابن حزم، المصدر السابق، ص ٣٩٥ ؛ الحازمي، المصدر السابق، ص ٧٢؛ ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص١٠٢

٢- السمعاني، المصدر السابق، ج١٢، ص٢٧٥؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٠٢

٣- ابن حزم،المصدر السابق، ٣٩٦؛ السمعاني،المصدر السابق، ج١٢،ص٢٠٨؛ ابن الاثير، اللباب، ج٣، ص١٩٩.

٤- السمعاني، المصدر السابق، ج٣، ص٨٦؛ ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٢٢٤..

٥- ابن ماكولا، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣٥؛ الحازمي، المصدر السابق، ٥٣، ابن العماد الحنبلي،المصدر السابق، ج١، ص٣٥٧.

٦- الحميري، المصدر السابق، ص٢٩؛ ماسنيون، المصدر السابق، ص١٤٨ .

٧- الحازمي، المصدر السابق، ص٨٧؛ ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص ١٨٢؛ البراقي، المصدر السابق، ص١٨١.

٨- الهمداني ، الاكليل، ج١٠، ص١٣٢؛ الحميري، المصدر السابق، ص١٧؛ ابو موسى الاصبهاني،المصدر السابق، ص١٧٩.

٩- السمعاني،المصدر السابق، ج١٠، ص١٤٥ .

١٠- ابن حزم ،المصدر السابق،ص٣٩٧.

١١- الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٢٣٥؛ ابن حزم،المصدر السابق، ص٣٩٦؛ البراقي،المصدر السابق، ص١٨١.

١٢- ابن حزم،المصدر السابق، ص٣٩٤؛ الحازمي، المصدر السابق، ص١٢٤؛ البراقي، المصدر السابق، ص١٨١.

١٣- ابن حزم،المصدر السابق، ص ٣٩٤؛ البراقي، المصدر السابق، ١٨١.

١٤- ابن حزم،المصدر السابق، ص ٣٩٥.

١٥- الهمداني، الأكليل، ج١٠، ص٩٧؛ الحميري، المصدر السابق، ص٢٥؛ الزركلي،المصدر السابق، ج٥، ص١٩.

١٦- بن ماكولا،المصدر السابق، ج٣، ص٣٠٦؛ كحاله، معجم القبائل، ج١، ص٣٧١.

١-٨-٤ الموصل:

أصبحت الكوفة منطلقاً لقبيلة همدان للهجرة لمناطق أخرى ومنها الموصل.

ان استقرار قبيلة همدان في الموصل يرجع إلى أيام الإمام علي (رضي الله عنه) حيث كان يحيى بن مالك بن الأجدع من أصحاب علي (رضي الله عنه)، ثم خرج عليه بعد التحكم، وصار مع اصحاب النخيلة* من الخوارج، وكان استقرار بني مالك في قرية تدعى بافخاري شرقي الموصل(١) وكان لبعض أبناء قبيلة همدان محلات خاصة بهم، إذ كانت هناك محله خاصة لبني الحر بن صالح بن عباده صاحب رابطة الموصل(٢) وذلك عند تل الشهارجه والسلق** إذ عرف هذا المكان ببني الحر بن صالح صاحب رابطة الموصل(٣) وكانت هناك مساجد خاصة للهمدانيين في مناطقهم إذ ورد ذكر مسجد علي بن الحسن الهمداني الذي يقع شمال المسجد الجامع(٤).

---

* اصحاب النخيله: هم اصحاب فروه بن نوفل الاشجعي انفصلوا عن علي (رضي الله عنه) ولم يقاتلوه، وهزموا جيشاً لمعاوية، ثم ابى معاوية ان يعطى لأهل الكوفة الامان حتى يكفوه امرهم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٢١.

١- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٦؛ حمادي، محمد جاسم، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري، (بغداد، ١٩٧٧)، ص ١٦٦، العلي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص ١٨١.

** السلق، جبل مشرف على الزاب من اعمال الموصل، متصل باعمال شهرزور يعرف بسلق بني الحسن بن الصباح بن عبادة الهمداني. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣٨.

٣- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٦٤.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٨٦.

١-٨-٥ الشام:

كان استقرار قبيلة همدان في الشام، وفي مناطق كثيرة، مرافقاً لحركة الفتوحات العربية الإسلامية. إذا اشرنا إلى مشاركة القبيلة في تحرير الشام. وفي رواية لابن سعد(١) ان حمرة بن مالك الهمداني هاجر من اليمن الى الشام في أربعمائة عبد فأعتقهم، فأنتسبوا لقبيلة همدان بالولاء. ويعلق ابن سعد على هذا بقوله: "فلذلك كره أهل العراق ان يزوجوا اهل الشام، لكثرة دغلهم ومن انتمى اليهم من غيرهم".

وذكر العسقلاني(٢) ان حمره بن أيفع بن ربيب بن شراحيل، هاجر مع أربعة ألاف عبد إلى الشام، فأعتقهم، فدخلوا في همدان وذلك زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أما أماكن استقرار قبيلة همدان في الشام، فقد حددها اليعقوبي(٣)، في جند حمص وفي اللاذقية وفي جبله. وهناك أشارات على استقرارهم في مناطق أخرى من الشام، ففي بعلبك يرد ذكر احد الأبواب فيها بأسم (باب همدان) وربما لكثرة من سكن القبيلة في هذه المدينة سمي هذا الباب بأسمها(٤).

وهناك أشارات أخرى إلى استقرارهم في الأردن(٥).

١- المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٧-٥٨

٢- الأصابة، ج١، ص٣٨٠؛ ياقوت الحموي ،المقتضب، ص ٣٧٥.

٣- البلدان، ص٣٢٤ - ٣٢٥، العلي، المصدر السابق، ص٦٩.

٤- أبن بدران، المصدر السابق، ج٤،ص١٦١.

٥- نصر مزاحم، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ أبن سعد، المصدر السابق، ج٥، ص٢٢٦؛ أبن خياط، أبو عمرو الخليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، (النجف، ١٩٦٧)، ص١٧٩؛ الديذوري، المصدر السابق،ص١٧٢.

ويبدو أنهم استقروا في الأردن بأعداد كبيرة تفوق الأعداد المستقرة في مناطق الشام الأخرى وهذا ما أكسبهم قوة و نفوذ، يمكن استنتاجهما من رواية الهمداني(١) بأن سعيد بن حمره بن مالك الهمداني صاهر ال الحارث بن عبد المطلب الأمر الذي أثار الخليفة عبد الملك بن مروان فسأله: "بلغ من أمرك أن تزوج في بني هاشم ! فقال له سعيد: ما أصبت لي كفواً سواهم قال عبد الملك: أفما كان لك في بني أمية كفواً ؟ قال: أما في بني الحكم فلا فأمر به فوجئت عنقه" فذهب سعيد إلى الأردن واستحث أهلها على الخروج ضد الخليفة عبد الملك بن مروان الأمر الذي دفع الخليفة إلى استرضائه فولاه الأردن. وفي دمشق سكنوا داريا(٢) وعين ثرما من قرى دمشق(٣) وفي الفلجة*(٤) وكانت في الشام مدينة تسمى صنعاء لكثرة من سكنها من أهل اليمن(٥) ومنهم قبيلة همدان إذ يرد في المصادر تراجم لعدد من محدثين قبيلة همدان سكنوا هذه المدينة. منهم يزيد بن مرثد الهمداني "وهو من عباد أهل الشام وأمرائهم وكان من أصحاب معاذ بن جبل"(٦)، وحنش بن قيس**(٧) وهناك أشارات إلى استقرارهم في فلسطين مع مجموعة من القبائل، وذلك في المناطق التي جلا أهلها عنها والأراضي غير المسكونة مثل الرملة(٨).

١- الأكليل، ج١٠، ص٦١-٦٢.
٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢،ص ٤٣١ وفيه داريا من قرى دمشق؛ أبن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤٧٧.
٣- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الرجاء للطباعة والنشر(القاهرة، ١٩٣٨)، ص٣١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، ص١٧٧، أبن بدران، المصدر السابق، ج٥، ص٢١٧ وج٦، ص٤١٥.
* الفلجة: موضع في الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ٢٧٢.
٤- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٣٢.
٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٢٩، العلي، لمصدر السابق، ص٨١.
٦- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث السنوات بين ١٠١-١٢٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت، ١٩٨٧-١٩٩٠)، ص٢٨١، أبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٣٥٨.
** ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.
٧- أبن بدران، المصدر السابق، ج٥، ص١٢.
٨- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٧٠؛ ضيف الله، محمد، بحوث في التاريخ الإسلامي، (عمان، ١٩٨٣)، ص١٤٦.

أن استقرار قبيلة همدان في الشام في وقت مبكر من عمر الدولة العربية الإسلامية جعلها من القبائل التي تعتمد عليها الدولة الأموية في تجهيز الحملات العسكرية(١) فكان حمرة بن مالك الهمداني من رجال الأمويين في الإدارة والحكم(٢) ومن بطون همدان التي استقرت في الشام. وادعه(٣) حجور(٤) ذولعوه(٥) مرهبة(٦) بني موهب(٧) وغيرها.

١-٨-٦ مصر:

استقرت قبيلة همدان في مصر في منطقة الجيزة، فلقد اشارت الروايات إلى ان عمرو بن العاص كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ان همدان ومن والاها استحبت المقام في الجيزة فكتب له الخليفة يأمره ان يجمع أصحابه وان لا يجعل بينه وبينهم بحراً، فأن امتنعوا، أمره ان يبني عليهم حصناً من بيت مال المسلمين(٨).

ان إصرار قبيلة همدان والقبائل الأخرى على الاختطاط في الجيزة قد يعود إلى إنها أرادت نوعاً من الاستقلالية والنمطية الحضرية الواحدة في منطقة سكناها لكونها تمثل فقط القبائل اليمنية،كما إنها أرادت ان تكون الجيزة نقطة انطلاق ضد العمليات العسكرية القادمة من بلاد النوبة* وهذا ما عبروا عنه بقولهم: "متقدم قدمنا في سبيل الله، ما كنا لنرحل منه إلى غيره"(٩).

١- الجنابي، تنظيمات الجيش في العهد الأموي، ٣٤.
٢- علي ، محمد كرد، المصدر السابق ، ج١، ص١٣٣.
٣- الهمداني، الأكليل، ج١٠، ص٨١-٨٢.
٤- -أبن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص ٥١٠؛ الهمداني، الإكليل ، ج١٠، ص٩٧.
٥- المصدر نفسه ج١٠، ص١١٤-١١٥، ج١٠، ص١٤٨.
٦- المصدر نفسه،ج١٠، ص١٤٥-١٤٦، ج١٠، ص١٤٨.
٧- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٩-٧٠.
٨- أبن عبد الحكم، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، ج٢، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فبري، (تونس، ١٩٩٢)، ص٦٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٠؛ أبن دقماق، المصدر السابق، ١٢٦؛ المقريزي، المصدر السابق، ج١،ص٣٦٠؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٦٦-٦٧.
* بلاد النوبه. بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر، وإلى الشرق منها أقوام البجة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٩.
٩- أبن عبد الحكم، المصدر السابق، ص١٢٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٦٧، الربيعي، المصدر السابق، ص١٢٢.

قامت همدان ببناء عدة مساجد في محال سكناها، منها مسجد همدان، وهو مسجد ملاحق بن عامر بن بكيل إذا كان هذا مسجداً عاماً لجميع القبائل في الجيزة، تجتمع فيه لأداء صلاة الجمعة، لكبره وسعته(١) واستقر قسم من أبناء قبيلة همدان في فسطاط مصر، إذ يرد ذكر مسجد مالك بن شراحيل الهمداني* في فسطاط مصر(٢) وذكر عبد الله خورشيد البري(٣) أن شواهد القبور وأوراق البردي تشير إلى إقامة همدا ن بالفسطاط والأشمونين** في القرن الثالث الهجري. كما سكن عدد من الصحابة والتابعين مناطق أخرى كالإسكندرية وغيرها(٤).

توزعت خطط همدان في الجيزة على الفرعين حاشد وبكيل، فسكنت بكيل الجهة الجنوبية الشرقية وسكنت حاشد الجهة الشمالية الغربية(٥) وكان لبعض الصحابة الذين شهدوا تحرير مصر، خطط خاصة بهم في الجيزة مثل أجمد بن عجيان الهمداني(٦).

١- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: رفن كست، مطبعة الأباء اليسوعين، (بيروت، ١٩٠٨)، ص٢٧٥؛ أبن دقماق، المصدر السابق،ص ١٢٧ ؛ المقريزي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٠.

* مالك بن شراحيل بن عمرو، له ادراك شهد فتح مصر، واختط بها وكان من جلساء الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ثم عمر حتى جمع له عبد العزيز بن مروان بين القضاء والقصص بمصر لما كان اميرها و ذلك سنة ٨٣هـ. ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج ٣، ص ٤٨٣.

٢- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ٢٣٦؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج ٣، ص .٤٨٣

٣- المصدر السابق، ص ١٣٨.

** الاشمونين. مدينة قديمة عامرة وهي قصبة كوره من كور الصعيد الادنى غربي النيل ذات بساتين ونخيل. ياوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٠.

٤- ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ٢٧٨؛ البسوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٠١؛ ابن ماكولا،المصدر السابق ج ١، ص ١٨، ص ٤٥، ص ٨٣، ص ٨٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث السنوات ١٠١- ١٢٠هـ)، ص ٣٣٢.

٥- ابن دقماق، المصدر السابق، ص ١٢٦؛ المقريزي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٠٦.

٦- الذهبي، تجريد اسماء الصحابة، ج ١، ص ٤

١-٨-٧ جرجان:

هنـاك اشـارات علـى اسـتقرار قبيلـة همـدان فـي جرجـان بعـد الفتوحـات العربيـة الاسـلامية هنـاك. حيـث ان قبيلـة همـدان كانـت مـن القبائل المشاركة في إعادة* فتح جرجان وذلك سنة ٩٨هـ/ ٧١٦ م في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩هـ/ ٧١٤- ٧١٧ م)، اذ ورد ان يزيد بن المهلب** بعد فتح جرجان أختط مساجد عديدة، كان منها مسجد همدان، في درب همدان، ولا شك في أن وجود مسجد يحمل هـذا الاسـم دليـل علـى مشـاركة قبيلـة همـدان فـي فـتح هـذه المنطقـة واستقرارهم فيها، ويظهر انهم كانوا قد قدموا من الكوفة(١) كما كانت هنـاك اسـباب شخصـية للمهـاجرين الهمـدانيين الـى جرجـان، اذ اسـتقر سعيد بن نمران الهمداني فيها، بعد اتهامه بالاشتراك في حركة حجر بن عدي، "واختط دوراً وضياعاً، دوره في قصبة الجرجان في درب همدان وتسمى ضياعه شعب همدان"(٢).

---

* فتحت جرجان منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلا أن أهل جرجان نقضوا الصلح أنظر البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣٠.

** يزيد بن المهلب بن ابي صفرة، من القادة الشجعان، والي خراسان بعد وفاة ابيه سنة ٨٣هـ، واستمر بها ست سنين فعزله عبد الملك بن مروان ثم حبسه الا انه هرب الى الشام، ولما صارت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك ولاه العراق ثم خراسان، فعاد اليها وفتح جرجان وطبرستان، توفي في الحروب التي دارت بينه وبين امير العراقين مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢هـ. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٧٨.

١- السهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم، تاريخ جرجان او كتاب معرفة علماء اهل جرجان، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ط ١، (حيدر اباد الدكن، ١٩٥٠)، ص ١٦. حول فتح جرجان انظر الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٤١- ٥٤٥.

٢- السهمي، المصدر السابق، ص ١٧٣؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٧٩.

١-٨-٨ أذربيجان:

فتحت أذربيجان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهي من فتوح أهل الكوفة، وقد يرجع استقرار قبيلة همدان في هذه المنطقة إلى هذه الحقبة لكن لا تتوفر النصوص التاريخية التي تشير إلى ذلك صراحة.

ترجع أول إشارة الى استقرار قبيلة همدان في أذربيجان إلى العهد العباسي، فقد ولى الخليفة المنصور يزيد بن حاتم المهلبي* على اذربيجان، فنقل هذا اليمانية إليها، ومن المحتمل ان يكون ذلك لأسباب سياسية فأراد ان يجمع حوله من يعتمد عليهم ويثق بهم، ويخلصوا له حتى لو كان ذلك حمية وتعصباً، خاصة أنها منطقة بعيدة عن مركز الدولة "فنقل اليمانية من البصرة إليها، وكان أول من نقلهم، وانزل الرواد بن المثنى الازدي تبريز** الى البذ*** وانزل مره بن علي الطائي زير****(....) الهمداني الميانج *****" (١) وحدد البلاذري(٢) منازل الهمدانيين في اذربيجان في الميانج وخلباثأ******. ويبدو ان وجهاء قبيلة همدان في اذربيجان كان لكل واحد منهم محلة خاصة به، فقد ذكر ان عبد الله بن جعفر الهمداني ******* قد مدن محلته في الميانج "وصير للسلطان بها منبراً"(٣) وذكر الازدي(٤) في حوادث سنة ٢١٣هـ بلد الهمدانية في اذربيجان.

* يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، امير من القادة الشجعان في العصر العباسي ولي الديار المصرية سنة ١٤٤هـ للمنصور وولي افريقيا سنة ١٥٤هـ وقاتل الخوارج واستقر والياً عليها خمس عشرة سنة، توفي في القيروان سنة١٧٠هـ. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٦ ن ص ٣٢١.

** تبريز. اشهر مدن اذربيجان وهي مدينة عامرة ذات اسوار وفي وسطها عدة انهار جارية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣.

*** البذ. كورة بين اذربيجان واران. المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٦١.

اران. اسم لولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة وهي كنجة وبرذعة وشمكور، وبين اذربيجان واران نهر يقال له الرس كل ما جاوره من ناحية الغرب والشمال فهو من اران وما كان من ناحية المشرق فهو من اذربيجان. المصدر نفسه ج ١، ص ١٣٦.

**** زير. جزيرة من نواحي فارس. المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦٣.

***** الميانج. احدى المدن الصغيرة في اذربيجان. الاصطخري،المصدر السابق، ص ١٠٨.

١- اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ١٠٧؛ العلي، المصدر السابق، ص ٣٤.

٢- فتوح البلدان، ص ٤٦٣؛ ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن ابراهيم، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (ليدن، ١٣٠٢هـ)، ص ٢٨٥.

****** خلباثا لم اقف عليها.

******* عبد الله بن جعفر الهمداني لم اقف عليه.

٣- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٦٣.

٤- تاريخ الموصل، ص ٣٨٦.

١-٨-٩ اصبهان:

استقر الهمدانيون في اصبهان في رستاق (سرد قاسان وجرمقاسان) وهما الحد بين قم واصبهان(١).

افتتحت اصبهان في سنة ٢٣هـ/٦٤٣ م وهي من فتوح اهل الكوفة، وطبيعي ان المستقرين من أبناء قبيلة همدان في اصبهان ترجع اصولهم الى المشاركين في فتح هذه المنطقة من أبناء قبيلة همدان، كما كان للرحلات العلمية اثر في انتقال بعض أصحاب العلم إلى اصبهان والاستقرار بها. فقد جاء في كتاب اخبار اصبهان تراجم لعدد من المحدثين الهمدانيين الذين انتقلوا من الكوفة إلى اصبهان، منهم الحسين بن حفص بن الفضل الهمداني، كان قاضي اصبهان وهو ممن نقل علم الكوفيين إلى اصبهان توفي في اصبهان سنة٢١٢هـ (٢).

١- اليعقوبي، البلدان، ص٢٧٥؛ العلي ، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

٢- ابو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله، ج١، نشره : سفين.دي.دينغ، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٣٤)، ص٢٧٤؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص٣٦٢؛ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٣٧-٣٣٨؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٤؛ العلي، المصدر السابق، ص٤٠.

١-٨-١٠ الاندلس:

استقرت قبيلة همدان في الاندلس نتيجة لعمليات الفتوح التي قامت بها الجيوش العربية الاسلامية. تركزت قبيلة همدان في البيرة*(١) وحدد المقري(٢) مكان نزولهم على بعد ستة اميال من غرناطة ** وكان يزيد بن الشمر الجد الاعلى لبني اضحى الهمدانيين، هو الداخل الى الاندلس وكان ولده خالد اول مولود للشاميين في البيرة (٣) وهذا يعني ان دخول ابناء قبيلة همدان كان ضمن الطالعة الثانية التي عرفت بطالعة بلج القشيري***، اذ ذكرت المصادر ان غالبية هذه القوة كانت من قبائل الشام(٤).

* البيرة. كورة كبيرة في الاندلس ومدينة متصلة باراضي الكورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وارضها كثيرة الانهار والاشجار وفيها عدة مدن منها قسطيلية وغرناطة وغيرها. ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج١، ص٢٤٤

١- ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٩٧؛ ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية،(القاهرة، ١٣٤٧هـ)، ص١٧؛

Teres, ELIas, Linajes Arabes En AL-Andalus, Segun En (Jamhara) De Ibn Hazm,Revista De AL-Andalus (Revista De Las Escuela De Estudios Arabs De Madrid- Granada), Vol, XX11, Madrid- Granada,1957,p.55.

٢- احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،ج١، تحقيق:احسان عباس،(بيروت،١٩٦٨)، ص٢٩٥.

** غرناطة اقدم مدن كوره البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص.١٩٥

٣- ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر، الحلة السيراء، ج١، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، (مدريد،١٩٦٣)، ص٢٢٨،ج٢،ص٢١١؛ الانصاري، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس ، القسم الاول، تحقيق: احسان عباس،(بيروت، ١٩٦٤-١٩٦٥)، ص٢٧٠.

*** بلج بن بشر بن عياض القشيري قائد شجاع سيره الخليفة هشام بن عبد الملك على مقدمة جيش كثيف مع عمه كلثوم بن عياض الى افريقيا لما ثار اهلها باميرهم فنزل كلثوم وبلج القيروان وقاتلا البربر فقتل كلثوم في اوائل سنة ١٢٤هـ وحصر بلج الى ان جاءته مراكب امير الاندلس فركبها مع اصحابه ورحل الى الاندلس ثم عاود الكرة على البربر فاوغل فيهم، فخافه امير الاندلس عبد الملك بن قطن فدعاه الى الخروج منها فقبض عليه بلج وقتله واستولى على البلاد فانتظمت له امورها احد عشر شهرا وتوفي متاثر بجراحات اصابته في احد المعارك سنة ١٢٤هـ. ابن بدران، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩٣.

٤- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح افريقيا والاندلس، تحقيق: عبد الله انيس الطباع،(بيروت ،١٩٦٤)، ص٩٩؛ ابن الخطيب، لسان الدين،المصدر السابق، ص١٦؛ مجهول، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم،(مدريد، ١٨٦٧)،ص٣٧-٤٠.

وان أنكر الأستاذ عبد الحي شعبان هذا، لأنه يرى ان همدان انتقلت الى الكوفة وان الهمدانيين لم يكونوا في جند دمشق الأصلي في بلاد الشام(١) غير ان المصادر التاريخية اكدت استقرار قبيلة همدان في الشام، مما ينافي رأي الأستاذ شعبان ويعارضه.

لكن هذا لا يعني ان أيا من أفراد قبيلة همدان لم يكن ضمن القوات العربية التي دخلت الأندلس في بداية الفتح وخاصة ضمن الطالعة الأولى التي عرفت بطالعة موسى بن نصير، اذ ان الاحتمال قائم خاصة وان غالبية هذه الطالعة كانوا من العرب (٢) وذكر الأنصاري (٣) أسرة أخرى دخلت الأندلس، وهي أسرة بني حديدة، وكان بحوزتها قرية كاملة تسمى باسمهم (قرية بني حديدة على وادي بيرة).

كان التنظيم القبلي هو الأساس في استقرار القوات العربية في الأندلس، لذلك أصبح في الأندلس أماكن خاصة لكل قبيلة ومنها قبيلة همدان (٤) حيث كان بحوزتهم إقليم كامل عرف باقليم همدان في البيرة قرب غرناطة (٥) وهذه إشارة إلى سعة نفوذهم في هذه المنطقة.

١- نون طه، عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس،(بغداد،١٩٨٢)، ص٣١٠. ورد هذا الكلام في مقابلة شخصية بين الاستاذ ذنون طه والاستاذ شعبان.

٢- المقري ،المصدر السابق، ج١،ص٢٣٣.

٣- المصدر السابق، بقية السفر الرابع،ص٢-٣

٤- ذنون طه، عبد الواحد، تنظيمات الجيش في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس في العصر الاموي، مجلة المورد، العدد الاول، م١٧، (بغداد،١٩٨٨)، ص٦ ؛ احمد ، لبيد ابراهيم واخرون، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي،(بغداد،١٩٩٢)،ص١١١

٥- العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني،(مدريد،١٩٦٥)،ص٩٠؛ ابن الخطيب، لسان الدين، المصدر السابق، ص١٩.

وأوردت الكتب الجغرافية الاندلسية أسماء حصون وضياع وقرى خاصة ببعض القبائل، مما يدلل على توطن اصحابها ونزولهم بها(١) ومن هذه القرى، قرية همدان في غرناطة(٢) وهي بلدة AL-Hendin الحديثة جنوب غرناطة(٣) وقد ترك الهمدانيون اثارا مهمة تدل على وجودهم في المناطق التي استقروا فيها، مثل قلعة همدان في قرطبة مما يشير الى استقرارهم في هذه المنطقة(٤) وقد استمر وجود قبيلة همدان في الأندلس حتى سقوط غرناطة سنة ٨٩٧هـ /١٤٩٢م(٥).

١- مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ط١، (قاهرة، ١٩٥٩)، ص٣٧٦؛ الداية، محمد رضوان، منازل اليمنيين وبيئاتهم في بلاد الأندلس، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الأولى، (صنعاء، ١٩٨٠)، ص٣٩-٤٠

٢- ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، ج٢، تحقيق:شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥)، ص١٢٧؛ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الاحاطة في أخبار غرناطة، ج١، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص١٥٠، ص١٢٧، ص١١٢.

٣- المصدر نفسه، ج١، ص١١٢ الهامش.

٤- محمود، حسن سلمان، المصدر السابق، ص١٠٨؛ الثور، عبد الله احمد، المصدر السابق، ص٢٤٩؛ الفقي، عصام الدين، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

5- Teres, Elias, op. Cit. p. 55.

٢- المواقف السياسية لقبيلة همدان من الأحداث السياسية خلال القرنين الأول والثاني الهجريين:

٢-١ موقف قبيلة همدان من الفتنة ووقعة الجمل ٣٣- ٣٦ هـ/ ٦٥٣-٦٥٦م:

تعد الفتنة التي وقعت بين الصحابة من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي، وقد أشار القران الكريم إلى احتمال وقوع القتال بين المؤمنين بقوله تعالى: "وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فأن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا أن الله يحب المقسطين"(١) يستدل من هذه الآية أن وقوع القتال بين المؤمنين أمرا محتملا، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإصلاح بينهما وقتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طريق الحق.

ظهرت البوادر الأولى لهذه الفتنة منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في عدة أمصار، منها الكوفة، وتظهر مشاركة قبيلة همدان في هذه الفتنة منذ بدايتها الأولى، وقد اختلفت مواقف رجال قبيلة همدان من هذه الفتنة باختلاف ميولهم واتجاهاتهم، فمن كان يمثل الاتجاه المعتدل مال إلى الهدوء ومحاولة الإصلاح ونصرة الخليفة، ومن كان يمثل الاتجاه المتطرف والتطلع إلى المصالح الاقتصادية مال إلى الثورة. فالفقيه مسروق بن الأجدع كان من المحرضين على نصرة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)(٢) وظل من المخلصين للخليفة حتى بعد استشهاده ولم يكن يرى رأي الذين ثاروا عليه(٣).

١- سورة الحجرات، أية ٩.

٢- الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣٥٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٦٧؛ ألحديثي، نزار، الأمة والدولة في سياسة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، ص ٢٤٤.

٣- الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٤٨٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ١١٩؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٤٧؛ إبراهيم، محمد أبو الفضل، المصدر السابق، ص ٣٤٥؛ بخيت ، عبد الحميد، عصر الخلفاء الراشدين (التاريخ الديني والسياسي والحضاري)، ط ٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٥)، ص ٢٥٥.وللمزيد انظر البلاذري، انساب الإشراف، ج ٥، ص، ص ٤٦ ،١٠٣ ؛ ابن العربي، أبو بكر، العواصم من القوا صم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة،١٣٧٥هـ)، ص ١٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٩٥.

ولعب بعض الأفراد دور الوساطة بين الصحابة لتسوية الأمور وتهدئتها، وذلك بالتذكير إن العزل والتولية من الأمور الجائزة للإمام إذا أدى اجتهاده إليه، فقد ورد "إن إعرابيا من همدان، دخل المسجد فرأى ابن مسعود* و حذيفة** وأبا موسى يذكرون عثمان (رضي الله عنه) طاعنين عليه، فقال: أنشدكم الله لو إن عثمان ردكم إلى أعمالكم ورد إليكم عطاياكم أكنتم ترضون قالوا: اللهم نعم،: فقال الهمداني: اتقوا الله يا أصحاب محمد ولا تطعنوا على أئمتكم"(١) ولكن هذه المحاولات وغيرها لم تنفع لكف الفتنة قبل أن تستفحل حيث إنها تمكنت من نفوس البعض. في مقابل هذه المواقف المعتدلة كانت هناك مواقف متطرفة لبعض رجال القبيلة، ويبدو إن هذه المواقف كانت لها دوافعها وفي مقدمتها الدوافع الاقتصادية، وقد فسر احد الباحثين إن تزعم رجال قبيلة همدان و مذحج لحركة المعارضة هذه سببها كثرة رادفة هذه القبائل بحيث أصبح عطاء السبع الواحد لا يكفي أهله ورادفته(٢) وكان من ابرز هؤلاء الرجال يزيد بن قيس الارحبي الهمداني، إذ كان من رؤساء الثوار والمعارضين للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)(٣).

---

* أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود، بن أم عبد الهذلي صاحب رسول الله (صلى الله علي وسلم) وخادمه واحد السابقين الأولين ومن كبار البدرين ونبلاء الفقهاء والمقرئين توفي ٣٢هـ. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٣٦٩.

**حذيفة ابن اليمان العبسي من كبار الصحابة، شهد احد والخندق روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعمر، استعمله عمر (رضي الله عنه) على المدائن توفي ٣٦ هـ. المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٧.

١- الدياربكري، المصدر السابق،ج ٢، ص ٢٧١.

٢- جودت، جمال محمد، المصدر السابق، ص ١٧٥.

٣- الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٤٨٨.

وكان هذا من وجهاء الكوفة الذين اخذوا على سعيد بن العاص* عامل الكوفة قوله إن السواد بستان قريش(١) وكان عدد من وجهاء قبيلة همدان فضلاً عن يزيد بن قيس يسمرون عند سعيد بن العاص، ويظهر أن موقفهم كان موافق لموقف يزيد بن قيس حيث يرد ذكرهم في العديد من الإحداث، منهم مالك بن كعب الارحبي(٢) وثابت بن قيس(٣) وذكر ابن سعد(٤) في قصة الوفد الذي خرج من الكوفة إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، والذي كان برئاسة مالك بن الحارث الاشتر** عدداً من الشخصيات من رجال قبيلة همدان، منهم ثابت بن قيس والحارث الأعور***، وعندما رفض الخليفة طلب الوفد بعزل سعيد بن العاص عاد الاشتر إلى الكوفة، وحرض الناس وأشار إلى العامل الاقتصادي الذي دفع الكثير من الشخصيات إلى الثورة بقوله: "هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم إن السواد بستان لاغيلمة من قريش والسواد مساقط رؤوسكم ومراكز رماحكم وفيئكم وفيء إبائكم، فمن كان يرى لله حقاً فلينهض إلى الجرعة****".

---

* سعيد بن العاص ابن أمية القريشي، ندبه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فيمن ندبه لكتابة القران، ولي الكوفة وغزا طبرستان ففتحها وغزا جرجان، ولي المدينة لمعاوية، كان مشهوراً بالكرم والبر توفي سنة ٣٥هـ. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٤٧.

١. البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٠.
٢. ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٣١؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص ٢٥٨.
٣. ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٣٠- ١٠٣١.
٤. المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٢- ٣٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣٣١- ٣٣٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (العهد ألراشدي)، ص٤٣٠- ٤٣١.

** مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالا شتر شهد اليرموك، كان ممن ألب على الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وشهد حصره وله في ذلك إخبار، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي (رضي الله عنه) وولاه على مصر بعد صرف قيس بن سعد بن عبادة فلما وصل إلى القلزم شرب شربة عسل فمات فقيل إنها كانت مسمومة وكان ذلك سنة ٣٨هـ. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٤٨٢.

*** الحارث الأعور من محدثين قبيلة همدان ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

**** الجرعة موضع قرب الكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٢٧.

وعقد الاشتر ليزيد بن قيس الارحبي ورجل أخر كل منهما على خمسمائة رجل، وطلب منهما إن يمنعا سعيد بن العاص من دخول الكوفة، وفي رواية للطبري(١) إن يزيد بن قيس عندما خرج في الكوفة، اعترضه القعقاع فأخبره إن خروجه من اجل الاستعفاء من ولاية سعيد بن العاص، وليس خروجاً ضد الخليفة، ثم انه كتب إلى المنفيين في الشام يدعوهم إلى سرعة المجئ.

وعندما عزم أهل الكوفة على رد سعيد بن العاص، واخذ الاشتر يبعث القواد إلى المناطق كان رجال قبيلة همدان حاضرين في هذه الإحداث، حيث أرسل الاشتر هاني بن أبي حية الهمداني إلى حلوان* مع إلف فارس، فألتقي هذا بالأكراد بناحية الدينور**، وكانوا قد افسدوا في هذه المنطقة(٢) وورد في انساب الإشراف إن يزيد بن قيس الارحبي كتب مع أهل الكوفة إلى الخليفة بشأن المسيرين إلى الشام، وطلبوا منه إرجاعهم، وكان المسيرون إلى الشام من قبيلة همدان، الحارث الأعور وثابت بن قيس، حيث يظهر إن هؤلاء من الشخصيات التي لها تأثير كبير على الرأي العام في الكوفة، لذلك ارتأت السلطة إبعادهم بغية التخفيف من حدة ألازمة، ثم إن يزيد بن قيس الهمداني ومالك بن كعب الهمداني وعمرو بن شراحيل أبو ميسرة الهمداني، وغيرهم من رجال الكوفة قد كتبوا مع هاني بن الخطاب الارحبي إلى المنفيين في الشام يدعوهم إلى العودة للكوفة(٣).

١- تاريخ، ج ٤، ص ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (العهد ألراشدي)، ص ٤٣٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٣٥.

* حلوان. في أخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٠.

** الدينور. من إعمال الجبل قرب قرميسين. المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٥٤.

قرميسين بلدة بين همذان وحلوان. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٣٠.

٢- البلاذري، انساب الإشراف، ج ٥، ص ٤٥.

٣- المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤١، ص ٤٤- ٤٥؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧٤، ١٧٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٣٦.

وفـي قصـة استشـهاد الخليفـة عثمـان بـن عفـان (رضـي الله عنـه) ذكـر البلاذري (١) أسماء عدد من أفراد قبيلة همدان، ممن كـانوا مـع الاشـتر في المدينة وحرضوا على قتل الخليفة، مثل مسلم بن كريـب وعمـرو بـن عبيد الذي قتل نائلاً مولى عثمان (رضي الله عنه). وبالمقابل كـان هنـاك عدد من المخلصين للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ممـن كـانوا مصدر ثقته من أبناء قبيلة همدان منهم أبو كـرب وهـو رجـل مـن همـدان أمـره الخليفـة إن يقـوم علـى بيـت المـال مـع رجـل مـن الأنصـار(٢) وقـد يكون هذا الهمداني من ال هـاني ممـن ذكـرهم ابـن حبيـب(٣) إنهـم كـانوا موالي لعثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وذلك في كلامه عمن دخـل فـي قريش في الإسلام بغير حلف إلا بصـهر أو بصـداقة أو بـرحم أو بجـوار أو ولاء.

بعـد استشـهاد الخليفـة عثمـان بـن عفـان (رضـي الله عنـه) ومبايعـة الخليفـة علـي بـن أبـي طالـب (رضـي الله عنـه) قـدمت وفـود الـيمن إلـى الخليفة مبايعين ومهنئين بالخلافة، فكان وفد قبيلة همدان برئاسة رفاعـة بـن وائـل الهمـداني أول هـذه الوفـود(٤) وقـد يكـون هـذا رغبـة فـي نيـل الحضـوة عنـد الخليفـة الجديـد، خاصـة وان الوضـع مضـطرب فـأرادوا التقرب من الخليفة والظهور بمظهر المؤيد والمساند منذ البداية.

إمـا فـي معركـة الجمـل فيبـدو إن قبيلـة همـدان كانـت مدفوعـة لنصـرة الخليفـة علـي بـن أبـي طالـب (رضـي الله عنـه) وذلـك لكونهـا مـن القبائـل المتنفذة في الكوفة فأحبت إن تكون الكوفة مركزاً للسلطة والخلافة.

١- انساب الإشراف، ج ٤، ق ١، ص ٥٧٢، ج ٥، ص ٨١.

٢- الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣٩٢- ٣٩٣.

٣- المنمق، ص ٣٠٢.

٤- ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٢.

ويبدو إن الخليفة علي بن ابن طالب (رضي الله عنه) كان يشك في ولاء سيد همدان في بداية الأمر ومن خلاله قبيلة همدان، فلقد ورد إن سعيد بن قيس الهمداني سيد همدان، سلم على الخليفة بعد إن قدم البصرة فرد عليه قائلاً :"وعليك وان كنت من المتربصين" وذلك في الحديث عن الذين تخلفوا عن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(١) وعندما عبأ الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) جيشه في معركة الجمل عقد لسعيد بن قيس الهمداني على قبيلتي همدان وحمير وقد استمر هذا التنظيم في معركة صفين(٢) وفي انساب الأشراف يرجح البلاذري(٣) إقامة سعيد بن قيس في الكوفة وتولية هذا السبع غيره. ويبدو إن سعيد بن قيس أصبح مقرباً من الخليفة وغدا من خواصه ومستشاريه(٤) وذكر ابن اعثم(٥) إن سعيد بن قيس كان على خيل الميمنة وعلى خيل الجناح زياد بن كعب الارحبي. وكان يزيد بن قيس الارحبي ونمران بن أبي نمران الهمداني وزياد بن كعب وسعيد بن قيس من ابرز مقاتلي قبيلة همدان والذين ذكروا في مواقف عديدة(٦).

١- البلاذري، انساب الإشراف، ج ٢، ص ٢٧٣؛ نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٧.

٢- المصدر نفسه، ص ١١٧، ص ٢٠٥؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ البراقي، المصدر السابق، ص ٧٩؛ الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص ٧٩؛ ما سنيون، المصدر السابق، ص ٤٩.

٣- ج ٢، ص ٢٣٥.

٤- الدينوري، المصدر السابق، ص ١٥٠.

٥- المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٨.

٦- الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٥١٥؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ١٣٣.

وكـان بعـض رجـال قبيلـة همـدان حريصـين علـى إيجـاد وجـه شـرعي لمسـاندتهم للخليفة علـي بـن أبـي طالـب(رضـي الله عنـه)، وان لا يكونـوا آثمـين فـي قتـالهم هـذا، فقـد سـال أبـو سـلامة الـدالاني الهمـداني- احـد أصحاب الإمام علي(رضـي الله عنـه)- هل إن معسكر الجـانبين مـأثومين في القتـال، إذا مـا أرادوا فـي قتـالهم الله عز وجل، فأجابـه الخليفـة "أنـي لأرجـو أن لا يقتـل منـا ومـنهم احـد نقـي قلبـه لله لا ادخلـه الله الجنـة"(١) ويبدو إن همدان أصبحت موضع ثقة الخليفة واطمئنانـه، فعنـدما خرجـت عائشـة (رضـي الله عنهـا) مـن البصـرة، جعـل الخليفـة برفقتهـا عـددا مـن النساء من قبيلة همدان وعبد قيس، حيث ألبسهن ملابس رجال، وأمرهن إن يلين خدمتها(٢).

وبالمقابـل كـان بعـض الأفـراد مـن قبيلـة همـدان يسـعون إلـى تعميـق الخلاف بين الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) وبعض الصحابة وأبنائهم، فقد ورد إن ابن طلحة بن عبيد الله* قدم علـى الخليفـة، فرحـب بـه الخليفة، وكان مع الخليفـة رجـل مـن همـدان اعـور، فلمـا قـال الخليفـة لابـن طلحـة انـه يرجـوا الله عـز وجـل إن ينـزع الغـل مـن صـدورهم فـي الآخرة، قال الأعور: "الله اعدل من ذلك" مما أثار غضب الخليفة ودفعه إلى ضربه(٣).

١- ابن الأثير، الكامل ج٣، ص١٢٦؛ النويري،المصدر السابق، ج٢٠،ص٦١.

٢- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٥٣؛ العصامي، المصدر السابق، ج٢،ص ٤٤٢

* طلحـة بـن عبيـد الله بـن عثمـان التيمـي، صـحابي، شـجاع، احـد العشـرة المبشـرين بالجنـة واحد الستة أصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين إلـى الإسـلام، كـان مـن دهـاة ريـش ومـن علمائهم، كان يقال له ولأبي بكر (رضي الله عنه) (القرينـان)، يقـال لـه طلحـه الخيـر وطلحـة الجـود وطلحـة الفيـاض وكـل ذلـك لقبـه بـه الرسـول(صـلى الله عليـه وسـلم) فـي مناسـبات مختلفـة شـهد احـد و المشـاهد كلهـا مـع الرسـول (صـلى الله عليـه وسـلم) قتـل يـوم الجمـل.ابـن حجـر العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص٢٢٩.

٣- ابن سعد، المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٥؛ ابن العربي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

٢-٢ دور قبيلة همدان في وقعة صفين٣٧هـ/٦٥٧م:

كان موقف قبيلة همدان من الإحداث السياسية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في العهد ألراشدي، جزءاً من موقف المنطقة المستقرين فيها، فقد ساندت قبائل الكوفة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) رغبة منها في الاحتفاظ بمركز الخلافة، والتمتع بالإمتيازات التي تترتب على ذلك، فإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الشعور الديني في ميل هذه القبائل إلى الإمام علي (رضي الله عنه) والوضع الجديد من نقل العاصمة إلى الكوفة، وتمتع أهلها بشتى الامتيازات، وما صاروا يشعرون به من مظاهر اجتماعية جديدة، أدركنا شعورا أهلها تجاه الشام(١) فكان الاتجاه العلوي عند هذه القبائل في جوهرة تعبيراً غير مباشر عن استقلال العراق(٢).
وكان زعماء قبيلة همدان عارفين لهذه الحقيقة، خاصة وإنهم سادة القبائل اليمانية المتنفذه في العراق.

١- حسن، ناجي، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢.

٢- حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، (بغداد، ١٩٦٤)، ص ٤٦.

وقد حاول سعيد بن قيس الهمداني الذي كان سيد همدان ومن دهاة العرب إن يوجه ولاء قبائل اليمن وربيعه، إلى الوطن الواحد وهو العراق، وقد تكون هذه إشارة إلى بدء ظهور الإقليمية، وذلك حين رأى غضب اليمانية عند عزل الخليفة للأشعث بن قيس* عن أذربيجان **، حيث خاطبهم قائلا: "ما رأيت قوما ابعد رأيا منكم، أرئيتم إن عصيتم على علي، هل لكم إلى عدوه وسيله، وهل في معاوية عوض منه، أو هل لكم بالشام من بدله بالعراق أو تجد ربيعه ناصرا من مضر"(١)، ومن جانبه حاول معاوية بن أبي سفيان إن يستخدم الحدث نفسه – عزل ابن الأشعث - عاملا لبث الفرقة والتحاسد، بين قبائل اليمن وربيعه في معسكر العراق، إلا إن هذه المحاولة كانت معرفه ومكشوفة لدى معسكر الخليفة، وقد وقف رجال قبيلة همدان إمام هذه المحاولات، وذلك بكشف القصد منها إمام الرأي العام(٢) وفي الوقت نفسه حاول سعيد بن قيس إن يستخدم العكس ضد معسكر الجانب الآخر، فقد حاول إثارة العصبية القبلية عند القبائل اليمانية في معسكر معاوية لكي يكسبهم إلى جانبه، إذ كتب إلى سيد كنده في الشام مذكّراً إياه انه من أهل اليمن ودعاه إلى النصرة والدخول في معسكره(٣).

---

* الأشعث قيس بن معدي كرب، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الإسلام فاسلم، ولما ولي أبو بكر (رضي الله عنه) الخلافة امتنع الأشعث، فتنحى والي حضرموت بمن بقي على الطاعة من كندة وجاءته النجدة فحاصر حضر موت وأرسل الأشعث موثوقاً إلى أبي بكر (رضي الله عنه) في المدينة ليرى فيه رأيه، فأقام في المدينة، وشهد الوقائع وابلي البلاء الحسن، شهد اليرموك، ثم كان مع سعد بن ابي وقاص في حروب العراق، شهد مع علي (رضي الله عنه) الوقائع كلها، ثم ورد المدائن. ثم عاد إلى الكوفة فتوفي فيها ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج١، ص ٥١.

** كان الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قد عزل الأشعث بن قيس عن أذربيجان حيث أرسل له زياد بن مرحب الهمداني بكتاب العزل. نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦٨.

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ١٣٨.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ١٣٩؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠٦-١٠٧.

٣- المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٠٩-٤١٠؛ Al- Madaj. Op.cit.p. 130

وفي الوقت الذي كانت فيه قبائل الكوفة تحمل هذه الدوافع، كانت قبائل الشام تحمل الدوافع ذاتها .وعلى هذه الأساس انقسمت القبائل العربية على نفسها، فكان مع الطرفين قسم من كل قبيلة، عدا بجيله، فقد كانت كلها مع الخليفة علي بن أبي طالب،(رضي الله عنه) ولم يشهد احد منها هذه المعركة مع معسكر معاوية(١) وعلى هذا الأساس وقفت همدان الكوفة إمام همدان الشام(٢) وان المتتبع لدور قبيلة همدان في هذه المعركة يمكن إن يلمس هذه ألملاحظه. وعلى هذا فالقول أن همدان كانوا شيعة للخليفة علي (رضي الله عنه)(٣) هو تعبير مطلق وتفسير فيه كثير من المبالغة، ولكن من الممكن القول أن همدان قبيلة كبيرة واستقرت في أمصار مختلفة، وبالتالي من غير المعقول أن تتوحد اتجاهاتها ومواقفها إزاء الإحداث حتى في نطاق المصر الواحد.

١- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ١٤؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٠٤؛ خطاب، محمود شيت، المصدر السابق، ص ٣٣٥.

٢- ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤١.

٣- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٩٠؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٤٧؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٤-٥٢٥؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١،ص ٣٢٨؛ القلقشندى، قلائد الجمان، ص ٩٩؛ القلقشندى، نهاية الإرب، ص ٤٣٨-

وان قبيلة همدان استقرت في الكوفة بإعداد كبيرة(١) قد تفوق الإعداد ألمستقره في الشام، وعلى هذا قد يبرز دور الكثرة ألعدديه بشكل يطغى على الإعداد الأقل، خاصة وان الكثرة العددية في الكوفة كانت لقبيلة همدان أيام الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(٢) ثم أن المؤرخين غالبا ما يذكرون تفاصيل كثيرة عن معسكر الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وبالمقابل يهملون معسكر الجانب الأخر ولا يذكرون إلا معلومات قليلة، فالمؤرخ يدون المعلومات والإحداث وكأنه في معسكر الكوفة، وقد يكون هذا لان الخليفة علي (رضي الله عنه) كان الخليفة الشرعي، فضلا عن كونه اقرب إلى الحق من غيره.

كان العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي دفعت قبائل الكوفة للوقوف إمام قبائل الشام . ومن هذه القبائل همدان، حيث كان رجال همدان يذكّرون القبائل بتصرفات عمال الخليفة عثمان (رضي الله عنه)، الوليد* بن عقبه وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر**، وبما كانوا يأخذونه من فئ العراق، ويخوفون القبائل من التراجع خوفا من الغلبة على الفيء(٣).

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٢٩٠؛ البلاذري، انساب الإشراف، ج ٥، ص ٣٥٣؛الطبري، تاريخ، ج ٥،ص ٣٤؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٥، ص ٩٢.

٢- النص، إحسان، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ٢٢١.

* الوليد بن عقبة بن أبي معيط، اخو عثمان بن عفان(رضي الله عنه) لامه، اسلم يوم الفتح، نشا في كنف عثمان (رضي الله عنه) إلى إن استخلف فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص عنها ثم عزله فولاها سعيد بن العاص، غزا أذربيجان، لما استشهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) اعتزل الوليد الفتنة، توفي في خلافة معاوية. ابن حجر العسقلاني، لإصابة، ج٣،ص٦٣٧.

** عبد الله بن عامر بن كريز الأموي، ولي البصرة في أيام الخليفة عثمان(رضي الله عنه) سنة٢٩هـ،افتتح سجستان والداور وبلاد من دارا بجرد ومرو الروذ وغيرها من المناطق، استشهد عثمان وهو على البصرة، شهد الجمل مع عائشة(رضي الله عنها) ولم يحضر صفين ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين ثم صرفه عنها توفي في مكة في خلافة معاوية.المصدر نفسه، ج٣، ٦٠.

حيث ذكرت الروايات إن يزيد بن قيس الهمداني قام يحرض الناس بصفين قائلا " ... فلو ظهروا عليكم ... إذا ألزموكم مثل سعيد والوليد يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت ويأخذ مال الله ، ويقول هذا لي ولا إثم علي منه كأنما أعطى تراثه من آبيه وإنما هو مال الله أفاءه الله علينا بأسيافنا ورماحنا ..."(١).

إما عن نشاط قبيلة همدان في هذه المعركة فقد كان نشاطا فعالا منذ البداية، فعندما تبودلت الرسل بين المعسكرين رجاء الصلح ، كان رجال قبيلة همدان حاضرين في هذه المهمة ، وذلك بما امتلكوا من حسن الهيئة وحسن التكلم ، بحيث جعلت الإمام علي (رضي الله عنه) يختارهم وفوداً لتمثيله وتمثيل أصحابه . فقد أرسل الإمام علي (رضي الله عنه) سعيد بن قيس الهمداني ضمن الوفد الأول لدعوة معاوية وأصحابه إلى الحق والجماعة(٢) وبعد فشل هذا الوفد أرسل وفدا أخرى ضم يزيد بن قيس من قبيلة همدان حيث تكلم يزيد في هذه الوفادة. ودعا معاوية إلى ألجماعه والألفة(٣) أما البلاذري(٤) فقد جعل الوفدين وفداً واحداً حيث ذكر أسماء كلا الوفدين ضمن وفد واحد.

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٢٤٧-٢٤٩؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص١٧-١٨؛ النويري، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٤-١٢٥؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، نشر: بطرس غريازنيوج، (موسكو، ١٩٦٧)، ص٨٦-٨٧.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص١٨٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣-٢٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص١٦٨؛ النويري، المصدر السابق، ج٢٠، ص١٠٨.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٣،ص٢٤-٢٥؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٦٠٥؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧،ص٢٥٨.

٤- انساب الإشراف، ج٢، ص٣٠١-٣٠٢.

ويظهر إن هناك وفودا شخصيه من بعض أفراد قبيلة همدان إلى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وذلك في محاولة للصلح والعودة إلى الجماعة، فقد ورد إن رجلاً من همدان قدم إلى معاوية بن أبي سفيان، وحاججه في موقفه مع الخليفة علي (رضي الله عنه) وعندما اقر معاوية وعمرو بن العاص بفضائل علي (رضي الله عنه) ونزاهته عاد إلى قبيلته وحثها على نصرة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(١) وكان مسروق بن الأجدع من الحريصين على إحلال الصلح بين الطرفين والسعي في ذلك ، حيث انه أتى صفين ووقف بين الصفين وتلى قوله تعالى " يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا إن تكون تجاره عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما "*(٢) وقد فضل عدد من مشاهير قبيلة همدان من محدثين وفقهاء عدم الدخول في هذه الفتنه، حيث اختاروا عليها جهاد الكفار من الديلم، مثل مره الطيب الهمداني ومسروق بن الأجدع(٣).

١- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، ج١، تحقيق:طه محمود الزيني، (النجف،لات)، ص٩٧.

* النساء، اية,٢٩

٢- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦، ص٧٨، ج٤، ص.١١٣

٣- البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٠؛ البلاذري، انساب الإشراف، ج٢، ٣٥٧؛ الجاحظ، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٩-١٣٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣،ص١٦٣.

أصبح الإمام علي (رضي الله عنه) يقدر مدى أهمية هذه القبيلة وتأييدها، ويمتدح فرسانها الذين كان لهم مواقف جليلة في نصرته في الكثير من المناسبات(١) فعندما دعا احد مقاتلي عسكر أهل الشام الإمام علي (رضي الله عنه) إلى المبارزة، خرج له وهو يقول:

ما علتي وانأ جلد حازم   وعن يميني مذ حج القماقم

وأقبلت همدان في الخضارم   مشي الجمال البزل الخلاجم

وعندنا حاول هذا إن يغتال الإمام علي (رضي الله عنه)، بادره سعيد بن قيس فقتله، فقال فيهم الإمام علي (رضي الله عنه):

فلو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام(٢)

وقال في مناسبة أخرى:

لما رأيت الموت موتا احمرا   عبأت همدان وعبوا حميرا(٣)

وغيرها مما تذكره كتب التاريخ.

١- ذنون طه، عبد الواحد، الأحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية في العصر الأموي، ص١٤٩.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤؛البلاذري، انساب الإشراف، ج٢، ص٣٢٢؛ ابن الاعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٤٣-٤٤.؛مجهول، تاريخ الخلفاء، ص٨٥-٨٦؛ الحميري، المصدر السابق، ص١١٠؛ القلقشندى، صبح الأعشى، ج١، ص٣٢٨.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٤٣؛ ابن الاعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٥. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الإشراف، ج٢، ص١٦٧؛ ابن الاعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٤٣؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق،ج١، ص١١٨-١١٩؛ الغساني، أبو العباس إسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،

وقاتلت همدان تحت آمرة الاشتر واستطاع بها مع مذ حج إن ينتزع النصر من أهل الشام(١) فكان قتال قبيلة همدان مثار إعجاب الاشتر وغيره من القاده، إذ كان يفخر بقتال هذه القبيلة في العديد من المواقف. فجاء في كتاب وقعة صفين، إن الاشتر قد حالف جماعة من شباب همدان على الموت أو الظفر في المعركة، وفي ذلك قال احدهم:" وهمدان زرق تبتغي من تحالف " (٢) وكان الاشتر يحمل على عسكر أهل الشام هو يرتجز ويقول:

حرب بإطراف القنا تاجج	يهلك فيها البطل المدجج
يقدمها همدانها ومذ حج	قوم إذا ما حّسموها انضجوا(٣)

وقال آخر:

حسبتم طعان الاشعرين ومذ حج	وهمدان أكل الزبد بالصرفان(٤)

وبالمقابل كان معاوية يعرف ويقدر تأثير قبيلة همدان في معسكر علي (رضي الله عنه)، فكان يحرض أصحابه إن يقصدوا بحربهم همدان خاصة(٥) وعندما ندب معاوية أصحابه إلى القتال حرضهم بقوله: "وافاكم والله الأسد الأسود والشجاع المطرف علي بن أبي طالب أتاكم والله في درعه الأنصار وسيفه همدان ..."(٦).

١- فلهاوزن، المصدر السابق، ٧٧؛ فلهاوزن، يوليوس، الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد اللطيف بدوي،(القاهرة، ١٩٥٨)، ص١٠.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٢٥٣؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٠-٢١؛ ابن ابي حديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ج٢، تحقيق: لجنة إحياء الذخائر،(بيروت، لات)، ص٢٢٥؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص٨٧.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٤٠٤؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٢٩٥.

٤- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٥٢٤.

٥- ابن اعثم، المصدر السابق، ج٣، ص٤٣؛ الغساني، المصدر السابق، ورقة٦٠؛

Al- Madaj. Op. cit. p.127

وكان معاوية يرتجز ويقول:

لا عيش إلا فلق قحف الهام	من أرحب وشاكر ويام
قوم هم أعداء أهل الشام	كم من كريم بطل همام
كم من قتيل وجريح دامي	كذلك حرب السادة الكرام(١)

بلغ عدد فرسان قبيلة همدان المشاركين في صفين أربعة ألاف فارس(٢) وتذكر المصادر أسماء العديد من القادة الهمدانيين، الذين ابلوا في هذه المعركة بلاءاً حسناً، منهم سعيد بن قيس الهمداني حيث كان من أمراء يوم صفين(٣) وكان هذه قد احتل مكانه مهمة عند الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وكانت القبائل تعرف مكانته هذه، وكانت تتوسط لديه في بعض الأمور، فقد لجأ إليه ابن ذي الكلاع الحميري، الذي كان في معسكر الشام، للسماح له لدخول معسكر علي (رضي الله عنه)، واخذ جثه أبيه، الذي كان قد قتل في هذه المعركة(٤).

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص٤٢٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٣،ص٦٤-٦٥.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٥١٧؛ ابن ابي حديد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٩.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ١٧٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٣، ص ٦٧؛ الديناوري، المصدر السابق، ص ١٧٢؛ العصامي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٤٨؛ الغساني، المصدر السابق، ورقة ٦١-٦٢؛ Encyclopedia of Islam, P. 123.

٤- ابن الاثير، أسد الغابة،ة ج ٢، ص ١٤٤؛ الذهبي، تاريخ (العهد ألراشدي)، ص ٥٤٦-٥٤٧.

كما انه أجار حارثه بن بدر الغداني الذي عاث في الأرض فساداً، فهدر أمير المؤمنين دمه، فأشير عليه بسعيد بن قيس، لمكانته وفضله، لذلك قال فيه حارثة:

الله يجزي سعيد الخير نافلة   اعني سعيد بن قيس قرم همدان(١)

وكان من أمراء يوم صفين أيضا، مالك بن كعب الهمداني، حيث انتدب هذا لإغاثة محمد بن أبي بكر الذي كان عامل علي (رضي الله عنه) على مصر، وذلك عندما وصلت الأخبار بمحاولة معاوية للسيطرة على مصر(٢) كما انه توجه لأخذ بيعة أهل دومة الجندل*، للحيلولة دون سيطرة معاوية على هذه المنطقة(٣) وكانت راية الخليفة يوم صفين مع عمرو بن الحارث الهمداني، الذي كان من فرسان يوم صفين(٤).

١- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٤٧-٤٨؛ التنوخي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٦-٤٨.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج٢، ص ٤٠١؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ١٠٧؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٢٧-١١٢٨؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١١؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص٢٥١.

* دومة الجندل. حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبل طي كانت به بنو كنانة من كلب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٨٧.

٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٦٧. وللمزيد انظر الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ١٣٠؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٩٠.

وحول ابرز مقاتلي قبيلة همدان في صفين انظر نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٤٣٥، ص ٥٥٦- ٥٥٨؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٢١؛ الطبري، المنتخب، ص ٦٦٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٤٩؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤،ج٣، ص ١٦٢- ١٦٣، ص٢٢٢، ص ٣١٣؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ١٩٠.

٤- ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥١٨؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٢، ص ٣٠٣؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص ٧٥.

تحملت قبيلة همدان عبئاً كبيرا من الخسائر في هذه المعركة(١) حتى ضجت إحياء الهمدانيين في الكوفة بالبكاء على قتلى صفين، ويبدو أن من يضمر الولاء للجانب الأخر قد وجد الفرصة سانحة للتثبيط من همم أبناء قبيلته، إذ ذكرت الروايات أن الأمام علي (رضي الله عنه) مر بأحياء الثورين والشباميين فسمع بكاء شديد على قتلى صفين، ثم مر بأحياء الناعطين وكان أكثرهم عثمانية، فسمع رجلا منهم يقول "ما صنع علي (رضي الله عنه) والله شيئا، ذهب ثم انصرف في غير شيء"(٢) مما أثار غضب الإمام علي (رضي الله عنه) وقد تكون هذه أشارة إلى أن بعض أفراد قبيلة همدان كانوا مضطرين إلى الاشتراك في هذه المعركة إلى جانب الإمام علي (رضي الله عنه) بحكم مكان استقرارهم.

استخدم الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أفراد من قبيلة همدان في بعض الأعمال الحساسة، إذ كان قيس بن زراره الهمداني عينا للخليفة في الشام، وهو الذي نقل له خبر إغارة بسر بن ارطاه* على اليمن، وذلك بتوجيه من معاوية(٣).

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٠؛ ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٠٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٢٨-١٢٩.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٥٣١-٥٣٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦٢-٦٣؛ ابراهيم، محمد أبو الفضل، المصدر السابق، ص ٣٧٢-٣٧٣.

* بسر بن ارطاه أو ابن أبي ارطاه، مختلف في صحبته، شهد فتح مصر واختط بها كان من شيعة معاوية بن أبي سفيان وكان قد وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة ٤٠ هـ وأمره أن ينظر كل من كان في طاعة علي (رضي الله عنه) فيوقع بهم ففعل ذلك، ولي البحر لمعاوية، قيل مات أيام معاوية وقيل بقي إلى خلافة عبد الملك وقيل مات سنة ٨٦هـ. ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج ١، ص ١٤٧.

انقسمت القبائل العربية في اليمن على نفسها، بشان الموقف من هذه الفتنه. فبينما طالبت جماعات عديدة من حمير ومن أرحب وهم بطن من همدان معاوية بإرسال عامل من قبله إلى اليمن، ووقفت معارضة لعمال الإمام علي (رضي الله عنه) نجد أن حمله بسر بن ارطاه لم تقابل بترحاب من قبل الكثير من أهل اليمن، فقد تعرضت بطون من همدان للاضطهاد والملاحقة، ويبدو أن هذا كان نتيجة لسياسة عمال الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إذ لم تأخذ بنظر الاعتبار حراجة الموقف ودقته، فقد بالغ والي صنعاء عبيد الله بن العباس* في ملاحقة من كان يرى ألمطالبه بدم عثمان (رضي الله عنه)، فحبس بعضهم الأمر الذي أدى إلى استياء قبائلهم فهددوا بخلع طاعته وطاعة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)(١) وعندما وقعت الفتنه في اليمن كتب عبيد الله بن العباس إلى الخليفة، واخبره بالأمر، فأرسل الخليفة إلى يزيد بن قيس، وعاتبه على فعل قومه، فكتب يزيد إلى قومه في اليمن يدعوهم إلى الطاعة، إذ أرسل الكتاب مع رجل من همدان اسمه الحر بن نوف، الذي وجد أن أهل الجند** قد كتبوا إلى معاوية وطلبوا منه أن يوجه إليهم أمير من قبله، فهددهم أن يزيد بن قيس أراد الخروج بنفسه في الخيل والرجال إلا انه فضل عدم التعجل في ذلك(٢).

---

* عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، كان اصغر من أخيه عبد الله بسنة رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يرو عنه شيء، استعمله علي (رضي الله عنه) على اليمن فحج بالناس سنة ٣٦هـ و ٣٧هـ، كان على مقدمة الحسن بن علي (عليه السلام) إلى معاوية، توفي بالمدينة سنة ٨٧هـ. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٤٣٨.

١- ذنون طه، عبد الواحد، الأحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص ١٣٥-١٣٨.

** الجند. من أهم أعمال اليمن وهي مسماة بجند بن شهران بطن من معافر من حمير.

وكان عامل الخليفة على اليمن قد "اشتد على أهل صنعاء فيما يجب عليهم، وطرد قوما من شيعة عثمان (رضي الله عنه) عنها، وكان سعيد بن نمران الهمداني على الجند فصنع مثل ذلك ، فتجمعت العثمانية وادعت أن الأمر قد أفضى إلى معاوية " مما دفع عامل اليمن إلى إشاعة أن يزيد بن قيس قد قدم مع جيش كبير موجها من علي (رضي الله عنه) فكتب أنصار معاوية إليه:

معاوية إلا تسرع السير نحونا نبايع عليا أو يزيد اليمانيا

مما دفع معاوية إلى إرسال بسر بن ارطاه(١) وكان يزيد بن قيس يتمتع بنفوذ كبير في قومه سواء في الكوفة أو اليمن حتى انه كان من الممكن إن يبايع للاستقلال باليمن، ويبدو أن هذه القبائل كانت على علم باندفاع يزيد بن قيس وتوثبه للظهور، فأرادت تشجيعه على ذلك.

فلما قدم بسر صنعاء، جمع عامل اليمن عبيد الله بن العباس أهل صنعاء وحرضهم على القتال، فلما رأى تثاقلهم تركهم وسار إلى الكوفة، أما بسر فقد أغار على همدان وقتل منهم عدداً كبيراً، وسبى نساءهم، فكانت نساء همدان أول سبيات في الإسلام وكانت همدان قد انحازت إلى جبل شبام حيث تحصنت به(٢).

١- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٥٣؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٤١. وانظر ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥٢٥.

٢- أبو عبيده، معمر بن المثنى، النقائض، ج ٢، ص ٧١٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٢٤؛ أبو الفرج الاصفهاني، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠-١١؛ الخزرجي، الكفاية والأعلام، ص ٦١؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ورقة ٢٧؛ ابن الديبع، المصدر السابق، ص ٨٥-٨٧؛ ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، غاية الأماني في إخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٩٦-٩٧؛ الطباخ، محمد راغب بن محمود بن هاشم، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج ١، ط ١، المطبعة العلمية، (حلب، ١٩٢٣)، ص ١٠٩.

تأثرت المواقف السياسية لبعض زعماء اليمن ومنهم زعماء قبيلة همدان بعوامل نفسيه وشخصيه لها علاقة بالمصالح الخاصة والتنافس على الزعامة والقرب من مصدر القرار(١) ولعل أوضح مثال على ذلك، وعلى انقسام قبيلة همدان على نفسها هو أبو معيد احمد بن حمزة الهمداني، حيث كان هذا في معسكر علي (رضي الله عنه)، فلما أعطى الخليفة راية همدان إلى سعيد بن قيس الهمداني، غضب لذلك، والتحق بمعسكر معاوية حيث كان من المقربين لديه، وعندما أغار بسر بن ابي ارطاه على اليمن كان هذا من رجاله الذين مارسوا الاضطهاد ضد قومه، إذ قتل العديد من أصحاب علي (رضي الله عنه) في موقع بديار همدان عرف بالمصرع، لكثره من قتل فيه(٢).

أما عن معسكر الجانب الأخر، فان كتب التاريخ لا تعطي تفاصيل كثيرة عن مجريات الأمور فيه، وقد يكون ذلك بسبب الأهواء والميول التي يحملها بعض المؤرخين والذين كتبوا حول مثل هذه الحوادث ولكن هناك بعض الإشارات التي نستطيع من خلالها الاستدلال إلى أمور دقيقة بشان اشتراك قبيلة همدان في الإحداث في تلك المدة في معسكر أهل الشام فلقد كان لاستقرار قبيلة همدان منذ وقت مبكر من العصر الراشدي في الشام، ما يوحي إلى اشتراكهم في الأحداث كجزء من قبائل الشام، فضلا عن ما ورد في بعض النصوص ما يدلل على مشاركه قبيلة همدان في معسكر أهل الشام.

١- ذنون طه، الأحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص ٣٨.

٢- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٦٦، ج ٨، ص ١٠٢-١٠٣؛ البكري، معجم ما استعجم،

حيث يوخذ من تعدد الوية القبائل التي كانت مع معاوية يوم صفين، ومن تعبئه جيشه يومئذ أن جل من قاتل معه كانوا من القبائل اليمنية، وكانت قبيلة همدان من ابرز هذه القبائل(١) فقد ذكرت المصادر بشان تعبئه معاوية لمعسكره أن حمره بن مالك الهمداني كان على همدان الأردن(٢) وكان من أمراء معسكر الشام ومن ابرز فرسانه(٣) وكان من سادات أهل الشام ومن رجال معاوية المقربين ومستشاريه(٤) وكان عبد الله بن قيس بن الحارث بن الراعي من أصحاب الإمام علي (رضي الله عنه) إلا انه اختلف معه، وتحول إلى معسكر الجانب الأخر حيث كان من المقربين لدى معاوية(٥) وذكر صاحب وقعة صفين إن سويد بن قيس الارحبي خرج من معسكر معاوية يسأل المبارزة، فخرج له من معسكر علي (رضي الله عنه) أبو العمر طه بن قيس بن عمرو الهمداني، وهو ابن عمه، فدعا كل منهم صاحبه إلى الانضمام إلى جانبه(٦) وكان عمرو بن العاص يحمل على معسكر علي (رضي الله عنه) وهو يقول:

يوم لهمدان ويوم للصدف   وفي تميم نخوة لا تنحرف(٧).

١- النص، إحسان، المصدر السابق، ص ٢٣٥؛ دكسن، عبد الامير حسين، الخلافة الاموية (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٦م) دراسة سياسية، ط ١، (بيروت، ١٩٧٣)، ص ١٤٢.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٢٠٧؛ ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ١٧٩؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ١٧٢.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ١٩٦، ص ٢٧٩؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٢، ص ١٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ١٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٢٥٧؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص١١٠.

٤- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٠٠ وفيه مرة بن مالك؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٩٨؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٧-٣٩٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٢، ص ١٤٢.

٥- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٤٥.

٦- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٢٦٨- ٢٦٩.

وهي إشارة انه كان يفخر بالقبائل التي في معسكره ويمتدحها لكي يثير من حماسها واندفاعها للقتال. وكان الزبرقان بن اظلم من ال ذي لعوة من همدان قد خرج إلى المبارزة، فخرج له من معسكر العراق الحسن بن علي (عليه السلام) إلا إن الزبرقان لم يبارز الحسن (عليه السلام) ورعاً منه وكان ميله إلى معاوية بسبب تقدم سعيد بن قيس عند علي (رضي الله عنه) وعدم تمتعه بهذه المكانة(١) وذكرت المصادر أن أهل الشام لما منعوا الفرات عن أهل العراق، قام إلى معاوية رجل ناسك من أهل الشام يدعى البراء بن وفيد الهمداني، وكان صديقاً لعمرو بن العاص فأستنكر هذا العمل ووصفه بالظلم، حيث خاطب معاوية قائلاً : "سبحان الله العظيم حين سبقتموهم إلى الفرات تمنعونهم الماء!... هذا أول الجور، لقد بصرت المرتاب وشجعت الجبان ... فقال معاوية لعمرو بن العاص: اكفني صديقك الهمداني لا يفسد علي عسكري "(٢) وذكر المسعودي(٣) أن أناسا من قبيلة همدان من أحدى قرى دمشق، اشتركوا في صفين إلى جانب معاوية.

مما سبق نستنتج أن قبيلة همدان اشتركت في صفين في كلا المعسكرين، حسب مناطق استقرارها، وان تأثيرها الأكثر أهمية كان في معسكر الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

١- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١١٥، ج ٨، ص ١٠٢-١٠٣؛ الغساني، المصدر السابق، ورقة ٥٩؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٨٣.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ١٦٣-١٦٤ وفيه المعري بن الإكليل؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٦٣-٦٤؛ شرف الدين، حمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦؛ محمود حسن سلمان، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥.

٣- مروج الذهب، ج ٣، ص ٣١.

ذكرت المصادر التاريخية أسماء عدد من الهمدانيين بعد التحكيم ممن شهدوا على وثيقة التحكيم من كلا المعسكرين.فكان من أصحاب علي (رضي الله عنه) ممن شهدوا من قبيلة همدان، سعيد بن قيس ومالك بن كعب والحارث بن مالك، ومن أهل الشام حمرة بن مالك والسبيع بن يزيد(١) وكان الإمام علي (رضي الله عنه) قد أرسل شريح بن هاني ألحارثي الهمداني في أربعمائة رجل مع أبي موسى الأشعري وذلك عند اجتماع الحكمين(٢) وعندما خدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري، حمل شريح بن هاني على عمرو بن العاص وضربه بالسوط، ثم كان يتكلم بعد ذلك انه ما ندم على شيء اشد منه أن لا يكون ضربه بالسيف(٣) وقد استمر ولاء بعض زعماء قبيلة همدان للإمام علي (رضي الله عنه) حتى بعد التحكيم وخلع بيعته، حيث أكد سعيد بن قيس الهمداني إنهم على ما كانوا عليه بالأمس وإنهم غير ملزمين بنتائج التحكيم(٤).

١- ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥١٥ وفيه حمرة بن مالك من شهود معاوية؛ نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٥٠٦-٥٠٧؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٧ وفيه حمرة بن مالك من شهود معاوية فقط؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٣٥؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ١٩٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٤؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٦١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٤، ص ٨٢.

٢- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٥٣٣؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ١٩٧؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦٧، ص ٧١؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٠-٢١؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٦.

٣- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص ٥٤٦؛ البلاذري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٥١؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (العهد الراشدي)، ص ٥٥١.

٢-٣ موقف قبيلة همدان من الخوارج فى عهد الخليفة على بن أبى طالب (رضى الله عنه):

بعد التحكيم واعتزال الخوارج علي (رضي الله عنه) وقفت قبيلة همدان إمام هذا التيار موقفا صارما منذ البداية. وان اظهر بعض رجالها بعض الميل لهذا التيار، ولكن أرى أن انحياز بعض أفرادها إلى هذا الاتجاه لا يعني انه يمثل موقف القبيلة. وذكرت المصادر ان أول من خرج على علي (رضي الله عنه) كان رجل من بني يشكر، حمل على معسكر علي (رضي الله عنه) فقتل منهم رجلا وحمل على معسكر معاوية فقتل منهم رجلا، فشد عليه القوم فقتله رجل من همدان(١) وقد بذلت همدان جهدا كبيرا في قتال الخوارج في النهروان*، خاصة في قتال الخارجي شريح بن أوفى العبسي، حيث قاتلته همدان فشد عليه قيس بن معاوية ألمرهبي فقتله ، فقال في ذلك الشاعر:

اقتتلت همدان يوما ورجل اقتتلوا من غدوه حتى الأصل

ففتح الله لهمدان الرجل(٢)

كما حضر بعض مشاهير قبيلة همدان قتال الخوارج، ففي الوقت الذي فضل فيه مسروق بن الأجدع اعتزال الفتنه بين ألصحابه نجد انه حضر قتال الخوارج في النهروان(٣) كما حضر العديد من المحدثين الهمدانيين حرب الخوارج لما رأوه من ابتعاد هؤلاء عن الجماعة.

١- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٣٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٧٩.
* النهروان هي ثلاث نهروانات الأعلى والأسفل والأوسط وهي كور واسعة بين بغداد وواسط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٢٤.
٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٨٧-٨٨؛ الهمداني، الإكليل. ج ١٠، ص ١٣٧- ١٣٩؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٥١-٢٥٢؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٠٥. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٤٨٥-٤٨٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٧٩؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٢١؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٧٢، ص ١٨١؛ إبراهيم، محمد أبو الفضل، المصدر السابق، ص ٣٨٤.
٣- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٣٢.

منهم زيد بن وهب*(١) وميسره أبو صالح**(٢) ومالك بن الحارث***(٣) وفي استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يرد ذكر رجل من همدان انه صرع أبو ملجم(٤) حيث استمر ولاء رجال قبيلة همدان إلى الخليفة حتى وفاته.

أمام هذا الاتجاه العام للقبيلة في مواجه الخوارج نجد ان بعض أفرادها انجرفوا مع هذا التيار، منهم يحيى بن مالك بن الأجدع الذي كان من أصحاب علي (رضي الله عنه) إلا انه خرج مع من خرج وصار مع أصحاب ألنخيله(٥) كما أن موقف بعض أفرادها لم يكن مستقرا، فقد ذكرت المصادر أن يزيد بن قيس الارحبي كان من اشد رؤوس الخوارج إلا أن الخليفة نجح في كسبه إلى جانبه، فورد أن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند اعتزال الخوارج سال احد أصحابه، بأي الرؤوس هم اشد إطافة؟ فاخبره:" انه لم يرهم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس" فدخل فسطاطه وصلى به ركعتين

---

* زيد بن وهب الهمداني الكوفي، رحل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقبض وهو في الطريق روى عن عمر وعلي وعثمان (رضي الله عنهم) وغيرهم عنه أبو إسحاق السبيعي وإسماعيل بن أبي خالد والحكم بن عتبة والأعمش، ثقة، ت ٧٦هـ. الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٤١، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٣، ص ٤٢٧.

١- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٤٤١.

** ميسرة أبو صالح الهمداني الكوفي، روى عن علي (رضي الله عنه) وسويد بن غلفة عنه عطاء بن السائب وهلال بن خباب وسلمة بن كهيل، ثقة؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٣٨٧.

٢- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٢٢.

*** مالك بن الحارث أبو موسى الهمداني الكوفي، روى عن علي (رضي الله عنه) عنه محمد بن قيس الهمداني، ثقة توفي سنة ٩٥هـ. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٣.

٣- الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٥٧-١٥٨.

٤- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ١٤٥؛ المسعودي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٠؛ أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد احمد صقر، (القاهرة، ١٩٤٩)، ص ٣٥؛ البراقي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

ووعده بولاية أصبهان وأعطاه إياه(١) ويبدو من سؤال الإمام علي (رضي الله عنه) انه قصد سياسة معينه وهي إبعاد يزيد عن مسرح الأحداث خاصة انه من المندفعين والذين لهم تأثير كبير على الرأي العام، أو أن الخليفة فكر في كسب يزيد وأصحابه حيث أن مذهب الخوارج ما يزال في بدايته ولم يتطور بعد ، فأراد باسترضاء زعيمهم استرضائهم جميعا، أو أن يزيد هذه تاب ورجع إلى الجماعة. فقد ذكر الطبري(٢) أن الخوارج نادوا في الناس " يا يزيد بن قيس، لا حكم إلا لله، وان كرهت أصبهان" وكان يزيد على أصبهان.

٢-٤ دور قبيلة همدان في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام):

يبدو أن ولاء الجزء الأكبر من قبيلة همدان في الكوفة للخليفة علي بن أبي طالب قد استمر إلى أبناءه من بعده، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الميول والاتجاهات المختلفة في القبيلة سواء كانت خارجية أو غير ذلك، فورد أن الحسن بن علي (عليه السلام)خطب في أصحابه في دعوته إلى الصلح مع معاوية، فشد عليه أصحابه و أنتهبوا فسطاطه، فدعا ربيعه وهمدان فصرفوا عنه الناس(٣) وفي الوفد الذي بعثه الإمام الحسن (عليه السلام) إلى معاوية في الصلح بينهما، اختار الإمام الحسن (عليه السلام) من وجهاء قبيلة همدان لتمثيله في هذه المهمة حيث كان عمرو بن سلمه الهمداني*

١- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ٣٤٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٦٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ١٦٣؛ فلهاوزن، الدولة العربية، ص ٧٨؛ شرف الدين، حمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٩.

٢- تاريخ، ج ٥، ص ٨٦.

٣- الدينوري، المصدر السابق، ص ٢١٧؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٦٣؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٣٧. وللمزيد انظر ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥٢٥.

ومحمد بن الأشعث* وفد الحسن (عليه السلام) إلى معاوية، وقد أعجب معاوية بعمرو بن سلمه ما رآه من فصاحته وجسمه مما دفعه للسؤال "امضري أنت ؟ قال: لا، ثم قال:

أني لمن قوم بنى الله مجدهم   على كل باد في الأنام وحاضر

أبوتنا إباء صدق نما بهم   إلى المجد إباء كرام العناصر

وآماتنا أكرم بهن عقائلا   ورثن العلا من كابر بعد كابر

جناهن إذ يجنين مسك وعنبر   وليس ابن هند من جناة المغافر

أنا امرؤ من همدان ثم احد أرحب"(١) وعلق محب الدين الخطيب محقق الجزء العاشر من كتاب الإكليل، أن هذه الأبيات مما لا يليق صدوره من سفير يحمل مثل هذه المهمة(٢) وارى انه كلام مقبول حيث أن الأساس في البعثة هو الصلح وليس التعيير والانتقاص من احد، ومهما كان فيبدو أن هذا الشخص كان يتمتع بصفات تضطر شخصيه مثل معاوية بن أبي سفيان أن يعجب به، ويبدو أن هذا الصلح لم يكن يحظى بالقبول من بعض أفراد قبيلة همدان، خاصة من كان يحمل أهواء خارجية الذين وجدوا الفرصة للتعبير عن هذه الأهواء والميول، فيروي أبو الغريف الهمداني** "كنا في مقدمه الحسن بن علي (عليه السلام) اثني عشر إلفا بمسكن***،

* محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمه فروه بنت أبي قحافة أخت أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من أصحاب مصعب بن الزبير، شهد معه أكثر وقائعه كان هو وعبيد الله بن علي بن أبي طالب على مقدمة جيش مصعب في حربه مع المختار، قتل قبل مقتل المختار بأيام. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٥٠٩.

١- ابن سعد، المصدر السابق،ج ٦، ص ١٧١؛ الطبري، المنتخب، ص ٦٦٣؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٥-١٧٦؛ شرف الدين حمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٠.

٢- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٦ (الهامش).

** من محدثي قبيلة همدان ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

*** مسكن. وهو موضع قرب اوانا على نهر الدجيل عند دير الجاثليق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٧.

اوانا. بلدة كثيرة البساتين والشجر من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٤.

مستميتين تقطر أسيافنا من الجد والحرص على قتال أهل الشام، فلما جاءنا صلح الحسن بن علي (عليه السلام) كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن، فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنا أبا عامر سفيان بن أبي ليل فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لا تقل يا أبا عامر فاني لم أذل المؤمنين ولكني كرهت أن اقتلهم في طلب الملك"(١).

٢-٥ موقف قبيلة همدان من حركة حجر بن عدي* سنة ٤١هـ/٦٦١م:

بانتهاء العصر ألراشدي، واستتباب الأمر لبني أمية، أظهرت قبائل الكوفة الولاء للسلطة الجديدة ومنها قبيلة همدان. فاخذ زعماء هذه القبائل باسم السلام والنظام يضعون نفوذهم تحت تصرف الحكومة، كيلا يعرضوا وضعهم للإخطار(٢).

وتظهر أول ملامح هذا الولاء في حركة حجر بن عدي، فقد استعان زياد بن أبيه بقبيلة همدان للقبض على حجر وأصحابه، ويبدو أن ولاء قبيلة همدان للسلطة كان معروف عند جميع قبائل الكوفة، إذ أن عامة رؤساء اليمن كانوا يريدون أن يتبرأوا من مسؤولية مطاردة حجر وأصحابه، لذلك راهنوا على قبيلتي همدان ومذحج في إنهم سيكفونهم في هذه المهمة، وفعلاً كان ولاء همدان بهذا المستوى، حيث دخلوا جبانة كندة وطاردوا حجر وأصحابه، ويبدو أن همدان أبلت في هذا اليوم

١- البسوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣١٧؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٢٠-٢٢١؛ الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ١٠٦؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٠٥-٢٠٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (حوادث ٤١-٦٠هـ) ، ص ٦؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٩-١٤٠.

* حجر بن عدي بن جبلة الكندي، يسمى حجر الخير وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)، شهد القادسية ثم كان مع أصحاب علي (رضي الله عنه) وشهد معه الجمل وصفين، سكن الكوفة إلى أن جاء زياد واليا عليها فحذره من الخروج على بني أمية، فما لبث إن عرفت

بلاءاً عظيماً، دفع زياد بن أبيه إلى الثناء عليها وعلى ومذحج، وذم سائر أهل اليمن(١) وكان لرجال قبيلة همدان دوراً في تصفية أصحاب حجر، فعندما خرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد- وهما من أصحاب حجر- إلى الموصل، اختبئا في جبل وبلغ عامل ذلك الرستاق شأنهما، وهو رجل من همدان يقال له عبد الله بن أبي بلتعه، فسار إليهما في الخيل وقبض على عمرو بن الحمق(٢) وقد شهد أشراف قبيلة همدان على حجر وأصحابه، حيث ذكر الطبري(٣) أن الحارث وشداد ابني الأزمع الهمداني وعمرو بن قيس ذي اللحية وهانئ بن أبي حية ألوادعي قد شهدوا على حجر بن عدي، وكان زياد بن أبيه يتحرى صلاح الدين والحسب في الشهود، ثم ان زياد كتب شهادة شريح بن الحارث* القاضي وشريح بن هانئ ألحارثي الهمداني، حيث يظهر أن زياد بن أبيه أراد تدعيم موقفه بشهادة هؤلاء، أما شريح بن هانئ فانه كتب إلى معاوية يتبرأ من هذه الشهادة التي وضعها زياد على لسانه، وشهد له انه من صالحي الرجال، وممن يقيم الصلاة ويؤدي حقوق الله.

١- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٦٠-٢٦٢؛ أبو الفرج الاصفهاني، ألاغاني، ج ١٧، ص ١٣٩-١٤٠؛ ابن خلدون، تاريخ، ج ٣،(بيروت، ١٩٧٩)، ص ١١؛ العصامي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص ٢٧٠. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٤، ق ١، ص ٢٥٠؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٥٧.

٢- البلاذري، المصدر السابق، ج ٤، ق ١، ص ٢٧٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٦٥؛ أبو الفرج الاصفهاني، ألاغاني، ج ١٧، ص ٤٣.

٣- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٢٧٠-٢٧٢؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٤، ق١، ص ٢٥٤-٢٥٥؛ النويري، المصدر السابق، ج٢٠، ٣٣٥-٣٣٦؛ البراقي، المصدر السابق، ص٢٧٢.

* شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، من اشهر القضاة الفقهاء في الإسلام، أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة زمن عمر وعثمان وعلي(رضي الله عنهم) ومعاوية،

وورد في الأخبار الطوال إن زياداً بعث شريح بن هانئ واثنين من أشراف الكوفة إلى معاوية فشهدوا على مفارقة حجر بن عدي الجماعة والشروع في الفتنة(١) أن رواية الدينوري قد تكون غير مقبولة إذ ليس هناك ما يؤيدها في مصدر أخر، ثم أن زياد كان يكفيه شهادة شريح دون الحاجة إلى إرساله إلى الشام.

إلا إن ذلك لم يمنع اشتراك بعض أفراد قبيلة همدان بهذه الحركة، مثل سعيد بن نمران الهمداني الذي اتبعه زياد بن أبيه مع أصحاب حجر بن عدي الذين سيرهم إلى معاوية، فشفع له عند معاوية حمرة بن مالك فأطلق سراحه(٢) ثم إن سعيد قدم جرجان وسكنها(٣).

٢-٦ موقف قبيلة همدان من ثورة الحسين (عليه السلام) سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م:

انقسمت قبيلة همدان على نفسها في العديد من مواقفها إزاء الأحداث السياسية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي. ومن ذلك قدوم الحسين بن علي (عليه السلام) إلى العراق وقتاله، والحقيقة يصعب تحديد الموقف العام للقبيلة من هذه الحادثة، ذلك إن كل ما ترويه المصادر التاريخية هو مواقف شخصية متباينة، وقد يرجع هذا إلى أن همدان من كبريات القبائل العربية التي سكنت الكوفة وكان لها حضورها في كل الاتجاهات والمواقع.

١- الدينوري، المصدر السابق، ص٢٢٤.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج٤، ق١، ص٢٥٤؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٧٢، ص٢٧٤؛ أبو الفرج الاصفهاني، ألاغاني، ج١٧، ص١٤٨، ص١٥٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٣١٦، العصامي، المصدر السابق، ج٣، ص١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٥٢؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٠-٣٨١، ج٦، ص١٧٩.

ففي الوقت الذي وقف بعض رجال قبيلة همدان مع الإمام الحسين (عليه السلام) وواسوه بالقول أو القتال إلى جانبه حتى أخر لحظة، وقف البعض الأخر إلى جانب السلطة الأموية، حيث كانوا من الرجال الذين اعتمدت عليهم الدولة في العديد من المهمات، فبعد وفاة معاوية ومراسلة الكوفيين للإمام الحسين (عليه السلام)،تذكر المصادر أسماء عدد من الهمدانيين ممن كانوا رسل أهل الكوفة إلى الحسين (عليه السلام) حيث حملوا كتبهم إليه، فكان أول هؤلاء الرسل عبد الله بن سبع الهمداني ثم أرسلوا عبد الرحمن بن عبد الله الكدن الارحبي وكان أخر الرسل هانئ بن هانئ السبيعي(١) وبعد اجتماع الرسل في مكة، كتب الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة مع هانئ بن هانئ السبيعي، حيث ذكر فيه انه سوف يرسل مسلم بن عقيل لأخذ بيعة أهل الكوفة(٢).

١- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٣، ص ٣٧٠؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٢٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٥٢-٣٥٣؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٨-٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٥١؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٣٨٦؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

٢- الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٣٠؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥١. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٠٤-٤٠٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٤٢١، ص ٤٢٣، ص ٤٤٣-٤٤٤، ص ٤١٨؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٥، ص ٥٦، ص ١٨١-١٨٣، ص ١٨٦-١٨٩؛ ابن مأكولا، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ج ٣، ص ١١٦؛ ألبراقي، المصدر السابق، ص ٤١٥.

وعندما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة عقد لأبي ثمامة ألصائدي من همدان على ربع تميم وهمدان(١) وكان أبو ثمامة ألصائدي يتولى الإدارة المالية لهذه الثورة، حيث تجمع الأموال عنده ليشتري الأسلحة نظراً لخبرته في هذه الأمور(٢).

وفي مقابل هذه المواقف المعادية للسلطة، تذكر المصادر أسماء عدد من الهمدانيين ممن كانوا موالين للسلطة، وممن تثق بهم وتوكل لهم الأعمال الحساسة في مثل هذه الأحداث، فعندما قام عبيد الله بن زياد * بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ** أرسل رأسيهما إلى مركز الخلافة بدمشق مع هانئ بن أبي حية الوادعي الهمداني ورجل أخر من تميم ووصفهما ابن زياد أنهما من أهل الطاعة والفهم والصدق وكتب إلى يزيد بن معاوية أن يسألهما عما يحب(٣).

١- الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٣٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٦٩؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٩٧؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٠، ص ٣٩٧؛ الجنابي، تخطيط الكوفة، ص١٤٢.

٢- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٦٤.

* عبيد الله بن زياد بن أبيه، ولد بالبصرة كان مع والده لما مات بالعراق فقصد الشام، ولاه معاوية خراسان سنة ٥٣هـ، فتح لاميثن ونصف بيبكند أقام بخراسان سنتين ثم تولى البصرة سنة ٥٥هـ فقاتل الخوارج واشتد عليهم، اقره يزيد على إمارته سنة ٦٠هـ، قتل الحسين بن علي (عليه السلام) في عهده، قتله المختار الثقفي سنة ٦٧هـ. المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٩٥، ص ٢٩٨، ص ٣٠٠، ص ٣١٢.

** هاني بن عروة ألمرادي، مخضرم، سكن الكوفة كان من خواص الإمام علي (رضي الله عنه) ولما بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل بن أبي طالب للحسين بن علي (عليه السلام) نزل على هاني فلما قدم عبيد الله بن زياد قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٣١٦.

٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢ن ص ٨٥؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٤٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٣٨٠؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٠٨. للمزيد انظر البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢٤٠؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٤١٠،ص ٤٢١، ص ٤٣٧، ص

يمكن الاستنتاج إن موقف قبيلة همدان من ثورة الحسين (عليه السلام) كان في صالح الدولة الأموية ذلك أن الطبري(١) يذكر في حوادث سنة ٦٥ هـ/ ٦٨٤م أن قبيلة همدان خرجت مع من خرج من أهل الكوفة للمطالبة بدم الحسين (عليه السلام) وكانت راية همدان من ابرز رايات القبائل في هذه الحادثة.

أرى أن قبيلة همدان لم تنصر الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته كما يجب، إذ إنها لو كانت كذلك، لما شعرت بالذنب في مقتله، ومن ثم الخروج للمطالبة بدمه.

وقد أشاد الشاعر أعشى همدان بجيش التوابين في قصيدة كانت من المكتمات في ذلك الوقت إذ قال:

الم خيال منك يا أم غالب	فحييت عنا من حبيب مجانب
فوجهه نحو الثوية سائراً	إلى ابن زياد في الجموع الكباكب
بقوم هم أهل التقية والنهى	مصاليت إنجاد سراة مناجب
وضارب من همدان كل مشيع	إذ شد لم ينكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد أصيب زعيمهم	وذو حسب في ذروة المجد ثاقب
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعة	وطعن بإطراف الاسنة صائب
فيأخير جيش للعراق وأهله	سقيتم روايا كل اسحم ساكب(٢)

١- تاريخ، ج ٥، ص ٦٠٤.

٢- المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦٠٨-٦٠٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٤٠ (الابيات مختارة).

٢-٧ دور قبيلة همدان في فتنة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ/٦٨٥م:

تعد قبيلة همدان أول القبائل التي استجابت لدعوة المختار الثقفي(١) وقد يكون هذا في إطار اندفاع القبيلة وتوثبها للظهور في أي فرصة تجدها سانحة، خاصة وان المختار أعلن خروجه على عامل الكوفة لابن الزبير عبد الله بن مطيع، وعن الأمويين، فمن الممكن أن المختار فكر في الاستقلال عن الحجاز ودمشق، وان القبيلة كان يدفعها الأمل نفسه. ويبدو ان المختار كان على علم باندفاع قبيلة همدان هذا، فكان أول مروره بعد عودته من الحجاز ووصوله الكوفة على حلقة همدان، حيث خاطبهم بقوله: "ابشروا فأني قدمت عليكم بما يسركم..."(٢) يبدو لي أن هذا الاتجاه هو الاتجاه العام للقبيلة في هذه الحركة، مع وجود بعض الاتجاهات الأخرى مثلتها مواقف بعض الأفراد، خاصة أن هذه الحركة كان من جملة ما تنشده الثأر من قتلة الحسين (عليه السلام) لذلك من الطبيعي ان يندفع البعض بتأثير هذا العامل، ومرة أخرى يظهر الانقسام في هذه القبيلة وتقاتل بعضها البعض، وقد ظهر هذا الانقسام واضحاً خاصة بعد خلع أهل الكوفة بيعتهم للمختار، حيث انحاز قسم من أبناء قبيلة همدان ضد المختار بعد ان كانوا معه، ومع ذلك فيجب أن لا ننظر إلى الأمر وكأن القبيلة بمجموعها اتجهت نحو المختار، فهناك بعض الأفراد كانوا مع السلطة الممثلة بعبد الله بن مطيع وأفراد شرطته (٣) وقام البعض منهم بنصح المختار بضرورة الابتعاد عن هذه الفتنة وعدم الخوض فيها(٤).

١- حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق، ص ٨٩.
٢- الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ٥٧٩؛ وجاء معنى النص عند البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢١٧.
٣- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢٢٤؛ الطبري، تاريخ، ج ٥، ص ١١، ج ٦، ص ١٩-٢٠؛ ابن اعثم ، المصدر السابق، ج ٦، ص ٨٩-٩٠، ص ١٠١؛ البراقي، المصدر السابق،

وهناك من وقف معارضاً لهذه الحركة منذ البداية وحتى النهاية.

ترجع علاقة المختار مع بعض رجال قبيلة همدان لحقبة ما قبل إعلان المختار حركته، حيث كان عبد الله بن كامل الهمداني، وسعيد بن منقذ الهمداني ومسافر بن سعيد الهمداني، قد تكفلوا المختار عند عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد* من اجل الخروج من السجن(١) وأصبح هؤلاء فيما بعد من ابرز رجاله، حيث كان عبد الله بن كامل الشاكري صاحب شرطته، واسند له العديد من المهام في تعقب أعدائه(٢) والى جانب هؤلاء ظهر العديد من الرجال من قبيلة همدان، ممن ساندوا المختار في حركته، وترددت أسماؤهم في المصادر في العديد من الأحداث، مثل حبيب بن منقذ الثوري، الذي جعله المختار على بهقباذ الأسفل**(٣).

---

* عبد الله بن يزيد الأنصاري كان على صلاة الكوفة وحربها وابراهيم بن محمد بن طلحة كان على خراجها، وهما أميرا الكوفة لابن الزبير، وبعد ان علما من بعض رجال الكوفة ان المختار يريد الخروج في الكوفة حبساه، فكتب المختار الى عبد الله بن عمر لإخراجه من السجن وكانت بينهما مصاهرة. البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢١٨

١- المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٩.

٢- ابن سعد ، المصدر السابق، ج ٥، ص ٩٩؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢٢٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٦٤؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ١١٥، ص ١٢٢؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢٨، ص٢٣٨، ص ٢٣٩، ص ٢٤٣، ص ٢٥٣، ص ٢٩٣؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٨٤؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٩، ص ٣٢، ص ٦٢ ص ٧٢؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٢٤؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٣١.

** البهقباذ الاسفل. بهقباذ اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات، والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادقلي والسليحين وطسوج الحيرة وطسوج نستر وهرمز جرد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٦.

٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٤٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٤، ص ٨١؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٣١. وللمزيد انظر ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٧٠-١٧١؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٣٨؛ ابن اعثم، المصدر

كانت قبيلة همدان أكثر من استجاب للمختار في حركته(١)، وقد صور البعض حجم استجابة قبيلة همدان، حيث قال عبد الله بن همام السلولي* مخاطباً المختار: .

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشباب شموع

دعا يالثارات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع(٢)

وفي شعر نسب إلى المختار قال فيه:

تسربلت من همدان درعاً حصينه ترد العوالي بالأنوف الرواغم(٣)

ومع ذلك فان استجابة بعض رجال قبيلة همدان لدعوة المختار لم تكن مطلقة، فقد نبه عبد الرحمن بن شريح الهمداني- وهو من أشراف قبيلة همدان- أهل الكوفة إلى ضرورة التثبت من صحة ادعاء المختار أن دعوته تلقى دعم وتأييد محمد بن الحنفية، وذلك بالسفر له وسؤاله عن ذلك، إلا إن الوفد أساء فهم جواب محمد بن الحنفية حيث رد على سؤالهم هذا بقول مبهم:".... لوددت إن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه..." ففهمها الوفد إنها دعوة لنصرة المختار ومؤازرته(٤) وكان الفقيه عامر الشعبي ممن يعين المختار في قتال قتلة الحسين(عليه السلام) وهو مع هذا كاره لضلالات المختـــــــــــار

١- الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

* عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح السلولي، من بني مرة بن صعصعة، شاعر إسلامي أدرك معاوية، بقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده، يقال: انه هو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية، ويقال له العطار لحسن شعره. الجمحي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٢٥-٦٣٧.

٢- المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٣٤؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٣٤؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢١٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٥.

٣- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٥١٩؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٧٠. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٣٦.

٤- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢١؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٢-١٥؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٣؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ٠ص ٢٢٥.

ولعل في قصته مع إبراهيم بن الاشتر* ما يبين ذلك، حيث انه رفض أن يشهد على صحة الكتاب الذي أدعى المختار أن محمد بن الحنفية أرسله إلى إبراهيم بن الاشتر(١) وغيرها العديد من المواقف حيث كان يعبر فيها عن عدم اقتناعه بالكثير مما كان غيره يعده حقيقة مطلقة(٢) وفي روايات أن الشعبي لما رأى كذب المختار بشان الكتاب إلى إبراهيم بن الاشتر رحل إلى الحجاز ولم يشهد من مشاهدة المختار شيئاً(٣) .

وقف سيد همدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس، مع عامل ابن الزبير على الكوفة عبد الله بن مطيع في بداية الفتنة، في محاولة للقضاء عليها، حيث كانت مهمته السيطرة على قومه، بعد أن بعثه عبد الله بن مطيع إلى جبانة السبيع وطلب منه أن يكفيه قومه(٤) ومع ذلك فأن اندفاع قبيلة همدان كان اكبر من أن يقف بوجهه عبد الرحمن بن سعيد بن قيس، فكان هذا على علم بضعف مقاومة السلطة لهذه الحركة، مما اضطره إلى مجاراة قومه حيث أرسل لهم يقول:

---

* إبراهيم بن مالك بن الحارث النخعي من أصحاب مصعب بن الزبير شهد معه الوقائع وولى له الولايات، قاد جيوشه في مواطن الشدة وكان مصعب يعتمد عليه ويثق به، واخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان في مسكن، فقتل ابن الاشتر ودفن قرب سامراء. الطبري، تاريخ، ج٦، ص ١١٦، ص ١٢٧، ص ١٥٧؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٣.

١- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢٢٢-٢٢٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٧-١٨؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٦-٩٨.

٢- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٥، ص ٢٥٠، ص ٢٧٠؛ الطبري، المتنخب، ص ٦٦٧؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٩١؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٤٥.

٣- الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٩٠؛ ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٤٨؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج ١، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت، ١٩٥٦)، ص٨٠.

"أن كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع" ويبدو أن عبد الرحمن بن سعيد قصد من هذا التوفيق بين موقفه أمام عبد الله بن مطيع وموقفه أمام قبيلته(١) ثم اضطر عبد الرحمن بن سعيد مع غيره من أشراف الكوفة الدخول في بيعة المختار بعد خروج عبد الله بن مطيع من الكوفة(٢) ويبدو أن المختار فكر في كسب المزيد من دعم وتأييد قبيلة همدان، وذلك بتوليه سيدها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل(٣) إلا أن هذا الوضع لم يستمر حيث نقضت قبيلة همدان وزعيمها عبد الرحمن بن سعيد بن قيس بيعتها للمختار، وخرجت عليه فيمن خرج من أهل الكوفة، وأصبحت جبانة السبيع مركز تجمع المعارضين للمختار من أهل الكوفة(٤) ووقف أبناء قبيلة همدان أمام بعضهم البعض مره أخرى، في يوم عرف بيوم جبانة السبيع حيث أغارت شبام- بطن من همدان – على عبد الرحمن بن سعيد وأصحابه في جبانة السبيع، وعند ما عرف بذلك قال متعجبا "يقاتلني بقومي من لا قوم له !"(٥) واستطاع بنو شبام أن يقضوا على مقاومة بني جلدتهم لمصلحة المختار(٦) وكانت شبام قد أرسلت إلى المختار تعلمه أنهم سوف يفاجئون أهل اليمن المجتمعين في جبانة السبيع

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٣.

٢- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣١-٣٢.

٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢٩؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٩٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ٦؛ الطبري، المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٤؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٣٩؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٢٩.

٤- البلاذري، انساب الأشراف،ج ٥، ص ٢٣١-٢٣٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤٤، ص ٤٥، ص٤٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٤٨؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٤-٢٥؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٩.

٥- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٦؛ الميداني، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٤١٥؛ ابراهيم،

من ورائهم(١) وقد راهن عبد الله بن كامل على موقف شبام هذا، حيث انه كره أن يقاتل قومه، ويحل الهلاك بأشراف عشيرته، وكان أكثر من معه من حاشد، فأحب أن تكفيه شبام هذا الأمر(٢) ويبدو أن تأييد قبيلة همدان للمختار في حركته هذه تمثل في شبام وشاكر(٣) وخارف(٤) وثور(٥) وكانت علاقة هؤلاء سيئة بقبيلتهم نتيجة لمذهبهم الغريب في التشيع(٦).

ووجد النزاع العلوي - الأموي بين أبناء قبيلة همدان فرصته للظهور في هذه الفتنة، فلما دخل أصحاب المختار إلى جبانة السبيع ينادون يالثارات الحسين(عليه السلام)سمعها يزيد بن عمير بن ذي مران من همدان فقال: يالثارات عثمان (رضي الله عنه)، وهي إشارة إلى انقسام مواقف قبيلة همدان منذ العصر الراشدي، وقد قتل يزيد بن عمير في هذا اليوم(٧).

واظهر بعض رجال القبيلة الندم على الاشتراك في هذه الحركة، حيث ورد أن رجلا من همدان قتل يوم جبانة السبيع قال: " يالها قتلة، ما أضل مقتولها! قتال مع غير إمام، وقتال على غير نية، وتعجيل فراق الأحبة، ولو قتلناهم إذا لم نسلم منهم، إنا لله و إنا إليه راجعون،أما والله

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤٧-٤٨.

٢- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٩.

٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢٥، ص ٢٤٢، ص ٢٣٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٢، ص ٤٦، ص ٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٩؛ البراقي، المصدر السابق، ص ٣٠٤-٣٠٥.

٤- الحميري، المصدر السابق، ص ٣٢.

٥- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٩٧.

ما خرجت الامواسيا لقومي بنفسي مخافة ان يضطهدوا، وأيم الله مانجوت من ذلك ولا انجوا، ولا أغنيت عنهم ولا اغنوا"(١).

وكان المختار قد قتل الكثير من أبناء قبيلة همدان ممن اشتركوا في قتل الحسين(عليه السلام) ومن الطبيعي إن أبناء قبيلة همدان من أصحاب المختار قد اشتركوا في قتل هؤلاء، مما يشير إلى قوة ولاء هؤلاء إلى المختار من جهة والى شدتهم على أبناء قبيلتهم من جهة أخرى. وكان أصحاب المختار قد اخرجوا خمسمائة أسير من وادعه- بطن من همدان- فقتل المختار من اعتقد انه اشترك في قتل الحسين(عليه السلام)(٢).

بالرغم من المساندة الكبيرة التي أبدتها همدان لدعم حركة المختار ودور رجالها المتميز فيها، فان قبيلة همدان لم تكن بالقبيلة البريئة في نظر المختار، فقد أراد المختار الانتقام من بعض رجال القبيلة ممن اشتركوا في قتل الحسين (عليه السلام)،ففي سجع نسب إلى المختار قال فيه"والذي انزل القران، وشرع الأديان، وكتب الإيمان، وكره العصيان، لاقتلن العتاه من ال درغمان ومذحج وهمدان ونهد وخولان وبكر ... تعصباً لابن بنت نبي الرحمن"(٣).

وكان أعشى همدان من العناصر المعارضة لحركة المختار منذ بدايتها وحتى نهايتها، وكان يعبر عن معارضته هذه في عدة مناسبات، منها قوله:

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٦.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٤؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥١. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٤٠؛ الطبري، تاريخ، المصدر السابق،

لم انس همدان غداة تجوسنا بأسيافها لا أسقيت صوب هاضب

فقتل من أشرافها في محالهم عصائب منهم أردفت بعصائب

فكم من كمى قد أبارت سيوفهم إلى الله اشكوا رزء تلك المصائب

يقتلنا المختار في كل غائط فيالك دهراً مرصداُ بالعجائب(١)

وبالمقابل كان المختار يعرف موقف الأعشى هذا، ويبادله المشاعر ذاتها، ففي سجع نسب إلى المختار قال فيه:"ورب البلد الأمين، وحرمه طور سنين، لاقتلن الشاعر الهجين، أعشى الناعطين، وسوء برق البارقين..."(٢).

بعد فشل قبائل الكوفة في القضاء على حركة المختار في يوم جبانة السبيع، انحازت هذه القبائل ومنها قبيلة همدان بزعامة محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وذلك بعد مقتل والده(٣) إلى مصعب بن الزبير وقبائل البصرة، للوقوف بوجه المختار وأصحابه. وكانت العلاقة بين ابن الزبير والمختار سيئة جداً. فقد حاول المختار السيطرة على الحجاز، واستعان بأحد القادة الهمدانيين الموالين له وهو شرحبيل بن ورس الهمداني، إلا أن هذه المحاولة فشلت(٤).

١- الدينوري، المصدر السابق، ص ٣٠١. وللمزيد انظر لبلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٤٠، ص ٢٤٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٨٣-٨٤؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٩.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٣٥.

٣- ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥٢٠؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٦.

٤- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٤٦-٢٤٧؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٧٣-٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٦؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٦-٢٧؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣٤. وللمزيد انظر مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (بيروت، ١٩٧١)، ص ٩٩- ١٠٠، ص ١٠٣، ص ١٠٦.

و كان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس من اشد الناقمين على أبناء قبيلته الذين حاربوا إلى جانب المختار. فعندما أراد مصعب بن الزبير العفو عن بعض الأسرى الذين أسرهم في إحدى الواقع مع المختار، كان هذا مع عدد من أشراف الكوفة من الرافضين لهذا العفو، وهددوا مصعباً بالخروج عليه أن هو فعل ذلك(١) وكان الشعبي ممن انحاز إلى جانب مصعب بن الزبير، وكان معجباً به، وله معه أخبار كثيرة(٢) وكذلك أعشى همدان، حيث كانت له قصائد كثير في مدح أصحاب مصعب بن الزبير، ورثاء من يقع منهم في المعارك، وقال في هزيمة المختار في معركة المذار*:

الأهل أتاك والأنباء تنمى ... بما لاقت بجيله بالمذار

إلى أن يقول:

وما أن سرني إهلاك قومي ... وان كانوا وجدك في خيار

ولكني سررت بما يلاقي ... أبو إسحاق من خزي وعار(٣)

ومع ذلك ظل بعض رجال قبيلة همدان مؤيدين للمختار حتى النهاية(٤).

١- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٦٢-٢٦٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٠٩-١١٠.

٢- المدائني، أبو الحسن علي بن محمد، كتاب المردفات من قريش، تحقيق: عبد الإسلام محمد هارون، ط ٢، (مصر، ١٩٧٢)، ص ٧١ (نشر ضمن كتاب نوادر المخطوطات)؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٧٩، ص ٢٨٣؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٩؛ التنوخي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٦؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها (تراجم النساء)، تحقيق: سكينة الشهابي، (دمشق، ١٩٨١)، ص ٢١٣؛ النويري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٧٣.

* المذار. موضع في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٨.

٣- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٩٧-٩٨؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٣٠٦. للمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٦٠، ص ٣٤٨؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص ٥٠٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٠١.

وبمجئ مصعب بن الزبير إلى الكوفة بدأت المواجه بين العراق والشام، ويبدو أن قبائل العراق أصبحت غير مستعدة للقتال إلى جانب مصعب، إذ أن الطاعة والنظام أصبحا غير مألوفين لدى هذه القبائل(١) وقد عبر فلهاوزن عن هذا الوضع بقوله: أن هؤلاء كانوا يجهلون كل الجهل الولاء السياسي والحزبي، وكانوا يتمنون أن يتغير أمرهم كل يوم (٢) وقد استغل عبد الملك بن مروان هذا الوضع، فكان يكاتب شيعته من أشراف العراق، لإثارة المشاكل بوجه مصعب بن الزبير، ومن هؤلاء المروانين الذين كاتبهم محمد والمغيرة الهمدانيان(٣) وكان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس سيد همدان، قد تغير موقفه لصالح عبد الملك وخذل مصعب بن الزبير فيمن خذله من رؤساء القبائل، بعد أن وعده عبد الملك بولاية أصفهان(٤)، أما خارج الكوفة فقد كان ولاء رجال قبيلة همدان للدولة الأموية أمرا مسلماً به، فكان مالك بن شراحيل الهمداني وهو من أهم رجال الدولة بمصر، قد قاد الجيش الذي أخرجه عبد العزيز بن مروان والي مصر (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م) لقتال عبد الله بن الزبير وذلك سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م، ويبدو أن مالكاً هذا قد قام بدور كبير في القضاء على ابن الزبير، حتى أن عبد الملك بن مروان قام بتجديد بناء داره ومسجده وأصبح مقدماً عند عبد العزيز بن مروان(٥) وكان الخليفة عبد الملك بعد أن استتب له الأمر، رغب في الانتقام ممن رأى إنهم افسدوا العراق من رؤوس فتنة ابن الزبير، فكان منهم يحيى بن معيوف الهمداني، الذي لجأ إلى علي بن عبد الله بن عباس فأمنه الخليفة عبد الملك(٦).

١- حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق، ص ١٣٢.

٢- الدولة العربية، ص ١٩٠.

٣- أبو عبيده، معمر بن المثنى، النقائض، ج ٢، ص ١٠٩١.

٤- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٥٦، ص ١٧٥، ص ١٥٨؛ ابن اعثم، المصدر السابق،ج ٦،ص٢٦٦.

٥- الكندي، المصدر السابق، ص٣٢١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٤٨٣؛ البري، المصدر السابق، ص ١٦٩؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٣٦.

٦- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٥٤؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٦٤؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٤.

٢-٨ دور قبيلة همدان في حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث* سنة ٨١هـ/٧٠٠م:

هناك أمور عامة شملت معظم الحركات والانتفاضات التي حدثت في العراق في العصر الأموي، منها شدة اندفاع أهل العراق إلى الحركة في بداية الدعوة إليها، وفي أول قيامها، ولكنهم بعد ذلك يتخلون عن حماستهم الشديدة(١) ويمكن عد حركة ابن الأشعث وموقف قبيلة همدان ضمن هذا الإطار.

تربط قبيلة همدان بعبد الرحمن بن الأشعث علاقة قوية، حيث كانت (أم عمران) والدة عبد الرحمن بن الأشعث بنت سعيد بن قيس الهمداني، وبذلك كانوا أخواله(٢) وقد أشار أعشى همدان – الذي كان لسان هذه الحركة – إلى هذه العلاقة مفاخراً بها بقوله:

فإذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد

بين الاشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود(٣)

* عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، من القادة الشجعان، صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل ملك الترك فيما وراء سجستان فغزا بعض اطرافها واخذ حصوناً وغنائم، وكتب إلى الحجاج بذلك وانه يرى ترك التوغل حتى يتعرف على طبيعة البلاد فاتهمه الحجاج بالضعف فأستشار أصحابه فلم يروا رأي الحجاج واتفقوا على نبذ طاعته وبايعوا لعبد الرحمن على خلع الحجاج، فزحف عبد الرحمن باصحابه عائداً إلى العراق سنة ٨١ هـ ونشبت بينه وبين الحجاج عدة وقائع كان الظفر فيها لعبد الرحمن وسيطر على كرمان وسجستان وفارس والبصرة إلا خراسان وكان عليها المهلب بن أبي صفرة وسيطر على الكوفة فقصده الحجاج وحدثت بينهما موقعة (دير الجماجم) انتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة فتتابعت هزائمه في مسكن وسجستان وتفرق من معه وبقي في عدد يسير فلجأ الى رتبيل فحماه مدة فكتب له الحجاج يتوعده ان هو لم يقتله فقتله. الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٣٤ وما بعدها

١- ذو نون طه، عبد الواحد، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، ص ١٠٤.

٢- ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٧، ص١٠٧؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٦، ص٤٦.

٣- بن اعثم، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٤٧؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٤٦؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٩٤.

وقد يكون لهذه العلاقة اثر في أن تكون قبيلة همدان سباقة للاعتراف به ومبايعته، إذ كانوا يعدون ابن الأشعث منهم(١) وكانت قبيلة همدان قد وقفت إلى جانب عبد الرحمن بن الأشعث في عدة مواقف قبل هذه الحركة، منها نجدة عبد السلام الدوسري الهمداني لعبد الرحمن بن الأشعث عندما دخل في مواجه مع خالد بن عتاب بن ورقاء*، والي الري للحجاج بن يوسف وذلك عندما مر بها عبد الرحمن يريد سجستان، فبلغ ذلك عبد السلام وكان "من أهل الري وكان سيداً مطاعاً كثير الجماعة..... فأقبل في قومه فشد على خالد وأصحابه فهزمهم"(٢) كما أن همدان غضبت لعبد الرحمن بن الأشعث في الوقت الذي لم تغضب له كندة وهي قبيلته، وذلك حين لطمه عائذ بن عدي، احد أحفاد حجر بن عدي، فقال أعشى همدان في هاتين الحادثتين:

يوم انتصرنا لك من عائذ ويوم نجيناك من خالد(٣)

وكان من أسباب حركة ابن الأشعث، ان الطبقة الأرستقراطية العربية قد أنفت من قبول المعاملة الجارحة والغطرسة التي أبداها الحجاج ممثل سلطان الدولة، الذي لم يكن يعد من أشراف العرب(٤) وقد عبر أعشى همدان عن هذه الروح بقوله:

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٤٦.

* خالد بن عتاب بن ورقاء، من اشراف الكوفة ومن القادة الذين حاربوا شبيب الخارجي وهو الذي قتل مصاداً اخو شبيب، التحم مع اصحاب شبيب في معركة بناحية المدائن فأنهزم اصحاب خالد، فتراجع حتى اشرف على دجلة فألقى بنفسه فيها بفرسه ولواءه بيده فغرق فقال شبيب: قاتله الله هذا اشد الناس. الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٧١، ص ٢٧٤- ٢٧٦.

٢- الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ١٥٥؛ شرف الدين، حمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٢؛ المقحفي، المصدر السابق، ص ٦١٥.

٣- ابن الكلبي، نسب معد، ج ١، ص ١٤٤؛ الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٥٦؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٤٧؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٢٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٣٨٧.

٤- فلهاوزن، الدولة العربية، ص ٢٣٩.

يأبى الإله وعزة ابن محمد وجدود ملك قبل ال ثمود
أن تأنسوا بمذممين عروقهم في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تاجه بجبين ابلج مقول صنديد
وإذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده والمولود
وإذا دعا لعظيمة حشدت له همدان تحت لوائه المعقود
ما ان ترى قيس يقارب قيسكم في المكرمات ولا ترى كسعيد(١)

في هذه الأبيات يعبر الأعشى عن روح الطبقات الأرستقراطية. وقد تبعت القبائل العربية رؤساءها، وكانت القبائل هي فرق الجيش، وكانوا اشد رغبة في إتباع رؤسائهم، بعد ان أصبح طول الحرب والإقامةفي المسالح القاصية شيئاً بغيضاً إليهم، وصار لا ينقطع حنينهم إلى أوطانهم، وكان يمن الكوفة وخاصة من كندة وهمدان ومذحج كثيري العدد بين الجند، وكانوا في الكوفة هم الغالبية(٢) وكان سيد همدان في هذه الحركة جرير بن هاشم بن سعيد بن قيس(٣) وكان ضمن هذا الموقف العام لقبائل الكوفة ومنها قبيلة همدان من هذه الحركة، مصالح خاصة شجعت البعض على الاشتراك في هذه الحركة، فقد خرج أعشى همدان مع من خرج من أهل الكوفة، طمعاً في الحصول على الأموال الكثيرة التي تجمعت بيد عبد الرحمن بن الأشعث(٤)، وقد انشد الأعشى العديد من الأبيات الشعرية في مدح

١- أبو الفرج الاصفهاني،الاغاني، ج ٦، ص ٤٦.
٢- فلهاوزن، الدولة العربية، ص ٢٤٠.
٣- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٧، ص ٣٢٢.
٤- ابن اعثم،المصدر السابق، ج ٧، ص ١١٩؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٤٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، ج ٤، تحقيق: مأمون الصاغرجي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨١)، ص ١٨٥.

عبد الرحمن والانتقاص من الحجاج والتحريض على قتاله منها قوله:

لما سمونا للكفور الفتان بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبى من قحطان ومن معد قد أتى ابن عدنان
أمكن ربي من ثقيف همدان يوماً إلى الليل يسلي ما كان
أن ثقيفاً منهم الكذابان كذابها الماضي وكذاب ثان(١)

ومما يدفعنا إلى هذا الرأي ان صاحب انساب الأشراف يذكر قصة يرد فيها ذكر أبيات لأعشى همدان وهو ينال من عبد الرحمن بن الأشعث، وذلك قبل إعلان خروجه على الحجاج، وبعد عقده للصلح مع رتبيل إذ قتل عبد الرحمن بن الأشعث فندش بن حيان الهمداني، وكان صديقاً للأعشى، لضربه احد أصحاب رتبيل، حيث قال الأعشى في ذلك:

تعوذ إذا ما بت من بعد هجعة من المرء في سلطانه المتفحش
ومن رجل لا تعطف الرحمة قلبه جريء على أحواله متحمش
لجوج شديد بطشه وعقابه متى يأنه ساع بعمياء يبطش
أفي خدشة بالعود لم يدم كلمها ضربت بمصقول علاوة فندش(٢)

١- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام واسماء من قتل من الشعراء، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، (مصر، ١٩٧٢)، ص ٢٦٦، (منشور ضمن كتاب نوادر المخطوطات)؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣١٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٣٧؛ أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج٦، ص ٥٩؛ الامدي، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، المؤتلف والمختلف، تحقيق: عبد الستار احمد فرج، ط ١، (القاهرة، ١٩٦١)، ص ١٢؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ثمار القلوب، ج ١، تحقيق: محمد حسين، (القاهرة، ١٩٠٨)، ص ٧١؛ ابن الديبع، المصدر السابق، ص ٤٦. وللمزيد انظر البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣١٨.

٢- ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥١٥؛البلاذري، انساب الاشراف، ج ٧، ص ٣١٦-٣١٧؛ الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص ٥٩.

وبعد أن بدأت علامات انتصار الحجاج تلوح في الأفق أعلن أعشى همدان تغير موقفة لصالح الحجاج حيث انشأ قائلا:

أبى الله إلا أن يتم نوره ويخمد نار الفاسقين فتخمدا

وعندما بلغ ابن الأشعث هذا الشعر قال: "مرق والله أعشى همدان، لقد ونينا وعجزنا، يا غلام احمل إليه مائة دينار"(١) أما الحجاج فلم يشفع عنده للأعشى شيء، فقد توعده بالقتل لشدة تحريضه الناس ضده، مما أثار حفيظته، فلما اسر الأعشى جيء به إلى الحجاج حيث حاول استعطافه واسترضائه حيث انشد له قصيدة طويلة مدحه فيها، ونال من عبد الرحمن بن الأشعث، إلا أن الحجاج أنبهوذكّره أقواله السابقة، فأمر به فقتل(٢) وبذلك اثبت الأعشى انه لم يكن سوى شاعر يمدح الأشراف للحصول على الأموال وله في ذلك قصص عديدة منها قصته مع النعمان بن بشير* عامل حمص في ولاية مروان بن الحكم (٦٤- ٦٥هـ/ ٦٨٣-٦٨٤ م)(٣) وقصته مع خالد بن عتاب بن ورقاء عامل الحجاج على الري، حيث قدم الأعشى عليه وقد أملق فمدحه قائلاً:

رأيت ثناء الناس بالغيب طيباً عليك وقالوا ماجد وابن ماجد(٤)

١- ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٤٤- ١٤٥.

٢- المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٤٧- ١٤٨ ؛الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٧٥- ٣٧٨؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٥٨- ٦٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ط ١، (مصر، ١٩٣٢)، ص ٥٠.

* النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري، له صحبة أول مولود من الانصار في الإسلام، استعمله معاوية على الكوفة ثم على حمص، لما مات يزيد بن معاوية دعا النعمان إلى ابن الزبير ثم دعا إلى نفسه فحدثت بينه وبين مروان بن الحكم معارك قتل فيها سنة ٦٥هـ. ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج ٣، ص ٥٥٩.

٣- أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٤٩- ٥٠، ابن عبد البر؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ٥٥٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٤، ص ١٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٤٥.

٤- الجاحظ، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣٦؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٥٧. وللمزيد انظر الجاحظ، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٠؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٦، ص ٤٣.

كما نجد بين المشاركين في هذه الحركة احد الذين انقص الحجاج عطاءهم عندما قدم العراق، ولهذا فيحتمل ان عامل الأضرار بالمصلحة المادية، هو الذي دفع هذا الرجل للنقمة على الحجاج والاشتراك في الثورة عليه. فقد كان انس بن معقل الهمداني من فرسان العرب المعدودين، وعندما قدم الحجاج العراق انقص عطاءه ازدراءاً له فلما خرج ابن الأشعث التحق به انس، وكان يقاتل أصحاب الحجاج وهو يقول: "أنا الغلام الهمداني، أنا الغلام المرهبي" مما أثار غضب الحجاج لكثرة من قتل من أصحابه(١).

أما الاتجاه الأخر الذي مثله عدد من أبناء قبيلة همدان فهو الاتجاه الديني، إذ انضم عدد كبير من محدثين وفقهاء قبيلة همدان مع من انضم من قراء أهل الكوفة إلى هذه الحركة، إذ كان لانضمام هؤلاء القراء إلى هذه الحركة اثر كبير في تطورها وشد أزرها(٢) وكان من هؤلاء المحدث أبو بكر عبد الرحمن بن يزيد الفايشي*(٣) وذر بن عبد الله بن زراره ** وكان هذا من ابرز الناس في القصص "فكان يقص كل يوم وينال من الحجاج"(٤).

١- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ١٥٢؛ ذنون طه، عبد الواحد، العراق في عهد الحجاج، ص ٩٦- ٩٧.

٢- حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق، ص ١٤٨؛ ذنون طه، عبد الواحد، العراق في عهد الحجاج، ص ٨٤، إبراهيم، لبيد،المصدر السابق، ص ٧٠.

* أبو بكر عبد الرحمن بن يزيد روى عن علي (رضي الله عنه) عنه أبو اسحق السبيعي، توفي يوم الجماجم سنة ٨٣هـ. السمعاني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٤٤.

٣- البستي، المصدر السابق، ص ١٠٩؛ السمعاني، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٤٤؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٢، ص ٤١٠.

** ذر بن عبد الله بن زراره روى عن عبد الله بن شداد وسعيد بن جبير وغيرهم عنه الأعمش وزبيد اليامي وطلحة بن مصرف، صدوق. ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٩٣.

٤- ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ٢٧٩. وللمزيد انظر ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٩٣؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣١٤؛ الطبري، المنتخب من كتاب ذيل المذيل، ص ٦٦٦.

وطلحة بن مصرف*(١) وأبو سفيان عبد الرحمن بن عوسجة النهمي** الذي كان على ميمنة أصحاب ابن الأشعث(٢) وزبيد بن الحارث اليامي***(٣) أما أبو إسحاق السبيعي**** فقد اختلف المؤرخون في اشتراكه في الحركة، ففي حين ينفي البلاذري والطبري اشتراكه في هذه الحركة يجعله صاحب البدء والتاريخ من المشتركين فيها(٤) وكان الفقيه عامر الشعبي ابرز المشاركين في هذه الحركة(٥) ويبدو أن علاقته مع ابن الأشعث كانت قوية، وترجع إلى ما قبل إعلان ابن الأشعث لحركته، وكان كل منهما يثق بالأخر فقد نقل الشعبي إلى ابن الأشعث رأي الحجاج فيه، وكيف انه يتمنى ان يقتله، كما ان ابن الأشعث اخبر الشعبي عن رغبته في القضاء على نفوذ الحجاج، وبذلك كان الشعبي من أوائل أصحاب ابن الأشعث والمطلعين على نواياه(٦) أما علاقة الشعبي مع الحجاج فيبدو إنها علاقة عدائية في حقيقتها، إلا أن الشعبي حاول ان يظهر للحجاج العكس وما ان سنحت له الفرصة لإعلان هذا العداء لم يتردد في استغلالها على الرغم من ان الحجاج قلد الشعبي وظيفة إدارية مهمة.

* طلحة ابن مصرف ستاتي ترجمته في الفصل الثالث.

١- ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٣٠٩؛ ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ٢٨٧؛ البلاذري، انساب الإشراف، ج ١٣، ص ٣٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٢؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٣٢.

** عبد الرحمن بن عوسجة ستاتي ترجمته في الفصل الثالث.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣٢٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٤٣.

*** زبيد بن الحارث ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٣- ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ٢٨٧؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٥٢.

**** أبو إسحاق السبيعي ستأتي ترجمته في الفصل الثالث.

٤- انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣١٧؛ تاريخ، ج ٦، ص ٣٣٧-٣٣٨، المقدسي، ج ٦، ص ٣٥.

٥- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج ٢، ص ٣٤؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣٣٨؛ اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ٢٣؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٥٠؛ ابن كثير،البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٢.

٦- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣٠٩؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٣١٦؛ الطبري،تاريخ، ج ٦، ص ٣٢٧؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣١.

حيث جعله عريفا* على الشعبيين ومنكبا** على جميع همدان(١) وكان الشعبي مع غيره من القراء الذين انحازوا إلى جانب ابن الأشعث يرون في قتال الحجاج جهاداً، حيث كان يحرض الناس بقوله: "قاتلوهم ولا يأخذكم حرج في قتالهم، فوالله ما اعلم قوماً على بسيط الأرض اعمل بظلم ولا أجور منهم في الحكم..."(٢) إلا أن هذا الاتجاه الديني الذي مثله موقف القراء سرعان ما تغير حيث اظهر الكثير منهم ندمهم على الاشتراك في هذه الحركة، وكان من هؤلاء الشعبي، فعندما فشلت هذه الحركة وأذن مؤذن الحجاج انه من خرج مع قتيبة بن مسلم غازياً فهو آمن، خرج الشعبي مع قتيبة بن مسلم(٣) إلا أن الحجاج سرعان ما عرف فأرسل يطلبه فما كان من الشعبي إلا أن اعترف بذنبه واظهر ندمه، ومال إلى البلاغة والفصاحة، حيث خاطب الحجاج بقوله: "اوحش الجناب، واحزن بنا المنزل، فاستشعرنا الخوف، واكتحلنا السهر، واستحلسنا البلاء، وفقدنا صالح الأخوان وشملتنا فتنة لم نكن

---

* العريف مسؤول عن توزيع العطاء إلى جميع أفراد العشيرة وذلك تبعاً لسجلات منظمة تدون فيها أسماؤهم ومقدار عطاء كل منهم وذلك بعد استلام مجموع العطاء، كما انه مسؤول عن تبايغ العشيرة أوامر الحكومة وجمع الجند عندما يضرب عليهم البعث وضبط الأمن والنظام. ابن منظور، المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٣٨؛ العلي ، المصدر السابق، ص ٥٧.

** المنكب مسؤول عن عرفاء القبيلة. ابن منظور، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٧٢.

١- التنوخي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٨٥؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٥٢.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٧، ص ٣٤٠، ج ١٣، ص ٣٧١؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج ٩، ص ٤٠؛ إبراهيم، محمد أبو الفضل، المصدر السابق، ص ٤٦٩.

٣- البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٧؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٣٧٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٩؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩١؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٥٣

فيها بررة اتقياء، ولا فجرة اقوياء" مما أثار إعجاب الحجاج لصدقه وبلاغته(١) ويبدو ان الشعبى بعد ذلك أصبح مقربا من الحجاج حيث يعترف انه كان ينال من الإمام على (رضي الله عنه) تقربا للحجاج، وهذا ما ينافى اتجاهه الدينى(٢) وكان للشعبي مع الحجاج أخبار كثيرة(٣) ولكن يبدو انه ما ان توفي الحجاج حتى أعلن عن رأيه بالحجاج صراحة، فعندما سئل الشعبي هل كان الحجاج مؤمناً ؟ قال: "نعم بالطاغوت، كافر بالله"(٤) ولم يقتصر الأمر على الشعبي فكان طلحة بن مصرف يقول: "وددت أني مت قبل ذلك بعشرين سنة"، وانه تمنى ان يده قطعت ولم يشترك في هذه الحركة(٥).

كانت المواقف السياسية لقبيلة همدان الغير مستقرة والمثيرة لقلق السلطة الأموية، قد دفعت الخليفة عبد الملك بن مروان ان يأخذ موقفاً سلبياً من هذه القبيلة، فورد ان الحجاج أرسل إلى الخليفة عبد الملك هدايا مع رجل من همدان، فأنشد الخليفة:

لقد أوعدتني شاكر فحسبتها وفي النفس من همدان والقلب هاجس
قبيلة لا أكثر الله خيرها لها جحف فوق المناكب يابس(٦)

١- ابن سعد، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٤٩؛ ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ٢٨٨؛ ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج ١، ص ١٠٤؛ البسوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٩٨؛التنوخي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٨٦- ٨٧.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٢، ص ١٤٧؛ ابن ابي حديد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٢٧.

٣- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج ٢، ص ٤٠؛ البسوي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٩٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٩١؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٥؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٤؛ ابن سليمان اليافعي، انو محمد عبد الله بن اسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج ١، ط ٢، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ٢١٦- ٢١٨.

٤- التنوخي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٢؛ أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، ج ٢، (دمشق، ١٩٦٦)، ص٧٣.

٥- البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٣، ص ٣٦٣؛ أبو نعيم، الاصبهاني، حلية الأولياء، ج ٥، ص ١٧.

٦- البلاذري، انساب الأشراف، ج ١٣، ص ٤١٩.

٢-٩ موقف قبيلة همدان من حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠١هـ/٧١٩م:

اندفعت قبائل الكوفة بأرباعها لتأييد يزيد بن المهلب في حركته سنة ١٠١هـ/ ٧١٩ م، فكان على ربع همدان وتميم حنضلة بن عتاب بن ورقاء التميمي، حيث كانت هذه الحركة تجديداً للنزاع الطويل بين الكوفة ودمشق(١) من جانب أخر برز سيف بن هاني الهمداني قائداً عسكرياً لجيش الكوفة الذي جهزه عبد الحميد بن عبد الرحمن عامل يزيد بن عبد الملك (١٠١- ١٠٥هـ/ ٧١٩- ٧٢٣ م) (١٢٥- ١٢٦هـ/ ٧٤٢- ٧٤٣ م) على الكوفة، وقد أرسل هذا الجيش إلى مسلمة بن عبد الملك في قتاله ليزيد بن المهلب، وأصبح على ميمنة جيش العباس بن الوليد بن عبد الملك* وذلك في تعبئة مسلمة لجنود أهل الشام، ويظهر ان عامة قبائل الكوفة نصرت يزيد بن المهلب في ثورته وان آهل الكوفة شكلوا نسبة قليلة في معسكر مسلمة بن عبد الملك، الأمر الذي دفع مسلمة بن عبد الملك إلى عزل عامل الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن وتعيين محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة مكانه(٢).

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٩١- ٥٩٢؛ حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق، ص ١٥٦.

* العباس بن الوليد بن عبد الملك يقال له فارس بني أمية، قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد الملك إلى أن قتل يزيد بن المهلب، افتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، استعمله أبوه على حمص وولاه المغازي اكثر من مرة، سجنه مروان بن محمد في حران فمات سجيناً. ابن بدران، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٧٤.

٢- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٥٩٣، ص ٥٩٥؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ٨، ص ٣١٩ وفيه سند بن هاني؛شرف الدين، حمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٠.

٢-١٠ دور قبيلة همدان في ثورة زيد بن علي سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م:

كانت قبيلة همدان مع قبائل الكوفة الأخرى، قد دفعت زيد بن علي إلى الخروج على الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٣- ٧٤٢ م) سنة١٢٢هـ/ ٧٣٩ م، وذلك بعدما خرج زيد بن علي من الكوفة إلى القادسية إذ لحقه أبناء هذه القبائل وقالوا له: "أين تذهب عنا ومعك مائة ألف رجل من أهل الكوفة... وليس قبلك من أهل الشام إلا عدة قليلة لو ان قبيلة من قبائلنا نحو مذحج أو همدان أو تميم أو بكر نصبت لهم لكفتكهم بأذن الله تعالى، فننشدك الله لما رجعت، فلم يزالو به حتى ردوه إلى الكوفة"(١) وتذكر كتب التاريخ اسم شخص يدعى أبو كدام الهمداني من ابرز الذين خفوا في هذه الحركة وهيئوا لزيد بن علي أمره (٢) وكانت جبانات قبيلة همدان قد أصبحت مسرحاً للمواجه بين زيد بن علي وأصحابه وبين أهل الشام(٣) وقد استمر ولاء قبيلة همدان لزيد بن علي حتى نهاية ثورته فقد ورد ان زيد بن علي عندما أصيب ادخل دار رجل من همدان، وهذا يعني ان همدان كانت موضع ثقته واطمئنانه(٤).

كانت ثورة زيد بن علي احد المحاولات التي تجدد فيها النزاع بين العراق والشام، ومثلت في إحدى جوانبها محاولة انتزاع السلطة من الأمويين غير أن الإجهاز عليها قضى على أخر مقاومة للقبائل العراقية ضد الشام(٥).

١- الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ١٦٦.
٢- مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص ٢٣١؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥١٤؛ مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، نشره: بطرس غريا زنيويج، (موسكو، ١٩٦٠) ، ص ٤٤.
٣- البلاذري، انساب الأشراف، ج ٣، ص ٤٣٩؛ الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ١٨٣؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٨، ص ١١٨؛ مجهول، العيون والحدائق،ج ٣، ص ٩٨.
٤- ابن اعثم، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٢١؛ مجهول، العيون والحدائق، ص ٩٩.
٥- حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق، ص ١٦١.

٢-١١ دور قبيلة همدان في حركة طالب الحق سنة١٢٩هـ/٧٤٦م:

تعد قبيلة همدان من اشهر القبائل التي أيدت حركة (طالب الحق) عبد الله بن يحيى الكندي. وهي حركة خارجية قامت في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية، وكان هذا قد ثار بحضرموت سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦ م على الحكم الأموي، وقد تزعم قبيلة همدان في هذه الحركة رجل يدعى أبرهة بن الصباح، حيث كان هذا من اشهر قادة الحركة الذين اعتمد عليهم (طالب الحق)(١) وكان أبو حمزة المختار بن عوف وهو من اشهر رجال الحركة، قد استخلف أبرهة بن الصباح على مكة، عندما سار إلى لقاء أهل المدينة بالقديد* في أوائل سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧ م وكان قد جعل على مقدمته بلج بن عقبة السعدي، وقد انتصر الخوارج في هذه المعركة(٢) مما حفز الخليفة مروان بن محمد على إعداد قوة عسكرية اعتنى في إعدادها واختيارها، ضمت خيرة فرسان الشام وأعطى قيادة هذه الحملة العسكرية لعبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، وسارت هذه الحملة العسكرية باتجاه الحجاز وكان أبو حمزة المختار بن عوف قد جهز قائده بلج بن عقبة مع عدد من أتباعه وأمره بالتوجه إلى الشام فألتقى الفريقان في منطقة وادي القرى** في جمادي الأول سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧ م وانتهت المعركة بهزيمة الخوارج وقتل قائدهم بلج بن عقبة، وفر أبرهة بن الصباح واعتصم بجبل من جبال المدينة في ألف من الخوارج، فحاصرهم عبد الملك وقاتلهم ثلاثة أيام متتاية واستغل أبرهة ظلام الليل فعبر هذا

١- ذنون طه، عبد الواحد، الأحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية،ص١٤٥-١٤٦.

* القديد موضع قرب مكة. ياقوت الحموي معجم البلدان ،ج٤ ، ص٣١٣.

٢- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ،ج٢،تحقيق: سهيل زكار ،(دمشق،١٩٦٨)،ص٥٩٢.وللمزيد انظر البلاذري ، انساب الأشراف ،ج٩، ص٢٨٩.

** وادي القرى بين المدينة والشام من أعمال المدينة.ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٣٤٥.

الجبل ولحق بأبي حمزة المختار بن عوف الذي توجه إلى مكة بعد ان علم بهزيمة بلج بن عقبة بوادي القرى، حيث جرت معركة ضارية انتهت بمقتل ابرز رجال الحركة، أبو حمزة المختار بن عوف و أبرهة بن الصباح(١) ويبدو ان همدان لم تنس هذه الهزيمة فقامت بالثأر لمن قتل من قادة الحركة في أول فرصة سنحت لها،فعندما أراد قائد جيش الشام عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي العودة من اليمن ليحضر موسم الحج بعد ان صالح أهل حضر موت شدوا عليه قوم من همدان ومراد وكانوا خوارج وقتلوه ، ثأراً لعبد الله بن يحيى والمختار بن عوف و أبرهة بن الصباح(٢).

٢-١٢ دور الهمدانين في قتال الخوارج في عهد الدولة الأموية ٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٤٩م:

تمثل دور قبيلة همدان في قتال الخوارج في أيام الدولة الأموية بمشاركة العديد من القادة العسكريين الهمدانيين، وكان من ابرز هؤلاء القادة أبو الرواغ الشاكري، حيث كان له دور كبير في قتال المستورد بن علفة الخارجي* وذلك سنة ٤٣ هـ /٦٦٣م وكان هذا قائد مقدمة

١- ابن خياط ،المصدر السابق، ج٢،ص٥٩٥-٥٩٦؛ البلاذري،انساب الأشراف، ج٩، ص٣٠٠-٣٠١؛ مجهول ، العيون والحدائق، ج٣،ص١٧٢-١٧٣؛ هاشم، مهدي طالب ، الحركة الاباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، (بغداد،١٩٧٧)، ص١٤٧-١٤٨.

٢- البلاذري،انساب الأشراف، ج٩،ص٣٠٦؛ مجهول ، العيون والحدائق،ج٣،ص١٧٨. وللمزيد انظر الطبري ، تاريخ ، ج٧،ص٣٩٣-٤٠١؛ ابن أبي حديد ،المصدر السابق،ج٢، ص١٦١-١٦٧؛ ابن علي ، يحيى بن الحسين،المصدر السابق ، ص١٢٤-١٢٥.

* المستورد بن علفة التيمي من قادة الخوارج ، خرج على الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في النخيلة بعد النهروان في جماعة من أهل الكوفة فسار إليهم الخليفة وقاتلهم ونجا المستورد واستتر في الكوفة إلى أن وليها المغيرة بن شعبة فعاد إلى الخروج سنة ٤٢هـ وبايعوه أصحابه فقاتلهم المغيرة وسير اليهم معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة الآف فكانت له معهم وقائع كثيرة انتهت بمقتل المستورد ومعقل. الطبري ، تاريخ، ج٥ ،ص١٨١ومابعدها.

جيش الكوفة، وكان قائداً محنكاً يرفض الهزيمة وكان يتمتع بسمعة عسكرية عظيمة، فعندما قال له أبو حمران حُمير بن بُجير الهمداني- احد الذين كانوا في عسكره – وقد رأى شدة قتال الخوارج: "قد هزمونا" أجابوه أبو الرواغ بغضب "... مالم ندع المعركة فلم نهزم ...انه والله لو كان يقال: انهزم أبو حمران حمير بن بجير الهمداني ما باليت، إنما يقال انهزم أبو الرواغ ..."وكان قائده العسكري معقل بن قيس* على علم بهذه المقدرة العسكرية، فعندما كان يتابع أخبار معاركه كان يطمئن أصحابه بقوله: "ان كان ظني بأبي الرواغ صادقاً لا يقدم عليكم منهزماً أبدا" وكان لأبي الرواغ الشاكري أخبار كثيرة في قتال المستورد الخارجي(١) وكان لعموم قبيلة همدان دور كبير في قتال الخوارج، حيث قاتلت تحت قيادة معقل بن قيس(٢) وعندما خرج معاذ بن جوبن الطائي-احد رؤوس الخوارج-أرسل المغيرة بن شعبه** لقتاله جيشاً بقيادة رجل من همدان ، لم يذكر اسمه، وطبيعي ان أفراد من قبيلته كان يقاتلون بآمرته(٣).

* معقل بن قيس الرياحي من القادة الشجعان أدرك عصر النبوة أرسله عمار بن ياسر بشيراً إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بفتح تستر ووجهه الخليفة عمر إلى بني ناجية حين ارتدوا ثم كان من أمراء الصفوف يوم الجمل، تولى الشرطة زمن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ثم كان مع المغيرة بن شعبة في الكوفة توفي ٤٣هـ. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص.٤٩٩

١- البلاذري، انساب الأشراف ،ج٤ ، ق١، ص١٧٠؛ الطبري ،تاريخ، ج٥، ص١٩٤-١٩٦، ص١٩٦-٢٠٩؛ النويري ،المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٠-٢٨٢؛ ابن خلدون ،المصدر السابق، ج٣، ص١٤٣؛ الخضري بك ،المصدر السابق، ج٢،ص١١١.

٢- الطبري، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٠٠.

** المغيره بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي صحابي اسلم سنة ٥هـ وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام والقادسية ونهاوند وهمذان ولاه عمر (رضي الله عنه) على البصرة ففتح عدة بلاد ثم ولاه الكوفة واقره عثمان (رضي الله عنه) على الكوفة ثم عزله، اعتزل الفتنة التي حدثت بين الصحابة ثم ولاه معاوية الكوفة حتى توفي وهو وأول من وضع ديوان البصرة واوا من سلم عليه بالإمرة في الإسلام. ابن حجر العسقلاني،الإصابة، ج٣ ،ص٤٥٢.

٣- اليعقوبي، تاريخ ، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

وفي سنة ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م خرجت قبيلة همدان بقيادة سيدها محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس مع من خرج من قبائل الكوفة لقتال الازارقة*، إلا ان وفاة بشر بن مروان** أمير العراق جعلت أناسا كثيرين من أهل الكوفة والبصرة يتراجعون عن القتال، منهم محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس، الذي كتب إلى عمرو بن الحريث خليفة بشر بن مروان على الكوفة، يخبره ان الناس تفرقوا عنه وانه يحب ان يدخل الكوفة، إلا ان عمرو اتهمه بالعصيان ولم يعطيه الأمان، مما اضطره إلى دخول الكوفة خفيه(١) وفي قتال شبيب الخارجي*** وأصحابه سنة ٧٦هـ/٦٩٥ م سرح الحجاج إليهم الحارث بن عميرة بن ذي المشعار الهمداني في ثلاثة الأف مقاتل من أهل الكوفة، كان منهم أبو الرواغ الشاكري حيث كان على ميمنته، وقد هزم هذا الجيش فكان أول جيش هزمه شبيب الخارجي، ويبدو ان هذه الهزيمة هي التي جعلت الحجاج يؤخر الحارث عن القيادة، وان كان قد قتل صالح بن مسرح

* الازارقة اصحاب ابو راشد نافع بن الأزرق، خرجوا من البصرة إلى الاهواز فسيطروا عليها وعلى ما حولها من كور في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله في تلك النواحي، قاتلهم المهلب بن أبي صفرة تسعة عشر سنة وفرغ من أمرهم في أيام الحجاج بن يوسف، مات نافع قبل وقائع المهلب مع الازارقة وبايعوا بعده قطري بن الفجاه وسموه بأمير المؤمنين. ابن حزم، علي ابن احمد بن سعيد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٣، تحقيق: عبد الرحمن خليفة، ط ١، (مصر، ١٣٤٧هـ)، ص ١٤٤؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن احمد، الممل والنحل ج ١، ص ١٢٧، مطبوع بهامش كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل.

** بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القريشي الأموي، أمير كان سمح جواد ولي العراقين (البصرة والكوفة) لاخيه عبد الملك سنة ٧٤هـ وهو أول أمير مات بالبصرة. ابن بدران، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٥١.

١- الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ١٩٧- ١٩٨؛ ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨.

*** شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني، خرج في الموصل مع صالح بن مسرح على الحجاج بن يوسف فقتل صالح فنادى شبيب بالخلافة فبايعه نحو مئة وعشرين رجل ثم اشتد أمره فوجه الحجاج إليهخمسة قواد قتلهم واحداً بعد أخر ثم توجه إلى الكوفة فقصده الحجاج وأمده الخليفة عبد الملك بجيش من الشام فقتل الكثير من إتباعه ونجا بمن بقي منهم فمر بجسر الدجيل (من نواحي الاهواز) فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع فألقى به في الماء فغرق. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٥٤.

احد رؤوس الخوارج(١) وقد مدح أعشى همدان الحارث بن عميره بقوله:

الحارث بن عمارة المصفى الندى   ذو الود والمرعى على الأخوان

رضع الندى بلبانه فتاخيا   فهما رضيعا ضرة ولبان

خدنان لم يفترقا في موطن   واخو المكارم والندى خدنان(٢)

وكان من قواد الحجاج بن يوسف في قتال شبيب الخارجي، سعيد بن مجالد الهمداني، إذ جعله على رأس جيش الكوفة الذي خرج لقتال شبيب الخارجي بعد عزل الجزل بن سعيد عن القيادة، ويبدو ان همدان شكلت نسبة كبيرة من هذا الجيش، فكان سعيد بن مجالد يستنجد بها عندما اشتد القتال مع الخوارج، إلا أنه لم يوفق في وضع خطة عسكرية ناجحة فقتل في هذه المواجه(٣) وحين وجه الحجاج عتاب بن ورقاء* لقتال شبيب الخارجي سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م كان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس احد قواده، حيث قاد همدان في الميمنة من هذا الجيش، فأحسنوا القتال، حتى أشيع ان عتاب بن ورقاء قتل، فانفضوا حيث هرب محمد بن عبد الرحمن مع كثير من الناس، مما دعا عتاب إلى تعيره بفراره السابق واتهامه بعدم المبالاة بما يصنع(٤).

١- ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٥١٣؛ ابن خياط، تاريخ، ج ١، ص ٢٧٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦؛ ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٩؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ٩، ص ١٣؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج ٣، ص ٤٨٣؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٣، ص٢٨٢.

٢- الهمداني، الإكليل، ج ١٠، ص ٣٨.

٣- أبن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٥١٣؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٢٣٤-٢٣٥، ص٢٣٧؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٣٥؛ ابن أبي حديد،المصدر السابق، ج٢، ص٧٤-٧٥.

* عتاب بن ورقاء الرياحي ولاه مصعب بن الزبير اصفهان وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الري وانتظم بعد ذالك في أمراء جيش المهلب ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب الخارجي بعد ان عجزت جيوشه عن مقاومته فسير معه جيش كبير من أهل العراق والشام، وقاتله قتالا مريرا قتل في وقعة معه تعرف بيوم عتاب. الطبري، تاريخ، ج٦،ص١٢٥، ١٢٧، ١٧٣، ٢١٣. ٢٥٧,

٤- المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٥؛ ابن خلدون،المصدر السابق، ج٣،ص١٥٧.

ويبدو أن همـــدان شكلت نسبة كبيرة من جيش الكوفة حتى ان راياتها أثارت تساؤل شبيب الخارجي وعندما عرف أنها رايات همدان علق قائلاً: "رايات طالما نصرت الحق، وطالما نصرت الباطل لها في كل نصيب"(١) وهو تعليق قد يكون في محله، وهي أشارة إلى المواقف السياسية المتباينة لقبيلة همدان.وممن برز من الهمدانيين في قتال الخوارج، عبد العزيز بن العياش المرهبي، إذ أبلى هذا بلاءا عظيما في قتال الضحاك بن قيس الشيباني احد رؤوس الخوارج، وأقرت له فرسان الشام والعراق انه فارسهم(٢) وكان عدد من الهمدانيين قد قتلوا في المواجهات مع الخوارج(٣).

٢-١٣ دور همدان ومواليها في الدعوة العباسية:

كان أبو سلمة الخلال، حفص بن سليمان* مولى ال السبيع من همدان(٤) مع غيره من موالي قبيلة همدان من أوائل أتباع الدعوة العباسية، وقد لا يكون هذا مصادفة فمنزلة قبيلة همدان في الكوفة لها أهميتها، ويبدو ان زعماء الدعوة من عرب وموالي اخذوا بنظرهم هذا الاعتبار لذلك اقتصرت دعوة أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في الكوفة على قبيلة همدان(٥) وقد يكون اختيار أبي سلمه الخلال لرئاسة الدعوة في الكوفة من هذا المنطلق، مع ما يتمتع به من مؤهلات أهلته لهذه

١- ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج٢، ص٨٩.

٢- الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص١٤٩.

٣- الطبري، تاريخ، ج٦،ص١٢١، ١٢٣-١٢٤، ج٦،ص٢٤١،ص٢٥٣؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص١٥٦؛ الزركلي،المصدر السابق، ج٦، ص١٣٨.

* ستاتي ترجمته في المبحث الثاني.

٤- ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٧١؛ الازدي، تاريخ الموصل، ص ١٤٤، المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ٢٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٣٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج ٦، تخقيق: حسين الأسد، ط ١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨١)، ص ٧-٨؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩١؛ اليافعي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٠.

٥- الدوري، عبد العزيز، ضوء جديد على الدعوة العباسية، مجلة كلية الآداب والعلوم، العدد الثاني، (بغداد، ١٩٥٧) ، ص ٨٠.

المكانة، ففكر زعماء الدعوة ان اختيار رئيس الدعاة من هذه القبيلة يساعد على كسب ولاء هذه القبيلة، خاصة انه قد يكون على علاقة مع ابرز رجال هذه القبيلة، مع الأخذ بنظر الاعتبار إنها من القبائل التي لها بعض الميول العلوية التي تتفق مع شعار الدعوة العباسية في بدايتها وهو (الرضا من ال بيت النبي(صلى الله عليه وسلم))، ثم إنها من القبائل المتوثبة للظهور والتغير، وقد يكون موالي هذه القبيلة تأثروا بهذه الاتجاهات التي تحملها القبيلة.

ضم أول ديوان لشيعة بني العباس عدداً من موالي قبيلة همدان، منهم أبو سلمة الخلال وزياد بن درهم ومعن بن يزيد والمنذر بن سعيد، وذلك من مجموع تسعة أو ثلاثة عشر في روايتين، ضمهم هذا السجل، وكانت كتابة هذا الديوان قبل وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/ ٧١٧- ٧١٩ م) (١) وكان زياد بن درهم أبو عكرمة أو أبو محمد " أول من قدم خراسان من دعاة بني العباس "وذلك في ولاية أسد بن عبد الله الأولى سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧ م إذ أرسله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقال له: "ادع الناس الينا وانزل في اليمن، والطف بمضر" وكانت نهايته ان قتله أسد بن عبد الله(٢) وفي روايات أخرى، أن محمد بن علي دعا أبا عكرمة زياد بن درهم وهو احد الأتباع في الكوفة وبعثه إلى خراسان وطلب منه ان يسير على نهج بكير بن ماهان* في كسب الأتباع ثم طلب منه السرية التامة في

١- مجهول، الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص ١٩١- ١٩٢؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٣؛ مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٣٣- ٣٤.

٢- الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤٩- ٥١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٣، ص ٣٨٢.

* بكير بن ماهان أبو هاشم كان من أهل الديوان غزا مع يزيد بن المهلب خراسان ودخل معه جرجان وعندما قامت الدعوة العباسية أصبح من ابرز دعاتها. مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٣٣، ص ٣٥، ص ٤٠؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج ٣، ص٢٩١.

دعوته، وخاطبه بقوله: (احلل في أهل اليمن، وتألف ربيعة وتوق مضر...) وأمره ان يتحرى الثقة في أنصاره والسرية في الاتصال بهم، وكان زياد بن درهم محل تعظيم، أنصار الدعوة هناك(١) وفي مصدر أخر انه طلب منه ان يكتن بأبي محمد وطلب منه مراسلة بكير بن ماهان وان تكون دعوته إلى (الرضا من ال محمد (صلى الله عليه وسلم) وغيرها من الوصايا السابقة(٢) ويظهر ان أبا عكرمة كان كثير التنقل بين الكوفة وخرسان حيث ينقل أخر تعليمات قيادة الدعوة إلى خراسان وما حولها، فقد قدم من خراسان إلى الإمام محمد بن علي في عدد من أصحابه وقد بثوا دعوته هناك وهيئوا له الأمر وذلك سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢م(٣) أما نهاية أبو عكرمة فتختلف الروايات فيها ففي الوقت الذي جعلها الطبري سنة ١٠٩هـ/ ٧٢٧م هناك روايات تقول إنها سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢ م حيث وجهه بكير بن ماهان إلى خراسان مع عدد من الأتباع واستجاب لهم قوم، إلا إنهم قتلوا بعد ان وشي بهم إلى السلطة، حيث قتلهم أسد بن عبد الله القسري(٤) وفي رواية مماثلة لسابقتها جعلت نهايته سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م(٥). ومن موالي قبيلة همدان ممن ذكرتهم المصادر والذين كان لهم نشاط بارز في الدعوة العباسية، كامل بن المظفر، الذي كان من ابرز رجال الدعوة في مرو، وكان محل ثقة بكير بن ماهان فكان ينزل عنده عند قدومه إلى مرو(٦) ولما أراد بكير بن ماهان.

١- مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٣٨- ٤٠؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٨- ٥١٠.

٢- - مجهول، الدولة العباسية وفيها أخبار العباس وولده، ص ٢٠٣- ٢٠٥.

٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص ١٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ ، ج ٦، ص ٥٩.

٤- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٦٠.

٥- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٦.

٦- مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٤٥؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥١٥.

التوجه إلى الإمام محمد بن علي بعد ان جمع له الأموال أمر أصحابه ان يأخذوا برأي أبي صالح كامل بن المظفر ووصفه بالثقة في رأيه(١).

وعندما جمع بكير الشيعة واختار رجال الدعوة، كان كامل بن المظفر من ضمن السبعين داعية الذين اختارهم ابن ماهان(٢) وعندما ظهر أمر الدعوة وسيطر أبو مسلم الخرساني على الكثير من النواحي، قلد كامل بن المظفر كتابة الدواوين وبيت المال(٣) وكان محمد بن خنيس مولى همدان من أوائل إتباع أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية إذ أقام معه حتى وفاته في منزل محمد بن علي(٤) وكان محمد بن خنيس من أوائل الذين بايعوا محمد بن علي(٥).

رحبت قبيلة همدان بالثورة العباسية، ففي الوقت الذي كانت القوات العباسية تتقدم من نصر إلى نصر في المشرق كان أبو سلمه الخلال يقوم بفعاليات هدامة للكيان الأموي، فقد أرسل الدعاة والرسل إلى القبائل في البوادي قرب الكوفة والبصرة والموصل لإثارتها على الأمويين ووجدوا لديها الاستعداد طمعاً بالنهب والغنائم، فخرج موسى بن السري الأحول الهمداني بحلوان وطرد عاملها وسود ودعا إلى ال الرسول (صلى الله عليه وسلم)(٦).

١- مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٤٣؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥١٣؛ مجهول الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص ٢٢٣.

٢- المصدر نفسه، ص ٢١٧- ٢١٨.

٣- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط ١، (القاهرة، ١٩٣٨)، ص ٨٥.

٤- مجهول، الدولة العباسية، ص ١٨٣.

٥- الدينوري، المصدر السابق، ص ٣٣٢

٦- مجهول، الدولة العباسية، ص٣٥٥ ؛ الدوري، المصدر السابق، ص ٧٩. وللمزيد انظر مجهول، نبذة من كتاب التاريخ، ص ٩٣؛ مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٥٦٢.

وعندما تقدم القائد قحطبة الطائي* في طريقه إلى الكوفة وأراد عبور نهر دجلة"وجد عدة من الهمدانيين يهيئون له المعابر، فانتهى إلى دجلة، وقد جمع له الهمدانييون عدة من السفن"(١).

٢-١٤ حركة حسان بن مجالد الهمداني في الموصل سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م:

تعد حركة الخارجي حسان بن مجالد الهمداني ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، دليلاً على تعدد الاتجاهات الدينية والسياسية في قبيلة همدان.

أعلن حسان حركته في أحدى قرى الموصل وتدعى بافخاري(٢) وتعد هذه الحركة الخارجية الأولى في الموصل(٣) وقد تولت القوة المرابطة في المدينة بقيادة الصقر بن نجدة، مسؤولية القضاء على هذه الحركة وحدث صدام عسكري بين القوتين في قرية من قرى الموصل تدعى باعذرا، إلا ان حسانا ً هزم هذه القوة إلى جسر الموصل واحرق سوق الجسر ونهبه(٤) ويعد احد الباحثين هذا دليلا ً على الطبيعة البدوية

---

* قحطبة بن شبيب الطائي قائد شجاع صحب أبا مسلم الخرساني وناصره في إقامة الدعوة العباسية في خراسان وكان احد النقباء الاثنا عشر الذين اختارهم محمد بن علي ممن استجاب له في خراسان سنة ١٠٣هـ وقاد جيوش أبو مسلم وكان مظفراً في جميع وقائعه. غرق في الفرات على اثر وقعة له مع ابن هبيرة. الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤١٠- ٤١٧؛ الزركلي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٠.

١- مجهول، الدولة العباسية وفيه أخبار العباس ولده، ص ٣٦٦.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ صائغ، سليمان، تاريخ الموصل، ج ١، (مصر، ١٩٢٣)، ص ٧١.

٣- حمادي، المصدر السابق ، ص ٥٤٢؛ فوزي، فاروق عمر، الموصل أبان الحكم العباس المباشر، موسوعة الموصل الحضارية، ج ٢، ط ١، (الموصل، ١٩٩٢)، ص ٧٢.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٨.

للخوارج، رغبة في الغنيمة أولا، ولإظهار تذمرهم من السلطة العباسية ثانيا(١) مما كان له أسوء الأثر في معنويات المقاتلين في تلك الروابط من جهة وفي التشكيك في مدى إمكانية السلطة المركزية في مقاومة قوة الخوارج(٢) لقد عززت هذه الانتصارات من جهة أخرى معنويات الخوارج التي استفادت من الظروف الجديدة فانطلقت مجمعة القوى حولها عاصفة بمن يتصدى لها في هجوم شامل وسريع نحو الغرب باتجاه مدينة الرقة(٣).

ومن الغريب انه لم يدخل مدينة الرقة كما لم تقدم الأسباب الرادعة له عن هذه المبادرة المتوقعة، وكذلك لم توضح الأسباب التي دعته إلى الانحدار تجاه البطائح ثم ركوبه البحر إلى بلاد السند(٤).

يشير الازدي(٥) إلى سوء العلاقة بين خوارج عمان وحسان وإتباعه، بان حسان حاول الانتقال من حوض السند إلى عمان، إذ كتب إلى خوارج عُمان" يدعوهم إلى مذهبه ويستأذنهم في المسير إليهم، فلم يجيبوه، فكر راجعا" وبعكس ما ذكره احد الباحثين ان هذا دليلا على العلاقات الحسنة بين خوارج عُمان وحسان وإتباعه، إذ أنها لو كانت كذلك لأجابوه إلى دعوته(٦).

١- فوزي، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، ج ١، ط ١، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ٢٥٥؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية، ص ٨٢؛ فوزي فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص ٩٦.

٢- حمادي ، المصدر السابق، ص ٥٤٤.

٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥، حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٤.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٤.

٥- تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٨.

٦- حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٤.

ذلك مما اضطره إلى العودة، بعد ان تبين له عدم جدوى الإقامة في تلك المناطق الغريبة عن مجتمعهم وتقاليدهم، ولعل هذه المحاولة تلقي الضوء على بعض الأسباب الكامنة خلف خروجه من الجزيرة ابتدءا. فربما يعود ذلك إلى إحساسه بعدم وجود قوى بشرية كافية تؤيد حركته في مقابل امكانات الخلافة وما تستطيع تحشيده من قوى. فضلاً عن طبيعة التركيب القبلي أو الانتماءات القبلية والانقسامات الحاصلة آنذاك(١) ولم تقف قوات العباسين دون حراك وهي تراقب عودة حسان وجماعته، فقد تجمعت بقصد القضاء عليه، وكانت تحت قيادة الصقر بن نجدة يساعده كل من الحسن بن صالح بن عبادة الهمداني واحد زعماء قيس(٢) وكان الحسن بن صالح من وجهاء الموصل، وربما اختياره كان مخططاً له لاحتمال وجود قسم من الهمدانيين مع حسان بن مجالد، كما ان وجود الهمدانيين مع قوات السلطة المركزية أمرا محتملاً أيضا، وذلك قد يحدث انشقاق في حركة حسان من جراء مواجهة الهمدانيين مع بعضهم، وفعلاً حدث الانشقاق بين حسان وأصحابه، إذ كان لحسان قائد يدعى بلال تمكن من اسر الحسن بن صالح بن عبادة الهمداني والقيسي، وقد أمر حسان بقتل القيسي وأبقى على الهمداني(٣).

ان هذا الإجراء من جانب حسان يتفق مع الروح القبلية في نصرة همدان، غير انه بالتأكيد لا ينسجم مع تعاليم الخوارج التي تؤكد وجوب المساواة في النظر إلى الأسرى، وضرورة دعوتهم إلى العقيدة التي امنوا بها، وعدم التفريق بينهم، حيث ان الرابطة التي تربطهم هي أخوة العقيدة وليس الروابط القبلية(٤).

١- حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٥.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل. ج٥، ص١٨٥، حمادي،المصدر السابق، ص٥٤٦..

٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٨٥.

٤- حمادي، المصدر السابق، ص٥٤٦- ٥٤٧.

لقد تسبب تصرف حسان هذا إلى شق وحدة الصف في معسكره، وإشاعة البلبلة بين إتباعه، إذ كان في معسكره جماعة من الخوارج يتفقهون، فأنكروا عليه تصرفه في الأمر بقتل القيسي والاستبقاء على الهمداني وتطور الأمر إلى اتخاذ مواقف جديدة عقائدية، فأنقسم معسكر الخوارج بين مؤيدين ومعارضين ووصل الأمر ببعض أصحابه إلى مفارقته(١) بعد ان اتهموه بالتعصب العرقي(٢) ان هذا التطور كان جذرياً بالنسبة لحركة حسان، فقد كان نذيراً بتجزئة وتفكك الحركة الخارجية هذه بعد ان وقع الانقسام في صفوفها، ومما زاد في خطورة الوضع ان ذلك حصل في وقت كانت فيه الحركة الخارجية تجابه خطراً كبيراً، وهي في حالة تصادم مع أعدائها العباسين، لم تبد على حسان أية علامة ضعف بعد مفارقة أصحابه بل على العكس فقد قاتل القوات العباسية وهزمهم(٣). ويبدو ان حسانا قد شعر بخطورة موقفه في الموصل، بعد حدوث الانشقاق في معسكره، لذلك أراد الخروج من الجزيرة الفراتية لإعادة تنظيم قواته ومن ثم العودة أقوى من السابق، لذلك انتقل إلى اذربيجان فوجه الخليفة المنصور إليه جميل بن عبد الله الضبي - احد قواده - إلا أن هذا القائد كان يتحاشى الصدام العسكري مع حسان، ربما لقوة حسان وحسن تنظيم قواته، الأمر الذي دفع المنصور إلى توبيخ قائده، وبعد ان عاد حسان إلى الجزيرة الفراتية حقق عدة انتصارات على قوات الخلافة في أكثر من منطقة من الجزيرة الفراتية الأمر الذي دفع المنصور إلى توجيه قائده أبو قرة في أربعة ألاف مقاتل

١- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ ابن خلدون،المصدر السابق، ج٣، ص ١٦٨؛ حمادي،المصدر السابق، ص٥٤٧؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة الإسلامية ، ص٨٢.
٢- ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٨؛ حمادي، المصدر السابق، ص٥٤٧.
٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٤؛ حمادي، المصدر السابق، ص٥٤٧- ٥٤٨.

من جند خراسان الذين ابلوا بلاءاً حسنا في مواجهة الأمويين، حيث كانت نهاية حسان عند ما حاول عبور الزاب(١) وبذلك اقلق حسان بن مجالد الهمداني الخلافة مدة من الزمن حتى تم القضاء عليه بتخطيط شخصي من الخليفة.

كان وقع الحركة على مركز الخلافة شديدا فقد استاء الخليفة المنصور من أهل الموصل لدرجة كبيرة حتى انه فكر جديا في التنكيل بالمدينة واستباحتها، وتشير المصادر إلى انه استقدم الفقهاء(ابن أبي ليلى* وأبا حنيفة**)*** بقصد الحصول على التبرير الشرعي لما يعتزم القيام به، ويبدو ان ثبات أبي حنيفة ووضوح إبعاد الأحكام الشرعية في ذهنه وجرأته في الحق حالت دون ذلك وأدت إلى عدول الخليفة عن هذا الأمر(٢).

١- البلاذري، انساب الأشراف، القسم الثالث، ص ٢٥١.

* محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي الفقيه قاضي الكوفة روي عن أخيه عيسى وابن أخيه عبد الله بن عيسى ونافع مولى ابن عمر وغيرهم وروى عنه ابنه عمران وقيس بن الربيع وشعبه الثوري وأبو النعيم وغيرهم، اختلف علماء الجرح والتعديل في توثيقه في الحديث، ت ١٤٨هـ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٣٠١ .

** أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني التميم الله من ثعلبة، ضعيف في الحديث، كان صاحب رأي توفي في بغداد سنة ١٥٦هـ وهو ابن السبعين سنة ودفن في مقابر الخيزران ابن سعد، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٢٢.

*** وذكر الازدي ان الفقيه عبد الله بن شبرمة بن حسان الكوفي القاضي كان مع من استقدمه المنصور من الفقهاء، إلا ان كتب التراجم أجمعت على ان وفاة هذا الفقيه كانت سنة ١٤٤هـ مما يستحيل ذكره في هذه الحادثة.، وقد روى ابن شبرمه عن انس وأبي الطفيل وعبد الله بن شداد وإبراهيم النخعي وعامر الشعبي وعنه ابنه مسروق وابن أخيه عمارة بن القعقاع وسفيان الثوري وابن عيينه وغيرهم، وهو ثقة. انظر الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٥١، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٥٠.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٦- ٢٠٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ ابن خلدون ، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٨؛ حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٨؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص ٩٦.

وقد تعجب الخليفة المنصور من ظهور هذا الخارجي من قبيلة همدان حتى انه عبر عن تعجبه هذا بقوله: "خارجي من همدان !". وقد غاب عن الخليفة ان إحسانا هذا من عائلة خارجية في ميولها، منذ بداية ظهور الفكر الخارجي، فقد كان جده يحيى بن مالك بن الأجدع من أصحاب الإمام علي (رضي الله عنه) وقد شهد معه الجمل وصفين إلا انه خرج مع أصحاب النخيلة، كما انه اخذ الفكر الخارجي عن اصل أخر وهو خاله حفص بن اشيم الذي كان احد فقهاء الخوارج(١) ويفسر ابن الأثير وابن خلدون(٢) ان استغرب المنصور ناجم عن اعتقاده ان عامة همدان شيعة علويون. ويعلق احد الباحثين على استغراب الخليفة لان قبيلة همدان غير معروفة بميولها الخارجية(٣) إلا ان الأحداث التاريخية تثبت عكس ذلك وان لها مشاركات في بعض الحركات الخارجية ولعل حركة حسان بن مجالد الهمداني خير مثال على ذلك.

٢-١٥ دور قبيلة همدان في الفتنة القبلية بين المضرية واليمانية* في الشام سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م:

لقد انفرد ابن بدران في مؤلفه تهذيب تاريخ دمشق، بذكر دور همدان في الفتنة* التي وقعت في دمشق بين المضرية واليمانية في أيام الخليفة الرشيد سنة ١٧٦هـ/ ٧٩٢م وقد مثل بنو حجور الهمدانيين قبيلة

١- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٠٥-٢٠٦.

٢- الكامل، ج ٥، ص ١٨٥؛ المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٨؛ حمادي، المصدر السابق، ص ٥٤٥.

٣- فوزي، فاروق عمر، العباسيون الأوائل، ج ١، ص ٢٥٥؛ فوزي، فاروق عمر، العراق في عصور الخلافة الإسلامية، ص ٨٢؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص ٩٦.

* اختلف في سبب هذه الفتنة فقيل ان عامر بن عمارة بن خريم المري نزل هو وأخوه سجستان فقتل عامل الرشيد على سجستان اخو عامر بن عمارة فأتى عامر الشام وجمع جمعاً عظيماً واشتد أمره، وقيل أن رجل من اليمن قتل رجل من قيس وتطور الأمر إلى حدوث الفتنة.

همدان في هذه الفتنة ويظهر ان مشاركتهم فيها كانت فعالة. فلما تم الصلح بين الإطراف وذلك في المراحل الأولى من الفتنة، كان محمد ويزيد أبناء معيوف الحجوري من ضمن الوفد الذي ذهب إلى الخليفة الرشيد، ويبدو ان مهمة الوفد كانت الإجابة عن استفسارات الخليفة بشان هذه الفتنة(١) ولما تجدد القتال بين الطرفين قاتل بنو حجور إلى جانب اليمانيين(٢) وكان أبو الهيذم ألمري عامر بن عماره بن خريم وهو راس المضرية في هذه الفتنه يعرف مدى تأثير بني حجور في اليمن ، لذلك فانه هاجم قريتهم التي تدعى عين ثرما ، حيث احرق دورا وقصورا لبني حجور(٣) وكانت قبيلة همدان قد قتل منها عدة فرسان في هذه الفتنه منهم الحارث بن سعيد الحجوري(٤) وكان الحارث بن سعيد الحجوري قد انشد يثير حماس أصحابه:

ان افلت النوم فلا ممات هيهات هيهات هيهات

لا مخلص له ولا انقلاب اليوم حتى حضر الميقات(٥)

وكانت هذه الفتنة قد أقلقت الرشيد حتى انه هم ان يخرج بنفسه لإخمادها، إذ خاطب جعفر البرمكي قائلا:" ليس لهذا الأمر إلا أنا أو أنت، فأما أن تتوجه أو أتوجه أنا" فذهب جعفر إلى الشام واخمد الفتنة(٦).

١- ج ٧، ص١٨٠.

٢- ج ٧، ص ١٨٣، ص ١٨٤، ص ١٨٥.

٣- ج ٧، ص ١٩٤.

٤- ج ٧، ص ١٩٢، ص ١٨٣.

٥- ج ٣، ص ٤٤٨.

٦- العباسي، عبد الرحيم بن احمد، معاهد التنصيص على شواهد التخصيص، ج ١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٤٧)، ص ٢٥١. وللمزيد حول الفتنة في الشام انظر الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ٢٥١؛ ابو عبيد البكري، سمط الآلي، ص ٥٩٣.

٢-١٦ ثورة الهيصم بن عبد المجيد الهمداني في اليمن سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م:

من الحركات والاضطرابات القبلية التي حدثت في عهد الخليفة هارون الرشيد والتي اتسمت بطابع سياسي سببه سوء إدارة بعض الولاة، هي ثورة الهيصم بن عبد المجيد الهمداني حيث اشتد حماد البربري عامل الرشيد على اليمن في قمع الفتن والثورات وكان عنيفا في معاقبة مخالفيه، وامتد ظلمه إلى الأهالي الآمنين، فقامت عده ثورات أهمها ثورة الهيصم الهمداني سنه ١٧٩هـ/ ٧٩٥م(١).

اتخذ الهيصم من جبل (مسور)* مقرا له، وانضم إليه عدة من الثوار منهم عمر بن أبي خالد ألحميري وأخر يعرف بالصباح ، حيث تضامنوا على مقاومة الوالي العباسي واشتبكوا معه في عدة وقائع ذهب ضحيتها أكثر من عشرين إلف نسمه(٢) فكتب حماد إلى الرشيد يستمده ، فأمده بعشرة قواد من أهل العراق واخرسان، مما دفع اخو الهيصم إلى طلب ألامان من حماد الذي أمنه، مما أدى إلى إضعاف حركته حيث هرب إلى بعض جهات تهامه ، فضفرت الجيوش به حيث أرسله حماد إلى الرشيد ومعه جماعة من أهل بيته ، فأمر الرشيد بضرب عنقه وحبس من معه وذلك سنه ١٩٢هـ/ ٨٠٧م (٣).

١- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص٧٧.

* مسور. حصن من أعمال صنعاء في اليمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٩.

٢- اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ١٤٣-١٤٤، ص١٥٠؛ الخزرجي، العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك، ورقة٣٥؛ الجنابي، عجمي محمود خطاب، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ١٧٠-١٩٣، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٤٩.

٣- الخزرجي، الكفاية والاعلام، ص٨٣ يجعل الثورة سنة ١٨٣هـ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك والزبرجد المكوك، ورقة٣٤.

للمزيد انظر:- ابن حبيب، المحبر، ص٤٨٨؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٢٣و٣٤٠؛ الازدي، تاريخ الموصل، ص٣١١ يجعل الثورة سنة١٩١هـ؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص١٠٨؛ الجهشياري، المصدر السابق، ص٢٣٧؛ ابن تغرى بردي، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٩؛ بن علي، يحيى بن الحسين،المصدر السابق، ص١٤١ يجعل خروجه سنة ١٧٤هـ؛ الزركلي، المصدر السابق، ج٩، ص١١٦.،

وذكر الهمداني ان سبب هذه ألثورة ان أخت الهيصم كانت لديها جاريه نفسيه فأعجب بها عامل (لاعه)* حيث كانت أخت الهيصم تقيم، فبعث لشرائها إلا أنها رفضت، فقام بأخذ الجارية قسرا، مما دفع الهيصم إلى قتل هذا العامل وأدى هذا إلى اصطدامه بحماد البربري(١).

أن تعليل هذه الحادثة بهذا الشكل بعيد عن المنطق فمن غير المعقول ان تستمر هذه الثورة عده سنوات ويذهب ضحيتها الكثير من الناس من اجل جاريه.

لقد كان لهذه الثورة اثر كبير على مستقبل اليمن ، حيث كانت من العوامل التي أدت إلى قطع العلاقة مع بغداد ، والاستقلال باليمن، وذلك عند قيام الدولة الزياديه سنه ٢٠٤هـ /٨١٩ م وقد عدت من اخطر الثورات التي قامت في اليمن، على الرغم من فشلها، وقتل الهيصم، إلا ان السياسة التي رسمها الخليفة الرشيد لقائده حماد البربري ، حين قال له : اسمعني أصوات أهل اليمن، هي التي قطعت علاقة اليمن بالخلافة العباسية، ومن هنا كانت ثورة الهيصم فاتحه لقيام (ألدوله اليمنية)(٢).

---

* لاعة. مدينة في جبل صبر من نواحي اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧

١- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، الإكليل،ج٢، تحقيق: حمد بن علي الاكوع، (صنعاء، ١٩٦٦)، ص٢٩٣- ٢٩٤؛ شرف الدين، محمد حسين، المصدر السابق، ج ١، ص٩٩.

٢- الصغيري، محمود إبراهيم، مصادر دراسة أبي محمد الحسن الهمداني، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الأولى (صنعاء، ١٩٨٠)، ص١٦٨.

٢-١٧ دور الهمدانيين في الاضطرابات القبلية في الموصل في أواخر القرن الثاني الهجري:

كانت قبيلة همدان من القبائل المتنفذة في الموصل، ويظهر ان ابرز وجهاء قبيلة همدان في الموصل والذين لعبوا دورا مهما في الإحداث في الموصل في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن الثاني الهجري، كانوا يرجعون إلى بني عباده الهمداني، واستقروا في تل الشهارجة والسلق حيث عرفت هذه المنطقة ببني الحر بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل(١) وكانت لهم محلة خاصة تعرف بمحلة الحر بن صالح بن عباده، تقع شمال المسجد الجامع بالقرب من السوق الداخل حيث سكن الهمدانيون وبها مسجد علي بن الحسن الهمداني الذي يقع على القنطرة المطلة على السوق(٢).

لقد بدأت قوة الهمدانيين بالنمو منذ عهد الخليفة الرشيد(٣) حيث تقلد وجهاؤها مناصب إدارية مهمة، فكان روح بن صالح الهمداني من ولاة الخليفة الرشيد على الموصل، وكان قد قلده صدقات بني تغلب وذلك سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م إلا إنهم امتنعوا عن دفعها، بسبب اضطربات القبائل وتعصبها وعدم خضوعها للسلطة المركزية فقاموا بقتل هذا الوالي وعدد من أصحابه(٤).

١- البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٦٤؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص١٠٤.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص١٨١و٢٨٦؛ ذنون طه، عبد الواحد، المظاهر الحضارية في الموصل خلال العصر الأموي، موسوعة الموصل الحضارية، ج٢، ط١، (الموصل، ١٩٩٢)، ص٥٧.

٣- فوزي، فاروق عمر، الموصل أبان الحكم العباسي المباشر، موسوعة الموصل الحضارية، ص٧٨.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢٨١؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٨؛ الزركلي،المصدر السابق، ج٣، ص٦٣؛ حمادي، المصدر السابق، ص٧١٠.

وعندما علم حاتم بن صالح الهمداني*- وكان في السكير**- أرسل جيشا إلى بني تغلب حيث قتل منهم واسر، ثم انه اقسم ان يدخل مدينة من مدن النزاريه، حيث دخل مدينة بني أسيد وقتل من بني تغلب الكثير، مما دفع الكثير من النزارين إلى الخروج من الموصل إلى ديار ربيعة ومضر حيث تجمعوا ثم أتوا الموصل إذ كانت بينهم الوقعة الشهيرة فيما بعد بالميدان سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م(١) وهي من المعارك الشهيرة بين القبائل في الموصل والتي كانت سببا لفقدان الأمن والاستقرار(٢) وهذه إشارة إلى ان أساس الخلاف هو التعصب القبلي والصراع بين القبائل، الذي كان السبب للكثير من الاضطرابات في الموصل.

ففي سنة ١٨٣هـ/٧٩٩ م كان والي الموصل احمد بن يزيد من النزارية فلما رأى تفوق اليمانية على النزارية تعصب على اليمانية ودبر لهم مكيدة" فتغطرس وقتل واحرق" فأرسل إليه حاتم بن صالح الهمداني احد أصحابه وهو أبو ثور الهمداني يعاتبه على فعله، فبرر عمله أن اليمانية حاولوا الهرب من عسكره فتعقد الأمر وحدثت عدة صدامات دموية بين الجانبين، كان النصر فيها لليمانية بزعامة حاتم بن صالح، الأمر الذي تطلب تدخل الخليفة حيث أرسل أبا قدامه السلمي واليا جديدا، الا انه هزم أيضا، فولى الخليفة الرشيد مكانه يزيد بن مزيد الشيباني وذلك سنة ١٨٤هـ/٨٠٠ م وحدثت بينها معارك شديدة إلا ان الأمور انتهت بحل سلمي حال دون تفاقمها بشكل اكبر، نتيجة للحكمة السياسية التي استخدمها بعض الشخصيات السياسية في الموصل، وبزيارة وجوه اليمانية ومنهم

---

* هو اخو الحر بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل، وكان من وجوه اليمانية فيها. الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص١٠٤

** السكير. بلدة صغير بالخابور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٣١

١- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٦٨- ٢٦٩.

٢- حمادي، المصدر السابق، ص٧١١.

حاتم بن صالح إلى الخليفة الرشيد بالرقة الذي استقبل أطراف النزاع بعد تراضيهم حيث منحهم المكافآت المالية المغرية لكي يضمن بقاءهم إلى جانب السلطة(١) وفي أواخر عصر الرشيد سيطر الهمدانيون فعليا على الموصل وأعمالها(٢) ففي سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م أصبح الحسن بن صالح الهمداني واليا على الموصل إلا انه ذهب ضحية الاضطرابات والفوضى التي كان سببها التعصب القبلي، فعندما توجه هذا إلى قبيلة عنزه وطالبهم بالصدقات امتنعت عنه وتحالفت مع شيبان حيث قتلوه(٣).

إلا أن ولده علي ابن الحسن الهمداني استطاع ان يجمع حوله قبائل عدة مثل بني الحارث بن كعب والازد، وبقية قبائل اليمن في الموصل، واستطاع ان يقهر قبائل عنزة وبني شيبان ويعود إلى الموصل منتصراً، وكان ذلك سبب رئاسته(٤)مع انه لم يكن والياً رسمياً من الخلافة إلا ان الولاة كانوا يأتمرون بأمره(٥) حيث لعب بنو الحسن الهمدانيون دوراً كبيراً في توجيه الإحداث في أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون. فقد اجتمع أشراف الموصل على علي بن الحسن الهمداني سنة ١٩٥هـ/٨١٠م "ليشرف على أمر البلد ويحوط إطرافه" فكان الوالي لا يدخل الموصل إلا بعد رضا أشراف الموصل وبني الحسن (٦) ففي سنة ١٩٧هـ/٨١٢م حيث كان بنو الحسن الهمدانيون متغلبين في الموصل لم يستطع والي الموصل الحسن بن عمر بن الخطاب العدوي دخول الموصل إلا بعد استرضاء بني الحسن وأشراف الناس (٧).

١- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٩٦- ٢٩٩؛ حمادي، المصدر السابق، ص٧٢٠.
٢- فوزي، فاروق عمر، الموصل ابان الحكم العباسي المباشر، ص٧٨.
٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص٣١٣- ٣١٤.
٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٣١٥- ٣١٦.
٥- فوزي، فاروق عمر، الموصل ابان الحكم العباسي المباشر، ص ٧٨.
٦- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٣٢٤.
٧- المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

كانت الموصل بؤرة للحركات القبلية المسببة للفوضى، فكانت إحداث الصراع تكرر كل سنة تقريباً(١) ففي سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م كانت وقعة الميدان بين اليمانية والنزارية حيث انتصر فيها اليمانية بقيادة علي بن الحسن الهمداني(٢) ويبدو ان السلطة كانت لها يد في عدد من الاضطرابات القبلية التي حدثت في الموصل، فقد مال طاهر بن الحسين الخزاعي* إلى اليمانية والى بني الحسن الهمدانيين وكاتبهم وعين علي بن الحسن والياً على الموصل من قبله وذلك سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م(٣) وفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م حدث صدام بين بني سامة وهم بطن من أسد العدنانية وبين بني ثعلبة وهم من الازد القحطانية الذين التجأوا إلى محمد بن الحسن اخو علي بن الحسن الذي نصرهم ليؤكد ولاء بني الحسن إلى اليمن(٤) إلا ان اليمانية لم يستمروا متحدين فقد انشق الازد عن همدان حين حاول علي بن الحسن الهمداني أخرجهم من الموصل وذلك سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م واستفحل الصراع وكانت الغلبة لهمدان حتى برز بين الازد رجل يدعى السيد بن انس الذي جمع الازد وقادهم إلى النصر على همدان وطرد علي بن الحسن واستقر متغلباً عليها(٥).

١- حمادي، المصدر السابق، ص ٧١٤.

٢- الازدي، تاريخ الموصل، ص ٣٣٢؛ الصائغ، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٥-٧٦.

* طاهر بن الحسين الخزاعي، من كبار القادة والوزراء وهو الذي وطد الملك للمأمون، وجهه المأمون للزحف من مرو إلى بغداد فهاجمها وظفر بالأمين وقتله سنة ١٩٨هـ وعقد البيعة للمأمون، تولى شرطة بغداد ثم خراسان سنة ٢٠٥هـ وكان في نفس المأمون شيء عليه لقتله أخيه الأمين بغير مشورته وقد شعر طاهر بهذا فلما استقر في خراسان قطع الخطبة للمامون فقتله احد غلمانه، لقب بذي اليمينين لأنه ولي العراق وخراسان وقيل لأنه ضرب رجلاً بشماله فقده نصفين. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١٧.

٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص٣٣٢- ٣٣٣؛ حمادي، المصدر السابق، ص٧١٣.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص٣٣٦- ٣٣٧؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص٣.٢٥٠

٥- الازدي، تاريخ الموصل، ص٣٤٣ وما بعدها؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٠-٢٥١؛ الصائغ، المصدر السابق، ج١، ص٧٦؛ فوزي، فاروق عمر، الموصل إبان الحكم العباسي المباشر، ص٧٩.

٢-١٨ ابرز المناصب الإدارية التى تولاها أبناء قبيلة همدان:

أبو سلمه الخلال حفص بن سليمان الهمداني مولى ال السبيع(١) أما نسبة الخلال فقيل انه كان يسكن درب الخلالين في الكوفة(٢) وقيل نسبة إلى بيع الخل وقيل نسبة إلى " خلل السيوف وهي الجفون، وذكر ان العرب تسمي من يعملها الخلال"(٣) يعد ابرز أنصار الدعوة العباسية أطلق عليه لقب وزير ال محمد(٤) وقد أعطاه رجال الدعوة هذا اللقب بعد دخول الجيش العباسي إلى الكوفة حيث سلموا له رئاسة الدعوة(٥) ولما استتب الأمر لأبي العباس أول الخلفاء العباسيين(١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٤٩- ٧٥٣م) اقره على هذا المنصب حيث ولاه "جميع ما وراء بابه وجعله وزيره"(٦) وبذلك فهو أول من وقع عليه اسم الوزارة

١- ابن قتيبة، المعارف، ص٣٧١؛ الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤٤؛ المسعودي ، التنبيه والأشراف، ٢٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٧.

٢- العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الأوائل، تحقيق: محمد السيد الوكيل، (المدينة المنورة، ١٩٦٦)، ص٢٧٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠،ص٥٦؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٦.

٣- الدينوري، المصدر السابق، ص٣٥٨؛ الجهشياري، المصدر السابق، ص٨٣- ٨٤؛ مجهول، الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص٢٥٩.

٤- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج٤، ص٤٨٢؛ أبو حيان التوحيدي، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥؛ الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٤)، ص١٢٩.

٥- ابن خياط، تاريخ، ج٢و ص٦٠٧؛ الجهشياري، المصدر السابق، ص٨٤؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٨، ص١٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٩؛ مجهول، العيون والحدائق، ج٣، ص١٩٥.

٦- الدينوري، المصدر السابق، ص٣٧٠.

في الدولة العربية الإسلامية(١) كما شغل أبو سلمه منصب رئيس النقباء في الكوفة(٢) وكان " فصيح اللسان عالما بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القران، حاضر الحجة كثير الجد"(٣).

على الرغم من اختلاف الروايات حول الكيفية التي تم التخطيط لها لقتل أبي سلمه الخلال من قبل البيت العباسي وأبي مسلم الخراساني، وحول من بدأ بالتفكير بالتخلص من أبي سلمة الخلال، إلا ان هذه. الروايات تتفق ان كلا الطرفين سعوا في التخلص من أبي سلمة، وقد يكون لكل منهما أسباب خاصة دفعته، فتعاظم نفوذ أبي سلمه أثار مخاوف العباسين خاصة انه كان" يظهر الادلال والقدرة على أمير المؤمنين"(٤) ثم ان العباسيين لم يغفروا له محاولته لنقل الخلافة إلى الفرع العلوي، حيث كان هوى أبي سلمه معهم منذ المراحل الأولى للدعوة إلا انه أخفى هذا(٥) وقد يكون من جملة الأسباب التي دفعت الخليفة أبا العباس السفاح للتخلص من أبي سلمة هو تفكيره في تطهير الثورة العباسية من ابرز القادة والدعاة غير العرب لإعطاء الثورة صبغة عربية صرفه.أما أبو مسلم الخراساني فقد كان يحدوه السبب ذاته ولكن من وجهه نظره فقد أراد التخلص منه ليبقى وحده في الصورة لكونه

١- المسعودي، التنبه والأشراف، ص٤٩٣؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، تحفه الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار،(بغداد، ١٩٧٧)، ص١١٥؛ العسكري، المصدر السابق، ص٢٧٨؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤١٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٢٥.

٢- المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص٦٥.

٣- الجهشياري، المصدر السابق، ص٨٦ وانظر: ابن خلكان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٦ العسكري، المصدر السابق، ص٢٧٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، (حوادث ووفيات ١٢١- ١٤٠هـ)، ص٤٠١.

٤- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٢٠.

٥- مجهول، العيون والحدائق، ج٣، ص١٨١

ابرز رجال الدعوة أو انه طمع في المزيد من الامتيازات من العباسين لذلك نراه يشير على السفاح بقتله بقوله:" قداحل الله لك دمه، لأنه قد نكث وغير وبدل"(١) ومهما يكن فان الروايات تتفق على ان أبي مسلم الخرساني أرسل مرار بن انس الضبي لقتل أبي سلمة الخلال وذلك سنة١٣٣هـ/ ٧٥٠م وفي ذلك قال الشاعر سليمان بن مهاجر البجلي:

ان الوزير وزير ال محمد أودى فمن يشناك كان وزير(٢)

١- المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٩٩

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج٤، ص٢٠٥؛ البعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٠؛ ابن اعثم، المصدر السابق، ج٨، ص٢٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النيلاء، ج٦، ص٧-٨؛ العسكري، المصدر السابق، ص٢٧٩.

عامر بن شهر: عامل (الرسول صلى الله عليه وسلم) على إقليم همدان في اليمن(١).

عركز بن عبيد الله بن عبد الله : ولاه عمر(رضي الله عنه) حمى الربذه*(٢).

سعيد بن قيس: عامل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على الري حتى وفاه الخليفة (٣).

سعيد بن نمران: كاتب الخليفة على (رضي الله عنه) حتى وفاته الخليفة(٤).

مالك بن كعب الارحبي: عامل الإمام على (رضي الله عنه) على البهقباذات(٥).

مالك بن كعب الارحبي: عامل الإمام علي (رضي الله عنه) على عين التمر(٦).

١- الطبري، تاريخ، ج٣،ص ٣١٨؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣، ص١٣؛ الخزرجى ، الكفايه والأعلام ، ص٣٦؛ الديار بكري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٣.

* الربذه. من قرى المدينة والحمى الموضع فيه كلا يحمى من الناس ان يرعوه ، وبه كانت ترعى ابل الصدقات .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٠٧ ، ج٣ ، ص٩.

٢- ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٥٢٨؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٢١٩.

٣- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٢؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣،٧٨؛ ابن خلدون ،المصدر السابق ، ج٢،ص١٠٣٥.

٤- ابن خياط،خليفه، تاريخ، ج١،ص١٨٤؛ ابن حبيب،المحبر،ص٣٧٧؛ ابن عبد ربه،المصدر السابق،ج٤ص١٦٤؛ الجهشياري ،المصدر السابق، ص٢٣؛ الذهبي ،تجريد أسماء الصحابه ،ج١،ص٢٢٤.

٥- البلاذري ،انساب الأشراف ،ج٢،ص١٦٥.

٦- المصدر نفسه ،ج٢،ص٤٤٦؛ اليعقوبي،تاريخ،ج٢،ص١٧١،ابن أبي حديد،المصدر السابق،ج١،ص٤٨٤.

يزيد بن قيس الارحبي: عامل الإمام علي(رضي الله عنه) على المدائن الشرقية وما والاها من أعمال دجله والنهروان بعد ان قدم الخليفة علي (رضي الله عنه) من البصرة بعد الجمل(١).

يزيد بن قيس الارحبي: كان على شرطه الإمام علي (رضي الله عنه) ثم بعد النهروان ولاه اصبهان والري وهمذان(٢).

قيس بن حمزة: كان على شرطه الخليفة معاوية بن أبي سفيان ثم عزله وولى ذهل بن عمرو العذري(٣).

مسروق بن الاجدع: تولى قضاء الكوفة لزياد بن أبيه سنه واحده وكان لا يأخذ على القضاء أجرا(٤).

مسروق بن الأجدع: عامل زياد بن أبيه على السلسلة في واسط حتى وفاته(٥).

عبد الله بن عامر: كان على شرطه يزيد بن معاوية حتى وفاه يزيد(٦).

١- نصر بن مزاحم، المصدر السابق، ص١١؛ ماسنيون، المصدر السابق، ص٩٨.

٢- ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٥٢٥؛ الهمداني،الإكليل، ج ١٠، ص ١٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة ،ج٣،ص٦٧٥.

٣- ابن خياط، خليفة، تاريخ، ج١، ص٢١٨؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٣٢٩؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٣، ص١٩؛ النويري، المصدر السابق، ج٢٠، ٣٧٥.

٤- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦، ص٨٢؛ ابن قتيبة، عيون الأخيار، ج١، ص ٦١؛ ابن خياط، تاريخ، ج١، ص٢١٧

٥- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦، ص٨٣؛ بحشل، اسلم بن سهل الرزاز الو اسطي، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٦٧)، ص٤١؛ الجاحظ، المصدر السابق، ج٣،ص ٢٧٥؛ البستي، المصدر السابق، ص١٠١؛ ابو حيان التوحيدي، المصدر السابق، ج٤، ص٣٠١.

٦- البلاذري، انساب الأشراف، ق٢ح٤، تحقيق: ماكس شلوسنجر، (القدس، ١٩٣٨) ، ص٦؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٢٥؛ الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٦٢.

سعيد بن نمران: قاضي الكوفة لمصعب بن الزبير ثم عزله وولى عبد الله بن عتبة بن مسعود(١).

عبد الرحمن بن سعيد بن قيس: عامل المختار الثقفي على الموصل لم يستمر طويلا إذ سرعان ما نقض بيعته(٢).

عبد الله بن كامل ألشاكري: صاحب شرطة المختار(٣).

حبيب بن منقذ الثوري: عامل المختار الثقفي على البهقباذ الأسفل(٤).

مالك بن شراحيل: قاضي مصر من قبل عبد العزيز بن مروان حتى وفاته(٥).

الفضل بن العياش بن أبي خيثمة: تولى بلد فارس ليزيد بن عمر بن هبيرة* ثم أضيف له الجبل وحلوان(٦).

١- ابن خياط، تاريخ، ج١، ٢٦٦؛ ابن حبيب، المحبر، ص٣٧٧؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص٥٨٢؛ ابن عبد ربه، ج٤، ١٦٤؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.

٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٢٢٩؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٦؛ الدينوي، المصدر السابق، ص٢٩٢،

٣- ابن سعد، المصدر السابق، ج٥، ص٩٩؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٢٢٩؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٦٤،

٤- البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٢٤٨؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٣٤.

٥- ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص٢٣٦؛ الكندي، المصدر السابق، ص٣٢٠.

* يزيد بن عمر بن هبيره الفزاري، من ولاة الدولة الأموية ولي قنسرين للوليد بن يزيد ثم جمع له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) سنه ١٢٨ واستفحل أمر الدعوة العباسية في زمن إمارته فقتل اشياعها وتغلبت جيوش خراسان على جيوشه فرحل إلى واسط وتحصن بها فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه فمكث المنصور زمن بواسط يقاتله حتى اعياه أمره فكتب إليه بالأمان والصلح فرضي ابن هبيرة وأقام بواسط وعمل أبو مسلم الخراساني على الإيقاع به فنقض السفاح عهده وبعث إليه من قتله بقصر واسط.

ابن خلكان، المصدر السابق، ج٦، ص٣١٣.

٦- الهمداني؛ الإكليل ،ج١، ص١٥.

صالح بن جبر: كان على ديوان الرسائل والجند والخراج للخليفة يزيد بن عبد الملك ثم عزله واستعمل أسامة بن زيد مولى كلب(١).

يزيد بن غريف: والي سجستان للخليفة هشام بن عبد الملك قتله الخوارج(٢).

سعيد بن عمرو بن اشوع: تولى قضاء الكوفة في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك(٣).

عقبة بن سالم: عامل الخليفة المنصور على البحرين تولاها سنة ١٥٠هـ(٤) .

أبو اليسع: كاتب المنصور(٥).

عبد الله بن إدريس بن قادم: تولى قضاء الموصل للخليفة المنصور للسنوات ١٤٤-١٤٧ (٦).

خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب: كان على ديوان الخاتم للخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٨٥م) حتى وفاته (٧).

١- ابن عبد ربه ،المصدر السابق، ج٤، ص٤٤١.

٢- ابن خياط، تاريخ، ج٢، ٥٣٧؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣،ص٦٠؛ اليعقوبي، البلدان، ص٢٨٤.

٣- ابن خياط،تاريخ، ج٢، ص٥٤٣.

٤- الازدي، تاريخ الموصل، ص٢١٤.

٥- الهمداني،الإكليل، ج١٠، ص٢٣٧.

٦- الازدي،تاريخ الموصل، ص١٨١، ١٩٥، ١٩٩.

٧- ابن خياط ،تاريخ، ج٢، ص٧٠٠.

٣- إسهامات رجال قبيلة همدان في الحركة الفكرية خلال القرنيين الأول والثاني الهجريين:

تمهيد:

لم يقتصر دور قبيلة همدان على مشاركتها في النواحي السياسية والعسكرية، بل تعداه إلى مجالات فكرية عديدة مثل علم الحديث النبوي الشريف والفقه، والى نواحي أدبية مثل الشعر والخطابة.

ظهر في قبيلة همدان في القرنيين الأول والثاني الهجريين عدد كبير من المحدثين والفقهاء، خاصة وان قبيلة همدان من قبائل كهلان التي كانت تتكلم بلهجة قريبة من لهجة القران الكريم في الإسلام بعكس غيرها من قبائل اليمن التي كانت تتكلم بلغة ركيكة بعيدة عن العربية(١) وقد يكون هذا من العوامل التي ساعدت على ضبط قراءة القران الكريم والحديث النبوي الشريف من قبل أبناء قبيلة همدان، ثم دراسة هذه الأصول والخروج من هذه الدراسة باجتهادات فقيهة. كما كان لمحدثين قبيلة همدان مع غيرهم من علماء الإسلام الفضل الكبير في حفظ الحديث النبوي الشريف من الضياع وذلك قبل تدوينه في عصر تابعي التابعين(٢).

وكان لعدد من هؤلاء المحدثين دور كبير في تعليم الناس القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك في حلقات علمية، وكان بعضهم لا يأخذ على هذا العمل أجرا مما يشير إلى ان الهدف الأساس كان نشر العلم وتعريف الناس بأصول دينهم، رجاء نيل ثواب الله عز وجل، كما نلاحظ ظهور عوائل عديدة في قبيلة همدان اشتغلوا بعلم الحديث النبوي الشريف وتناقلوه بحيث أصبحت هذه العوائل بمثابة المكتبة التي تحفظ الأحاديث، مثل عائلة أبي إسحاق السبيعي وزوجته وأولاده وأحفاده، وغيرها من العوائل فكان الابن يروي عن الأب والجد(٣).

١- علي، جواد، المصدر السابق، ج٤، ص٤١٦.

٢- الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث ١٤١-١٦٠هـ)، ص١٣.

٣- البخاري، المصدر السابق، ق٢،ج٣،ص٣٤٧؛ ابن سعد، المصدر السابق،ج٦،ص٣٦٣،ج٨،ص٤٨٧؛الخطيب البغدادي،المصدر السابق،ج٧،ص٢٠.

ومن الطبيعي أن تكون للمحدثين ومنهم أبناء قبيلة همدان رحلات علمية لمختلف الأمصار الإسلامية لغرض جمع الحديث، وذلك يتضح من خلال استقراء أحوال المحدثين وسيرهم، حيث يظهر ذلك من خلال جمع المحدث الواحد لتلاميذ وشيوخ من مختلف الأمصار.

كما ظهرت لعدد من المحدثين والفقهاء من أبناء قبيلة همدان مؤلفات عديدة في اختصاصاتهم حيث كانوا سباقين في ميادين التأليف في الكوفة والشام.

عرفت بعض مساجد الكوفة باسم بعض محدثين همدان وفقهائها، وقد يكون هذا لكثرة تردد هذا الفقيه أو المحدث إلى هذا المسجد، وعقده الحلقات العلمية فيه، مثل مسجد أبو إسحاق السبيعي(١).

كما كان لبطون قبيلة همدان مساجد خاصة مثل مسجد السبيع(٢) ومسجد وداعة(٣) ومسجد بني دالان (٤) ومن الطبيعي ان تكون هذه المساجد محل إقبال أبناء قبيلة همدان، لتعلم القران الكريم والسنة النبوية، ومحل إقبال محدثين وفقهاء همدان بحكم كونها الأقرب لهم نظراً لإنشائها في محلتهم الخاصة، وبذلك ساهموا بشكل اكبر في تعليم أبناء قبيلتهم ونشر العلم بينهم، غير ان ذلك لا يعني ان تكون هذه المساجد خاصة بأبناء قبيلة همدان سواء المتعلمين أو العلماء. وفي مجال الشعر ظهر من قبيلة همدان عدد من الشعراء، وكان منهم فحول* الشعراء ومشاهيرهم، ومنهم دون ذلك، وقد انفرد الهمداني بذكر بعضهم، وقد يكون هذا لمعرفته بتاريخ قبيلته ورجالها، وهذا مما يشير إلى ان قبيلة همدان لها تاريخ

١- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٤، ص ٢٨١.

٢- الخطيب البغدادي، المصدر السابق،ج١١،ص٤٠٥؛ياقوت الحموي ،معجم الادباء،ج١٣،ص.١٧٠

٣- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص١٠٦؛الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج٤،ص.١٣٥

٤- ابن ابي حاتم الرازي ،المصدر السابق، ق٢،ج١، ص٢١١.

* الفحل من الشعراء ان له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق والحقاق . بكسر الحاء ماكان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة.الاصمعي ، عبد الملك بن قريب، فحول الشعراء تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمود الزيني،ط١،(القاهرة،١٩٥٣)،ص١٣.

أدبي خاصة إنهم من أفصح القبائل في الجزيرة العربية (١) وكان لشعراء القبيلة دور في إبراز مكانة القبيلة والتغني ببطولاتها وأمجادها والفخر بفرسان القبيلة ووصف الخيل خاصة ان "همدان احلاس* الخيل، وتقول العرب لا يتفرس إنسان بعد أربعين سنة فيفرس إلا ان يكون همدانياً، لجلبتهم على الفروسة"(٢).

كان لنساء قبيلة همدان حضور في ميادين الفكر المختلفة مثل الحديث النبوي الشريف والشعر والخطابة، وظهر عدد منهن في هذه المجالات.

٣-١ محدثوا وفقهاء قبيلة همدان:

تمهيد:-

نستشف من خلال دراسة النواحي الفكرية في الدولة العربية الإسلامية في عهودها المبكرة ، صعوبة الفصل بين تخصصات العلماء المسلمين في مجال العلوم الدينية، إذ ان معارف العلماء العرب المسلمين تكاد تكون متداخلة في ذلك الوقت مابين تفسير القران الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه واللغة العربية خاصة وان هذه المعارف مكملة لبعضها، فالتفقه والتفسير يتطلب المعرفة في قراءة القران الكريم ورواية الحديث النبوي الشريف وحفظه واللغة العربية.

ومن هنا اقتضى البحث دمج تراجم المحدثيين والفقهاء في مبحث واحد.

١- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الكوفي ت١٦٢هـ، روى عن جده أبو إسحاق السبيعي والأعمش وسماك بن حرب وغيرهم عنه ابنه مهدي وأبو احمد الزبيري ويحيى ابن ادم وغيرهم، تميز بقابليته الكبيرة على الحفظ حتى ان احمد بن حنبل كان يتعجب من حفظه وكان يفضله لأنه كان يكتب أحاديثه أي

١- الهمداني،صفة جزيرة العرب، ص ١٣٤

* حلس البيت كساءً يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك،أي لاتبرح.الرازي،مختار الصحاح ،١٤٩.والمعنى ان همدان يلزمون الخيل ولايبرحونها.

٢- ابن قتيبة ، المعارف،ص١٠٧؛الهمداني، الإكليل ،ج١٠،ص٧٤؛ابن عبد ربه،المصدر السابق ، ج٣،ص٣٤٣؛ اليافعي ،المصدر السابق، ج١،ص١٧٣.

صاحب كتاب، كان ثقة، وهو احفظ من روى عن جده وأتقنهم.(١).

٢- ثمامة بن شفي أبو علي المصري الهمداني ت ١٢٠ هـ،روى عن فضاله بن عبيد وعقبة بن عامر، عنه عمرو بن الحارث وغيره، ثقة(٢).

٣- جبر بن نوف ابو الوداك الهمداني الكوفي روى عن ابي سعيد الخدري وغيره، عنه ابو اسحاق السبيعي ويونس بن ابي اسحاق وجماعة، كان ثقة، قليل الحديث(٣).

٤- جبار المشرقي الهمداني روى عنه مسروق والشعبي(٤).

٥- الحارث بن الازمع الهمداني الكوفي توفي في أخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، يعد من الصحابة، روى عن (عمر رضي الله عنه) وعبد الله بن مسعود وعمرو بن العاص، عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي، كان قليل الحديث(٥).

٦- الحسين بن حفص الهمداني الكوفي ت٢١٢هـ، قاضي اصبهان ومفتيها روى عن سفيان الثوري وإسرائيل بن عياض وسفيان بن عيينه، عنه سعيد بن سلمان وعمرو بن علي وعمر بن شبه،وهو من نقلة علم أهل الكوفة الى اصبهان، ثقة، كان يتصدق بعطاءه كله، وكان من رعاة العلم اذ كانت صلاته وهدياه داره على أهل العلم(٦).

١- ابن سعد ،المصدر السابق،ج٦،ص٣٧٤؛الخطيب البغدادي المصدر السابق،ج٧،ص٢٠؛ ابن الجزري ،أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد،غايه النهايه في طبقات القراء،ج١،نشر: براجستراسر،ط١،(مصر،١٩٣٢)،ص١٥٩؛ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب،ج١،ص٢٦١-٢٦٣ .

٢- البخاري، المصدر السابق،ق٢،ج١،ص٧٧ ؛البسوي ،المصدر السابق، ج٢، ص ٥٠١؛ البستي، المصدر السابق،ص١٢٠؛ابن ماكولا،المصدر السابق،ج٥، ٧٤؛ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب،ج٢،ص٢٨.

٣- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦،ص٢٩٩؛ أبو نعيم الاصبهاني، اخبار اصبهان،ج١، ص٢٥١؛ الذهبي،ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان،ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤،تحقيق:علي محمد البيجاوي ،(القاهرة،١٩٦٣)،ص٥٨٤؛ابن حجر العسقلاني،لسان الميزان،ج٧،ص٤٨٨.

٤- ابن ابي حاتم الرازي، المصدر السابق،ق١،ج١، ٥٤٣؛الذهبي المشتبه ، ج١، ص٢٧٧.

٥- البخاري، المصدر السابق،ق٢،ج١،ص٢٦٤؛ابن عبد البر ، الاستيعاب،ج١، ٢٨٨؛ابن الاثير ، اسد الغابة،ج١،ص٣١٥؛ابن حجر العسقلاني،الاصابة،ج١، ص٣٦٩.

٦- ـابو نعيم الاصبهاني،اخبار اصبهان، ج١،ص٢٧٤؛الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١، ٣٦٢؛ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب، ج٢،ص٣٣٧-٣٣٨؛ابن تغري بردي،المصدر السابق،ج٢،ص٢٠٤.

٧- الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني المصري،ت١٤٥هـ، روى عن هشام بن أبي رقية وموسى بن وردان عنه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب، ثقة(١).

٨- حريز بن عثمان بن جبر الهمداني الشامي ت١٦٢هـ،احد الحفاظ، وهو من الاثبات، روى عن راشد بن سعد وعبد الرحمن بن ميسرة عنه عيسى بن يونس وعثمان بن سعيد والحكم بن نافع، كان من رواة الحديث المكثرين(٢).

٩- الحسن بن صالح بن حي الثوري الهمداني الكوفي، فقيه الكوفة وعابدها، ت١٦٧هـ، روى عن سلمة بن كهيل وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم عنه ابن المبارك واحمد بن المفضل وأبو نعيم وغيرهم، ثقه(٣)، له من الكتب كتاب التوحيد وكتاب امامة ولد علي من فاطمة، وكتاب الجامع في الفقه(٤).

١٠- حامد الصائدي ويقال الشاكري كوفي، روى عن سعد بن أبي وقاص عنه أبو إسحاق السبيعي(٥).

١- البخاري، المصدر السابق،ق٢،ج١،ص ٢٨٧-٢٨٨؛ابن ابي حاتم الرازي ،المصدر السابق،ق٢،ج١،ص٣؛السيوطي ،حسن المحاضرة،ج١،ص١٢٣؛ ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب،ج٢،ص٢٥٩.

٢- الخطيب البغدادي ، المصدر السابق،ج٨، ص٢٦٥-٢٧٠؛ الذهبي، المشتبه،ج١،ص١٥١؛الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج١،ص ١٧٦-١٧٧؛ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق،ج١، ص٢٥٧.

٣- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦،ص٣٧٥؛البخاري، المصدر السابق، ق٢،ج١،ص ٢٩٥؛،البستي ،المصدر السابق، ص١٧٠؛ ابن ابي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢، ج١،ص ١٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٧ ،ص١٩٦-١٩٧.

٤- ابن نديم، ابو الفرج محمد بن يعقوب بن اسحق المعروف بالوراق، الفهرست،تحقيق:رضا تجرد،(طهران،١٩٧١)،ص٢٧٧.

٥- البخاري،المصدر السابق،ق١ ،ج٢،ص١٢٤؛ابن ابي حاتم الرازي،المصدر السابق،ق٢، ج١،ص٣٠٠ ؛ ابن الاثير،اسد الغابة،ج١،ص٣٦٣؛الذهبي،ميزان الاعتدال،ج١، ص٤٤٧.

١١- حسين بن قيس ابو علي ولقبه حنش الهمداني الصنعاني من صنعاء الشام، سكن واسط روى عن عطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وعلباء بن احمد،عنه الحصين بن نمير ومسلم بن سعيد وسليمان التيمي،ضعيف متروك(١).

١٢- الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي ت٦٥هـ،روى عن الامام علي (رضي الله عنه) وابن مسعود، عنه الشعبي وابو اسحاق السبيعي وعبد الله بن مرة والضحاك بن مزاحم، كان من افقه الناس، واعلمهم بالحساب، واعلمهم بالفرائض، حديثه في السنن الاربع، اختلف العلماء في توثيقه(٢) كان الحسن والحسين(عليهما السلام) يسألانه عن بعض الاحاديث عن الامام علي(رضي الله عنه) مع علمهما(٣).

١٣- خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الهمداني الشامي ت١٨٥هـ روى عن ابيه وخلف بن حوشب وابو روق عطية بن الحارث الهمداني، عنه الوليد بن مسلم وابن المبارك وغيرهم لة كتاب الديات، ضعفه علماء الجرح والتعديل (٤).

١٤- خالد بن علقمه ابو حيه الهمداني الكوفي القاضي ت١٢٦هـ روى عن عبد خير، عنه زائده وسفيان بن عيينه والثوري وشريك، ثقه(٥).

١- بحشل ،المصدر السابق،ص٩٩؛ابن عدي، أبو أحمد عبد الله الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال،ج٣، تحقيق:عادل احمد عبد الموجود واخرون، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧)، ص٢١٨؛ العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، الضعفاء الكبير،ج١،تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي،ط٢،دار الكتب العلمية ،(بيروت،١٩٩٨)،ص٢٤٧ ؛ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٢ ،ص ٣٦٤-٣٦٥.

٢- البخاري،المصدر السابق،ق٢،ج١ ،ص٢٧٣؛الذهبي ، المشتبه،ج١،ص١٩٣؛الذهبي،ميزان الاعتدال، ج١،ص٤٣٥ -٤٣٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٢،ص ١٤٥-١٤٧.

٣- السهمي،المصدر السابق،ص ٥١٤.

٤- البسوي ،المصدر السابق، ج٣،ص٣٣٨؛ ابن أبي حاتم ،المصدر السابق،ق٢، ج١،ص ٣٥٩؛ ابن حجر العسقلاني ،تهذيب التهذيب،ج٣،ص ١٢٦-١٢٧؛ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٧ ،ص٢٠٩.

٥- البخاري،المصدر السابق، ق١ ،ج٢،ص ١٦٣؛ ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢، ج١،ص٣٤٣؛ الذهبي،المشتبه،ج١،ص ٢٧٩؛ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٣ ،ص١٠٨.

١٥- زكريا بن أبي زائدة مولى همدان الكوفي القاضي ت١٤٩هـ روى عن أبي إسحاق والشعبي وغيرهم، عنه ابنه يحيى والثوري وابن المبارك،صدوق،كان من رواة الحديث المكثرين(١).

١٦- الزبير بن عدي اليامي الهمداني الكوفي قاضي الري ت١٣١هـ، روى عن انس بن مالك وإبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف، عنه أبو إسحاق السبيعي والثوري وجماعة، كان ثقه، ادرك ثمانية عشر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)(٢).

١٧- زبيد بن الحارث اليامي الهمداني الكوفي ت١٢٢هـ، من رؤوس محدثين الكوفة، روى عن مرة بن شراحيل وسعد بن عبيد وإبراهيم النخعي وغيرهم، عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن والثوري والأعمش وغيرهم، ثقه، كان من متقشفة الكوفيين(٣) كان يحث الصبيان للمواظبة على الصلاة بتقديم بعض الطعام مكافأة لهم(٤).

١٨- سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني الكوفي ت١٢٠هـ، روى عن شريح بن النعمان الصائدي، وشريح بن هانئ والشعبي وغيرهم، عنه سعيد بن مسروق الثوري وزكريا بن أبي زائدة، ثقه،تولى قضاء الكوفة أيام الخليفة هشام بن عبد الملك (٥).

١- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦،ص٣٥٥؛ البسوي، المصدر السابق، ج١،ص ١٣٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج١، ص٢١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٦،ص٢٠٢؛ اليافعي، المصدر السابق، ج١،ص٣٠٧.

٢- البخاري ،المصدر السابق، ق١،ج١،ص ٤١٠-٤١١؛ البستي المصدر السابق،ص١٢٦؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٥٧؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧،ص ٤٩٧.

٣- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦،ص ٣٠٩-٣١٠؛ابن خياط، تاريخ،ج٢، ص٢٥٧؛ ابن ماكولا، المصدر السابق،ج٤ ،ص١٧٠؛الذهبي ، ميزان الاعتدال ،ج٢،ص٦٦؛ابن العماد الحنبلي المصدر السابق،ج١،ص١٦٠.

٤- أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء، ج٥ ،ص٣١؛الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٥،تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت،١٩٨١)، ص٢٩٦.

٥- ابن الخياط، تاريخ، ج٢،ص٥٤٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٤،ص٦٧؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٧،ص٢٣١.

١٩- سلمة بن صهيب الهمداني الكوفي روى عن الإمام علي (رضي الله عنه) وابن مسعود وعائشة (رضي الله عنها) و حذيفة بن اليمان، عنه أبو إسحاق السبيعي وعلي ابن الاقمر وغيرهم، ثقة(١).

٢٠- سعيد بن يحمد أبو السفر الهمداني الكوفي ت ١١٢هـ ، روى عن ابن عباس وابن عمر والبراء بن عازب وغيرهم، عنه ابنه عبد الله ويونس بن أبي إسحاق والأعمش وغيرهم، ثقه(٢).

٢١- سعيد بن وهب الخيواني الهمداني الكوفي ت٧٦هـ وقيل ٨٦هـ،روى عن الإمام (رضي الله عنه) وابن مسعود ومعاذ بن جبل ، كان ملازم للإمام علي (رضي الله عنه) فكان يقال له القراد لذلك،كان عريف قومه، ثقه(٣).

٢٢- شريح بن النعمان الصائدي ، روى عن الإمام علي (رضي الله عنه)، عنه أبو إسحاق السبيعي وسعيد بن اشوع وغيرهم، صدوق، قليل الحديث(٤).

٢٣- صالح بن صالح بن مسلم بن حي الهمداني الكوفي ت١٥٣هـ ، روى عن الشعبي وسماك بن حرب وغيرهم، عنه ابناه الحسن وعلي ويحيى بن أبي زائدة والثوري وابن عيينه وغيرهم (٥).

١- البخاري ،المصدر السابق، ق٢ ،ج٢،ص٧٣ -٧٤؛ البستي،المصدر السابق، ص١١٠؛ابن أبي حاتم الرازي ، المصدر السابق،ق١، ج٢، ص١٦٥؛ ابن حجر العسقلاني؛ تهذيب التهذيب ،ج٤،ص١٤٨.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٢٩٩؛البسوي،المصدر السابق،ج٣،ص٧٨؛البستي،المصدر السابق،ص١٠٦؛ الذهبي، تذكره الحفاظ ،ج١،ص١٠٦؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٤، ص٩٦-٩٧.

٣- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص١٧٠؛الطبري،المنتخب،ص٦٢٩؛الذهبي، المشتبه، ج١،ص١٠٥؛ابن الأثير ،أسد الغابة ، ج٢،ص٣١٦.

٤- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص٢٢٢؛ابن ماكولا،المصدر السابق،ج٤، ص٢٧٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤،ص٣٣٠.

٥- البخاري، المصدر السابق، ق٢،ج٢،ص٢٨٤؛البسوي،المصدر السابق،ج١،ص٤٤٠؛الذهبي، تاريخ الإسلام، وفيات(١٤١-١٦٠ هـ)،ص١٧٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ج٤،ص٣٩٣؛ابن خياط، الطبقات، ص٢٨٧.

٢٤- طاووس بن كيسان الهمداني بالولاء، من أكابر التابعين فقهاً وروايـة للحديث، توفي حاجاً سنه١٠٦هـ وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك، عالم أهل اليمن، روى عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبو هريرة وعائشة (رضي الله عنها) وزيد بن ثابت وغيرهم، عنه ابنه عبد الله ووهب بن منبه والزهري وغيرهم، ادرك خمسين من الصحابة، تولى قضاء صنعاء والجند ووليه بعده ابنه عبد الله(١) كانت له جرئه في مخاطبة الخلفاء والأمراء والنصح لهم وكان يتجنب التقرب إليهم(٢) وقيل أن اسمه ذكوان وسمي طاووس لأنه طاووس القراء(٣).

٢٥- طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي ت١١٣هـ ، كان يسمى سيد القراء إذ كان اقرأ أهل الكوفة، فلما رأى إجماع الناس عليه كره ذلك وذهب إلى الأعمش فقرأ عليه- لينزل مكانته في أعين الناس- فمال الناس إلى الأعمش، كان من الفقهاء أيام الخليفة هشام بن عبد الملك، روى عن انس وعبد الله بن أبي أوفى ومرة بن شراحيل ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم، عنه أبو إسحاق السبيعي و زبيد بن الحارث اليامي والأعمش وغيرهم(٤).

١- البخاري ، المصدر السابق، ق٢،ج٢،ص٣٦٥؛ابن خياط ، الطبقات،ص٢٨٧؛البستي،المصدر السابق،ص١٢٢؛ ابن خلكان ، المصدر السابق، ج٢،ص٥٠٩؛ابن الجزري،المصدر السابق، ج١، ص٣٤١.

٢- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢،ص٨٧؛الرازي،تاريخ مدينة صنعاء،ص٣٢٤؛الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، ج١،(مصر ،١٩٤٢)،ص٩٤؛اليافعي، المصدر السابق،ج١،ص٢٢٧.

٣- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج١٢،ص٣٥١.

٤- البخاري، المصدر السابق،ق٢،ج٢،ص٣٤٦؛ابن خياط، الطبقات،ص١٦٢؛ابن النديم، المصدر السابق،ص٣٣،اليعقوبي، تاريخ،ج٣،ص٧٠؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ،ص١٩١؛ ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب، ج٥،ص٢٥.

٢٦- الضحاك بن شراحيل المشرقي الهمداني، روى عن أبي سعيد الخدري، عنه الزهري والأعمش وجماعة، حجة،كان قليل الحديث(١).

٢٧- عمرو بن شراحيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي ت ٦٣هـ ، إمام مسجد بني وادعة، روى عن عمر وعلي(رضي الله عنهما) وابن مسعود وحذيفة وغيرهم، عنه أبو اسحق السبيعي والقاسم بن مخيمر ومحمد بن المنتشر ومسروق بن الأجدع وغيرهم كان زاهد يتصدق بعطائه، قال عنه العلماء:" ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة"(٢).

٢٨- عبد الرحمن بن عوسجة النهمي الهمداني الكوفي ت٨٣هـ مع ابن الأشعث، روى عن الإمام علي(رضي الله عنه) والبراء بن عازب و علقمة بن قيس، عنه طلحة بن مصرف وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، كان قليل الحديث، ثقة(٣).

٢٩- علي بن صالح بن حي الهمداني ت١٥٤هـ، كان حافظ للقران، روى عن سلمه بن كهيل و إبراهيم بن مهاجر وسماك بن حرب وغيرهم عنه وكيع وعبد الله بن داود وأبو نعيم، ثقة ، كان هو وأخوه الحسن و أمهما قد جزءوا الليل ثلاثة أجزاء فماتت أمهما فقسما الليل بينهما فمات علي فقام الحسن الليل كله(٤).

١- البخاري، المصدر السابق، ق٢، ج٢، ص٣٣٥؛ ابن ابي حاتم الرازي، المصدر السابق، ق١، ج٢، ص٤٦١؛ الذهبي،ميزان الاعتدال، ج٢، ص٣٢٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٤٤٤-٤٤٥ .

٢- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦، ص١٠٦- ١٠٩؛ البستي،المصدر السابق، ص١٠٥؛ ابن الجزري،المصدر السابق، ج١، ص٦٠١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٣، ص١١٤.

٣- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦، ص٢٣٠؛ ابن خياط، الطبقات، ص١٥٠؛ ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢،ج٢،ص٢٧٠؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٢٨٣.

٤- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦، ص٣٧٤-٣٧٥؛ البخاري، المصدر السابق، ق٢، ج٣، ص٢٨٠؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، ج١، ص٢٤٩؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢.

٣٠- عبد الله بن مره الهمداني الكوفي، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز روى عن ابن عمر والبراء ومسروق بن الأجدع وغيرهم،عنه الأعمش وغيره،ثقة(١).

٣١- عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، المفسر، روى عن انس والشعبي والضحاك بن مزاحم وغيرهم، عنه الثوري وابناه يحيى وعمارة وعبد الواحد بن زياد وغيرهم، صدوق(٢).

٣٢- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ت ١٨٨هـ، روى عن أبيه وجده وهشام بن عروة والأعمش والاوزاعي عنه الوليد بن مسلم وابن المديني وآخرون، ثقة(٣).

٣٣- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ت١٢٩هـ، من اشهر علماء الكوفة ومن أعلام التابعين والثقات، كان من ابرز الفقهاء أيام الخلفاء، هشام بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، روى عن سبعين أو ثمانين رجل لم يرو عنهم غيره، وبلغ شيوخه أربعمائة شيخ ، سمع ثمانية وثلاثين صحابيا ، روى عن الإمام علي (رضي الله عنه) والمغيرة بن شعبة والبراء بن عازب وغيرهم، عنه ابنه يونس وابن ابنه إسرئيل بن يونس والأعمش وغيرهم (٤).

١- ابن سعد ، الطبقات،ج٦، ص٢٩٠؛ ابن خياط، تاريخ،ج٢ ،٤٦٩؛ابن ماكولا،المصدر السابق،ج٣، ٢٣٥؛ الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج١، ص١٠٣-١٠٤.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق،ج٦، ٣٦٩؛ البخاري،المصدر السابق،ق١، ج٤،ص١٣؛ الذهبي،تاريخ الاسلام،(حوادث ١٤١-١٦٠)،ص ٢٢٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٧،ص٢٢٤.

٣- ابن سعد، المصدر السابق، ج٧، ص ٤٨٨؛ البخاري،المصدر السابق،ق٢ ،ج٣، ص٤٠٦؛الخطيب البغدادي،المصدر السابق،ج١١،ص١٥٢ ١٥٦؛ اليافعي،المصدر السابق، ج ١، ص٤٢٠ .

٤- البخاري،المصدر السابق، ق٢، ج٣، ٣٤٧-٣٤٨؛ اليعقوبي، تاريخ،ج٣ ، ص٣٨، ص ٥٣، ص ٥٨، ص٧٠ ؛ البستي،المصدر السابق، ص١١١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص١١٤-١١٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨، ص٦٣ -٦٥؛ اليافعي،المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩.

٣٤- عمرو بن سلمه بن الحارث الهمداني الكوفي ت٨٥هـ ، روى عن علي (رضي الله عنه) وابي موسى الاشعري وغيرهم، عنه ابنه يحيى والشعبي وغيرهم، وهو الذي بعثه الحسن بن علي (عليه السلام) في الصلح مع معاوية بن ابي سفيان، كان قليل الحديث، ثقه(١).

٣٥- عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني الكوفي ت١٩٩هـ، روى عن اسماعيل بن ابي خالد والاعمش وهشام بن عروه عنه علي بن المديني وابنه محمد وغيرهم، ثقه(٢).

٣٦- عمر بن ذربن عبد الله الهمداني الكوفي الفقيه القاضي ت١٥٦هـ، روى عن ابيه وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغيرهم عنه ابو حنيفة وابن عيينه، ثقه، كان قاصاً وواعضا ً(٣).

٣٧- عبيد الله بن خليفة ابو الغريف الهمداني، روى عن الامام علي (رضي الله عنه) وصفوان بن عسال، عنه عطية بن الحارث والاعمش وابو اسحاق السبيعي ويونس بن ابي اسحاق وغيرهم، كان على شرطة الخليفة علي (رضي الله عنه) ، متكلم فيه(٤).

١- البستي، المصدر السابق، ص١٠٢؛ الخطيب البغدادي،المصدر السابق، ج١٢، ص١٦٢ -١٦٣؛ابن ماكولا، المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٥؛الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٣،تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي،ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨١)،ص٥٢٤.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص ٣٩٤؛البخاري،المصدر السابق، ق١،ج٣،ص ٢٦١؛ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢ ،ج٢، ص١٨٦؛،الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ، ص٣٢٧.

٣- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦، ص٣٦٢؛ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٣، ص٣٣٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣،ص١٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧،ص ٤٤٤-٤٤٥.

٤- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٥-٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص١٠؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٧ ،ص٢٩٦.

٣٨- عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الهمداني، الإمام الحافظ الفقيه المحدث، توفي بين السنوات ١٠٣هـ-١٠٧هـ ، وكان مع علمه بالعلوم الدينية راوية للأخبار والشعر، روى عن الإمام علي (رضي الله عنه) وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وسعيد بن زيد وقيس بن سعد بن عبادة وغيرهم، عنه أبو إسحاق السبيعي وزبيد بن الحارث اليامي ومسروق بن الأجدع والثوري وغيرهم، من العلماء والفقهاء في زمانة، من اعلم الناس بالمغازي وأيام العرب حتى ان ابن عمر مر عليه وهو يحدث بالمغازي فقال:"لقد شهدت القوم فلهوا احفظ لها" أدرك خمسمائة صحابي، كان من احفظ الناس حتى انه قال:"ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته"قال ابن سيرين عنه:" قدمت الكوفة وللشعبي حلقه عظيمة والصحابة يومئذ كثير"(١) كان مقرب من الخليفة عبد الملك بن مروان وكان كل منهما معجباً بالأخر وله معه أخبار كثيرة(٢) حتى أن عبد الملك جعله مؤدباً لأولاده(٣).

الشخصية العلمية الجامعة التي كان الشعبي يتحلى بها جعلت الخليفة عبد الملك بن مروان يختاره كسفير للدولة العربية الإسلامية إلى ملك الروم، وقد أعجب به ملك الروم الذي أرسل إلى الخليفة يقول:"عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره" كان ذلك بعد اشتراكه بحركة ابن الأشعث(٤).

١- ابن سعد،المصدر السابق، ج٦،ص ٢٤٦-٢٥٦؛ وكيع، محمد بن خلف بن حيان ، أخبار القضاة ،ج٢،(بيروت، لات)،ص٤٢١،الخطيب البغدادي، المصدر السابق،ج١٢، ص٢٢٧-٢٣٣، ابن خلكان،المصدر السابق، عالم الكتب، ج٣،ص ١٢ -١٦؛ ابن الجزري، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٥،ص ٦٥ -٦٧.

٢- ابن عبد ربه،المصدر السابق، ج٣، ص٥٥-٥٦،ج٢، ص٧٧-٧٨؛ المسعودي ، مروج الذهب، ج٣،ص٣٧؛ الصابي، غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال، الهفوات النادرة، تحقيق: صالح الاشتر، ط١، (المغرب، ١٩٦٧)،ص ٨٠ -٨١؛ الابشيهي،المصدر السابق، ج١،ص٤١؛ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١،ص٩٦ -٩٧.

٣- ابن حبيب، المحبر ،ص٤٧٥، وكيع،المصدر السابق، ج٢ ،ص٤٢١.

٤- المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٥٩-٦٠؛ الخطيب البغدادي،المصدر السابق، ج١٢، ص٢٣١؛ ابن خلكان،المصدر السابق، ج٣، ص١٥؛ النويري،المصدر السابق، ج٦، ص١٧٩؛ابن حجة الحموي، تقي الدين ابو بكر بن علي بن محمد، ثمرات الاوراق في المحاضرات، مطبوع بهامش كتاب المستطرق في كل من مستظرف،(مصر ، ١٩٤٢) ، ص٨٨.

كان الشعبي يجالس الأمراء والولاة وله معهم أخبار كثيرة(١) تقلد وظائف إدارية عديدة منها كاتب عبد الله بن مطيع والي الكوفة لعبد الله بن الزبير(٢) وقضاء الكوفة للخليفة عبد الملك بن مروان(٣) والخليفة عمر بن عبد العزيز(٤) تولى النظر في المظالم في عهد والي العراق بشربن مروان(٥) كانت له أخبار كثيرة في مجالس القضاء(٦) كان الشعبي معتدل العقيدة ويرفض مبادئ الفرق المتطرفة(٧) له من الكتب الكفاية في العبادة والطاعة (٨) وسير الملوك الذي أشار له المقريزي في خططه(٩) والفرائض والجراحات(١٠) وله كتاب في الفتوح(١١).

١- ابن قتيبة، عيون الأخبار،ج٢،ص٣٤٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣،ص٢٤ -٢٥؛ابن عبد ربه،المصدر السابق،ج٦، ص ١٤ ؛التنوخي،المصدر السابق، ج١، ٢٦٨.

٢- ابن حبيب، المحبر، ص٣٧٩؛ ابن عبد ربه،المصدر السابق، ج٤، ص١٩٦؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي، (مصر،١٩٦٠)،ص٦٠.

٣- ابن خياط، تاريخ، ج١،ص٢٩٨؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣،ص٣٥؛ وكيع، المصدر السابق،ج٢،ص ٣٩٢.

٤- المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٣؛الطبري، تاريخ، ج٦،ص ٥٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩،ص ٢٢٠؛ ابن تغري بردي ،المصدر السابق، ج١،ص ٢٣٩.

٥- البلاذري، انساب الأشراف، ج٥،ص ١٧٢.

٦- بحشل، المصدر السابق،ص ١٠٣؛ وكيع، المصدر السابق، ج٢،ص ٤١٣-٤٢٨؛ النويري،المصدر السابق، ج٤،ص٩؛ الابشيهي، المصدر السابق،ج١،ص ٩٨.

٧- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٢٤٨؛ابن المرتضى، احمد بن يحيى ، طبقات المعتزلة، تحقيق: سوسنة، ديلفد-فلزر، (بيروت،١٩٦١)، ص١٣٠؛ ابن بدران،المصدر السابق، ج٧،ص١٤٣.

٨- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية، ج٥،(دمشق، ١٩٥٧)،ص٥٤.

٩- الخطط المقريزية، ج١،ص١٦١.

١٠-الخطيب البغدادي،المصدر السابق، ج١٢،ص ٢٣٢.

١١- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٨٦.

وللمزيد انظر . الكبيسي، حمدي فهد محمد، الإمامالشعبي فقيهاً، (بغداد، ١٩٩٠)؛ حمود ، هادي حسين، عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في القرن الأول الهجري، (بغداد، ١٩٩٨).

٣٩- أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الحافظ الفقيه، صاحب المذهب المشهور الذي ينسب له، توفي١٥٧هـ مربطاً في بيروت ، روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وشداد بن عمار وعطاء بن أبي رباح والزهري وغيرهم، عنه الثوري وابن المبارك وعبد الله بن نمير وغيرهم، قال ابن عيينه: "كان إمام أهل زمانه"وقال ابن حبان "كان من فقهاء أهل الشام وقراءهم وزهادهم" من أئمة الحديث، أجاب في سبعين ألف مسألة فقيهة، أفتى وعمرة ثلاثة عشر سنه، ويبدو انه ألف كتباً عديدة إذ ورد أن كتبه احترقت فجاءه رجل بنسخها، إلا انه لم يرو من هذه النسخ شيئاً ورعاً منه لاحتمال الوقوع بالخطأ(١) وهو أول من صنف الكتب في الشام(٢) ذكر له ابن النديم كتاب السنن في الفقه وكتاب المسائل في الفقه(٣) كانت له جرئه في مخاطبة الخلفاء والأمراء والنصح لهم وموعظتهم(٤).

٤٠- فراس بن يحيى الهمداني الكوفي ت١٢٩ هـ، روى عن الشعبي وعطية العوفي وأبو صالح السمان وغيرهم عنه زكريا بن أبي زائدة والثوري وغيرهم، من فقهاء الكوفة، كان معلماً، ثقه(٥).

١- ابن سعد، المصدر السابق، ج٧،ص ٤٨٨؛ابن قتيبه، المعارف،ص٤٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٦،ص٢٣٨-٢٤٠؛ابن خلكان ،المصدر السابق، ج٣، ص١٢٧-١٢٨؛ ابن تغري بردي،المصدر السابق، ج٢، ص٣٠؛ ابن العماد الحنبلي،المصدر السابق، ج١،ص ٤٢١-٢٤٢.

٢- الذهبي، تاريخ الإسلام (حوادث السنوات، ١٤٠- ١٦٠ هـ) ، ص١٣.

٣- المصدر السابق، ص٢٨٤.

٤- ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، ٣٣٨؛ ابن عبد ربه، ج٣، ص١٦٢؛ ابن كثير،البداية والنهاية، ج١٠، ص٤٥؛ الابشيهي، المصدر السابق، ج١، ص٧٨؛ الطرطوشي، محمد بن الوليد بن محمد، سراج الملوك، ط١، (مصر، ١٩٣٥)، ص٥٦-٥٧.

وللمزيد أنظر الصفار، عبد الرزاق قاسم، الإمام الاوزاعي ومنهجه كما يبدو في فقهه،(بغداد،١٩٧٢).

٥- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص ٣٤٤؛ البخاري،المصدر السابق، ق١ ،ج٤، ص١٣٩؛ البستي،المصدر السابق، ص١٦٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣،ص ٣٤٣؛ الذهبي، المشتبه، ج٢، ص٥٠١.

٤١- القاسم بن مخيمر الهمداني كوفي توفي١٠١ هـ مرابطاً في الشام، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو سعيد الخدري وغيرهم، عنه أبو إسحاق السبيعي وسماك بن حرب والاوزاعي وغيرهم، ثقه ، كان معلماً في الكوفة وكان لا يأخذ أجرا على تعليمه(١).

٤٢- قيس بن عبد الهمداني الكوفي وهو عم الشعبي، روى عن الإمام علي (رضي الله عنه) وابن مسعود، عنه ابن أخيه الشعبي، كان قليل الحديث(٢).

٤٣- كعب بن عمر الهمداني كوفي جد طلحة بن مصرف، له صحبه، عنه طلحة بن مصرف(٣).

٤٤- مضاء أبو إبراهيم الهمداني كوفي، روى عن عائشة (رضي الله عنها) عنه، أبو إسحاق السبيعي وأبو عرفجة الفايشي(٤).

٤٥- مسروق بن الأجدع الهمداني من علماء الكوفة وزهادها ت٦٣ هـ، روى عن عائشة وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) وعبد الله بن مسعود وغيرهم، عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو الضحى مسلم بن صبيح والشعبي، كان من الفقهاء، من الذين يعلمون الناس قراءة القران الكريم والسنة النبوية الشريفة(٥) تولى قضاء الكوفة من قبل زياد وبقي في القضاء سنه وكان لا يأخذ على القضاء أجرا (٦).

١- ابن خياط ، الطبقات ، ص٣١١؛ ابن حبيب، المحبر ،ص ٤٧٧؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج٣،ص ١٢٤-١٢٥؛ الذهبي، العبر خبر من غير، ج١، ص١٣٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥،ص٢٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٨، ص٣٣٧-٣٣٨؛ ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج١، ص ٢٤١.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص١٧٩؛ ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ق٢ ج٣ ، ص١٠١.

٣- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٥٩؛ ابن خياط ، الطبقات ،ص ٧٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣،ص ٢٩٦؛ الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، ج٢،ص ٣٢.

٤- البخاري،المصدر السابق، ق٢، ج٤، ص٥٠؛ ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق١، ج٤، ص٤٠٣؛ الذهبي، المشتبه، ج٢،ص ٤٩٦.

٥- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٧٦؛ البخاري،المصدر السابق، ق٢،ج٤،ص ٣٥؛ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤،ص٣٥٤؛ ابن الجزري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٤٩ -٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٣،ص ٤٩٢.

٦- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٨٢؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار، ج١، ٦١؛ ابن خياط ، تاريخ، ج١، ص٢١٧.

٤٦- محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي ت ٢٤٨هـ وعنده سبعة وثمانون سنه، روى عن أبو بكر بن عياش ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وسفيان بن عيينه وغيرهم، عنه عبد الله بن احمد بن حنبل وغيره، كان من المكثرين روى بالكوفة ثلثمائة ألف حديث روى له البخاري خمسة وسبعينحديثاً ومسلماً خمسمائة وسته وخمسين حديث، لم يكن بعد احمد بن حنبل احفظ منه(١).

٤٧- مرة بن شرحيل الهمداني كوفي ت٧٦ هـ، عرف بمره الطيب ومره الخير لعبادته، كان محدثاً وفقيهاً ومفسراً ، روى عن أبي بكر وعمر وعلي (رضي الله عنهم) وأبو ذر وابن مسعود، عنه زبيد اليامي وطلحة بن مصرف والشعبي وغيرهم، ثقة، كان من الفقهاء أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، كان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة فلما كبر صلى أربعمائة ركعة(٢).

٤٨- محمد بن نشر الهمداني ، مؤذن ابن الحنفية روى عن ابن الحنفية ومسروق بن الاجدع وعلي بن الحسين(عليه السلام)، عنه مجالد بن سعيد ولوط بن يحيى، صدوق(٣).

٤٩- محمد بن طلحة بن مصرف أبو عبد الله الهمداني الكوفي ت ١٦٧هـ،روى عن أبيه وزبيد اليامي والأعمش وغيرهم، عنه ابنه عبد الرحمن وإسماعيل بن عياش وغيرهم، اختلف العلماء في توثيقه، من رواة الحديث المكثرين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه(٤).

١- البخاري، المصدر السابق ، ق١، ج١،ص ٢٠٤-٢٠٦؛ ابن آبي حاتم الرازي ،المصدر السابق، ق١، ج٤، ص٥٢؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج٣،ص١٩١؛ ابن الجزري ،المصدر السابق، ج٢، ص١٩٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩،ص ٣٨٥- ٣٨٦.

٢- البخاري ،المصدر السابق ،ق٢ج٤، ص٥؛ ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص١١٦- ١١٧؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء ، ج٤، ص١٦١-١٦٣؛الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٦٧؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٨٨.

٣- ابن ماكولا،المصدر السابق، ج١، ص٢٧٦؛ الذهبي،المشتبه،ج١،ص٨٠؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج٩،ص٤٨٨.

٤- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص٧٦، البخاري،المصدر السابق،ق١،ج١،ص١٢٢؛ العقيلي،المصدر السابق، ج٤،ص ٨٥؛ ابن عدي ،المصدر السابق، ج٧، ص٤٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٣٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، ج٣، نشرة: س.ديدرنغ ، (دمشق، ١٩٥٣)، ص١٧٦.

٥٠- محاضر بن المورع الهمداني الكوفي ت٢٠٦ هـ ، روى عن الأعمش وهشام ابن عروة وغيرهم، عنه محمد بن عبد الله بن نمير وغيره، صدوق(١).

٥١- معد يكرب الهمداني الكوفي، صحابي روى عن الإمام علي (رضي الله عنه) وابن مسعود، عنه ابو اسحاق السبيعي وخالد بن معدان وغيرهم(٢).

٥٢- محمد بن عبد الله بن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي الحافظ ت ٢٣٤هـ، روى عن أبيه وسفيان بن عنيبه ومروان بن معاوية وغيرهم، عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، يقال له ريحانه العراق، قال عنه احمد بن حنبل "انه درة العراق"(٣).

٥٣- نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الكوفي القاص، روى عن عمران بن الحصين ومعقل بن يسار وغيرهم، عنه أبو إسحاق السبيعي والأعمش والثوري وشريك وغيرهم، ضعيف(٤).

٥٤- هاني بن هاني الهمداني، روى عن الإمام علي (رضي الله عنه)، عنه أبو إسحاق السبيعي، ضعيف(٥).

٥٥- الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، ت١٧٢هـ، روى عن سماك بن حرب وعبد الملك بن عمير، عنه يونس بن محمد المؤدب وغيره، اختلف العلماء في توثيقه(٦).

١- البخاري، المصدر السابق، ق٢ ،ج٤، ص٧٣-٧٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣،ص ٤٤١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٣٥٠.

٢- ابن سعد ، الطبقات،ج٦، ص١٨١؛ البخاري،المصدر السابق، ق٢ ،ج٤، ص٤١؛ ابن أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ق١ ،ج٤،ص ٣٩٨؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤،ص ٣٩٦؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٣، ص٤٤٤.

٣- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٤١٣، ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢، ج٣، ص٣٠٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٣٩ – ٤٤٠ ، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٨٢-٢٨٣، الصفدي،المصدر السابق، ج٣، ص٣٠٤.

٤- البخاري، المصدر السابق، ق٢ ،ج٤،ص ١١٤، العقيلي،المصدر السابق، ج٤،ص ٣٠٦؛ ابن عدي،المصدر السابق، ج٨،ص٣٢٧؛ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب، ج١٠،ص ٤٧٠-٤٧١.

٥- ابن سعد ، الطبقات، ج٦، ص٢٢٣؛ البخاري،المصدر السابق، ق٢ ،ج٤، ص٢٢٩؛ ابن ابي حاتم الرازي، ق٢ ،ج٤، ص١٠١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٤١٧.

٦- الخطيب البغدادي،المصدر السابق، ج١٣، ص٤٣٩-٤٤٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣،ص ٣٤٠-٣٤١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٣٧-١٣٨؛ ابن العماد الحنبلي،المصدر السابق، ج١،ص ٢٨١.

٥٦- الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، ت٢٠٣هـ، روى عن أبيه والأعمش ومجالد بن سعيد غيرهم عنه احمد بن حنبل وغيره، وثقه احمد بن حنبل(١).

٥٧- الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الشامي ت١٢٦هـ في الكوفة، روى عن أبي إدريس الخولاني وغيره عنه الحجاج بن ارطاه وغيره، قاضي عمر بن عبد العزيز على نواحي دمشق(٢).

٥٨- يونس بن أبي إسحاق السبيعي كوفي ت١٥٩هـ، روى عن أبيه وعامة رجال أبيه عنه الثوري وابنه عيسى وغيرهم، كان من رواة الحديث المكثرين، اختلف العلماء في توثيقه(٣).

٥٩- يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي كوفي ت١٥٧هـ،روى عن أبيه وجده والشعبي وغيرهم عنه ابنه إبراهيم وابنا عمه إسرائيل وعيسى، قال عنه سفيان بن عيينه: " لم يكن في ولد أبي اسحق احفظ منه"، كان قليل الحديث(٤).

٦٠- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مولى همدان الكوفي ت ١٨٤هـ، أول من صنف الكتب في الكوفة، عالم أهل الكوفة في زمانه روى عن أبيه والأعمش وهشام بن عروة وغيرهم، عنه يحيى بن ادم واحمد بن حنبل وغيرهم، جمع الحديث والفقه، قال عنه علي بن ألمديني، "لم يكن بالكوفة بعد الثوري اثبت منه" ، تولى قضاء المدائن وتوفي وهو قاض بها(٥) له كتاب السنن(٦).

١- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤،ص٣٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج١١، ص١٤٥-١٤٦؛ ابن العماد الحنبلي،المصدر السابق، ج٢،ص٨.

٢- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٧، ص٤٦١؛ ابن الخياط، الطبقات، ص٣١٢؛ ابن أبي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق٢، ج٤، ١٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٣٩.

٣- ابن سعد، المصدر السابق، ج٦،ص٣٦٣؛ ابن خياط ، الطبقات، ص١٦٨؛ العقيلي،المصدر السابق،ج ٤،ص٤٥٧؛ ابن عدي،المصدر السابق، ج٨، ٥٢٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٤٣٣.

٤- ـابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٣٧٤؛ البخاري، المصدر السابق، ق٢،ج٤، ص٣٨٣؛ ابن تغري بردي،المصدر السابق، ج٢، ص٣١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٤٠٨-٤٠٩.

٥- ابن سعد ، المصدر السابق، ج٦، ص٣٩٣؛ الخطيب البغدادي ،المصدر السابق، ج١٤،ص١١٤-١١٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ٢٦٧-٢٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١١، ص ٢٠٨ -٢١٠؛ اليافعي،المصدر السابق،ج١، ص٣٨٢.

٦- ابن النديم ، الفهرست، ص٢٨٢.

روت بعض نساء قبيلة همدان الحديث النبوي الشريف وأشارت المصادر إلى بعضهن مثل:-

امرأة من همدان لم يُذكر اسمها، روى عنها أبو إسحاق السبيعي(١).

ابنة مره الطيب روت عن أبيها عنها محمد بن عجلان(٢).

العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبو إسحاق السبيعي روت عن عائشة (رضي الله عنها) عنها ابنها يونس(٣).

الاخبارين من قبيلة همدان:

عبد الله بن عياش يعرف بالمنتوف، ت١٥٨هـ، روى عن الشعبي وغيره، عنه الهيثم بن عدي، كان رواية للاخبار والاداب ، صدوق(٤)كان مقرباً من الخليفة المنصور وكان جريئاً عليه وله معه اخبار كثيرة(٥) وهو الذي تدخل ليمنع ما هم به الخليفة المنصور من تغريق اهل البصرة لاشتراكهم مع ابراهيم بن عبد الله اخي محمد ذي النفس الزكية ولذلك قيل"ماعلى الارض بصري الاولابن عياش عليه منه"(٦).

مجالد بن سعيد الهمداني كوفي، ت١٤٤هـ، روى عن الشعبي وجبر بن نوف ومره الهمداني، وغيرهم، عنه ابنه اسماعيل وابن المبارك ومحاضر بن المورع، كان رواية للحديث والاخبار وكان ضعيفاً عند المحدثين(٧).

١- البسيوي،المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٢.

٢- الطبري ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، ص٥٩٠؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٣، ص٥٢١.

٣- ابن سعد،المصدر السابق، ج٨، ص٤٨٧؛ ابن الاثير ، اللباب، ج٣، ص٨٠، ابن دريد،المصدر السابق، ص٤٢٧، الهامش.

٤- الخطيب البغدادي ،المصدر السابق، ج١٠،ص١٤؛ الجاحظ، البيان والتبين، ج١، ص٣٦١؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٠٠؛الذهبي،تاريخ الاسلام (حوادث ١٤٠-١٦١هـ)، ص٤٦٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٣، ص٣٢٢.

٥- ابن قتيبة، الامامة والسياسة،ج٢ ص١٣٧؛المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢١٤؛ مجهول، العيون والحدائق، ج ٣، ص ٢٥٨؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج٥،ص٧٤، ج٣،ص٢١.

٦- الهمداني، الاكليل، ج ١٠، ص١٥٠.

٧- ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦،ص٣٤٩؛ البخاري،المصدر السابق، ق٢، ج٤،ص٩؛ ابن النديم،المصدر السابق، ص١٠٣؛ ابن ابي حاتم الرازي،المصدر السابق، ق١، ج٤، ص٣٦١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج١٠،ص٣٩.

اهل الكلام من موالي قبيلة همدان:

الجعد بن درهم مولى الثوريين من همدان(١) اول من قال بخلق القران اخذ رأيه عن بيان بن سمعان واخذها بيان عن طالوت الذي اخذها عن لبيد بن اعصم الساحر الذي سحر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي اخذها عن يهودي باليمن، واخذها عن الجعد الجهم بن صفوان(٢) انتقل الجعد بن درهم من الكوفة الى الرقة وكان يبدو للناس عالماً، فجعله محمد بن مروان معلماً لولده مروان حتى اصبح مروان يعرف بمروان الجعدي نسبة لمعلمه(٣) وقيل بل اطلق عليه هذا اللقب ذماً، اذ كان الجعد من اهل الكلام(٤) وبعد ان بدأ التبشير بمذهبه والدعوة اليه طلبه الخليفة هشام بن عبد الملك فهرب الجعد الى الكوفة فظفر به خالد بن عبد الله القسري* فقتله يوم النحر سنه ١١٨هـ (٥).

١- الطبري ، تاريخ، ج٦، ص٥٩١؛ ابن كثير ،البداية والنهاية، ج٩، ص٢٢٠.

٢- المصدر نفسه، ج٩، ص٣٥٠.

٣- الازدي، تاريخ الموصل، ص٦٣؛ ابن النديم،المصدر السابق، ص٤٠١؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص٤٣-٤٤؛ الطيباوي ، عبد اللطيف، محاظرات في تاريخ العرب والاسلام، ط ٣ ، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٢٢١.

٤- الدياربكري،المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٢.

*خالد بن عبد الله القسري، من بجيله ولي مكة سنه ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك ثم ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك العراقين (البصرة والكوفة) سنه ١٠٥ هـ فأقام في الكوفة وطالت مدته الى ان عزله الخليفة هشام بن عبد الملك سنه ١٢٠هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٥؛ ابن بدران ،المصدر السابق، ج٥، ص٧٠.

٥- الازدي،تاريخ الموصل، ص٦٣؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ص٤٠١، ابن كثير،البداية والنهاية، ج٩، ص٣٥٠.

٣-٢ شعراء وخطباء قبيلة همدان:

١- ابو رهم بن مطعم الارحبي، شاعر مخضرم، هاجر الى الرسول(صلى الله عليه وسلم) وعمره مائة وخمسون سنه، وقال يمدحه:

"وقبلك مافارقت في الجوف ارحبا"(١).

٢- الاجدع بن مالك بن امية الوداعي، فارس وشاعر مخضرم، وفد الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فغير اسمه وقال له: الاجدع شيطان فسماه عبد الرحمن، وهو احد وصافي الخيل المجدين ، توفي في زمن الخليفة عمر (رضي الله عنه) . ومن جيد شعره قوله:

اذا ماتنادوا للصلاة وجدتني يفزع من خوف الاله جنانيا(٢)

وقال في وصف الخيل :

كأن صرعاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي(٣)

وله ايضاً:

فرضيت الاء الكميت فمن يبع فرساً فليس جوادنا بمباع(٤)

١- ابن الكلبي، نسب معد ، ج٢، ص٥٢٤؛ ابن دريد،المصدر السابق، ص٤٣٢؛ المرزباني ، ص٥٠٩؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٤، ص٧٠؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٠٠ وورد في نفس الصفحة شاعر من همدان يعرف بأيوب بن اعظم وذكر باقي ترجمة ابو رهم وارى انه شخص واحد وان هذا التكرار تصحيف، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة، ج٤،ص٧١.

٢- ابن الكلبي،المصدر السابق، ج٢،ص٥١٧؛ ابن سعد ،المصدر السابق، ج٦، ص٧٦؛ الهمداني، الاكليل، ج١٠، ٧٦؛ ابن الاثير، اللباب، ج٣، ٣٥٥؛ ابن حجر العسقلاني،المصدر السابق، ج١، ص٩٩.

٣- ابن قتيبة ، المعارف، ص٤٣٢.

كعاب جمع كعب الذي يلعب به، الشزن بفتحتين وضمتين الناحية او الجانب المرتفع، شواعي اراد شوائع فقلبت، ويقال (عقرها) مكان صرعها،يصف خيلاً عقرت وصرعت يقول عقرى هذه الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره ، كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه.

٤- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، ادب الكاتب، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، ط٤، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص٣٤٣ . يريد بالكميت فرسه.

٣- بشر بن الاجدع الهمداني، شاعر اسلامي، قال يمدح مطّرف بن المغيرة بن شعبه وكان عامل الحجاج على المدائن سنه ٧٧هـ :

الى الفتى الماجد الفياض نعرفه　　في الناس ساعه يحلى كل مردود
من الاكارم انساباً اذا نسبوا　　والحامل الثقل يوم المغرم الصيد(١)

٤- ذا الدمنه سليمان بن عمرو بن الحارث ، شاعر اسلامي، وهو الجد الخامس للسان اليمن ابو محمد الحسن الهمداني صاحب كتاب الاكليل ، وهو القائل :

اذا المرء لم يستر عن الذم عرضه　　ببلغه ضيف او بحاجة قاصد
فما المال الا مظهر لعيوبه　　وداع اليه من عدو وحاسد
وما المرء محمود على ذي قرابه　　كفاء مهماً دون نفع الاباعد
ومن لا يواتيه على الجود وجده　　فأن جميل القول احدى المحامد
بذلك اوصاني ابي عن جدوده　　واوصوا بذاكم عن بكيل وحاشد(٢)

٥- الشهيد بن حاضر النشقي الهمداني، شاعر اسلامي ، وفد على الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، وذكر الهمداني ان له اخباراً كثيرة مع معاوية وله :

وكم للعرف فينا من سماء　　وكم للروع فينا من قتيل
وكم من ذات بعل قد تركنا　　بحد السيف خلواً للبعول(٣)

١- الطبري ، التاريخ، ج٦، ص٢٨٥.
٢- الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص١٩٦- ١٩٨.
٣- المصدر نفسه، ج١٠، ص١٢٥،ج٢، ص٦٩ -٧٠.

٦- عمرو بن سلمه الارحبي، شاعر اسلامي، قدم على الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، في الصلح بينه وبين الامام الحسن (عليه السلام)، فسأله أمضري انت؟ فقال:

انـي لمن قوم بنى الله مجدهم　　　على كل باد في الانام وحاضر(١)

٧- عمار بن عبيد بن يزيد بن عمرو ذي كبار السبيعي، كوفي ، من شعراء الدولة الاموية ، ماجن ضعيف الشعر من صالح شعره قوله:

سجا قلبي غزال ذو　　　دلال واضح السُنه

اسيل الخد مربوب　　　وفي منطقه غُنه(٢)

كان مشهوراً بسوء الخلق والفسوق وفي ذلك قال الفرزدق*:

من يأت عماراً ويشرب شربه　　　يدع الصيام ولاتصلي الاربع(٣)

٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، ابو المصبح، الملقب بأعشى همدان، من فحول الشعراء، اسلامي كوفي، كثير الشعر(٤) اجمع اهل الكوفة على انه اشعرهم،"لانه قال في كل عروض، وركب كل قافية"(٥).

١- المرزباني ،المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.

٢- ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٢٤، ص٢٢٠-٢٣٥. وأنظر ابن الكلبي، نسب معد ، ج٢،ص٥٢٠؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٩، ص١٥٩؛ الهمداني ، الاكليل،ج١٠، ص٥٠، وفيه شاعر جاهلي.

* الفرزدق ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة من شعراء الدولة الاموية ت١١٠. ابن تغري بردى،المصدر السابق، ج١، ص٢٦٨.

٣- الجمحي،المصدر السابق، ج١،ص ٣٦٠.

٤- الاصمعي، فحول الشعراء ، ص٢٧؛ ابن دريد ،المصدر السابق،ص ٤٢٣؛ ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٢، ٩٥؛ ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٣٠٦؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج١،ص ٣٧١.

٥- الاصمعي ،فحول الشعراء، ٢١ و للمزيد أنظر . الحجمي ،المصدر السابق، ج١، ص٥٢؛ الجاحظ، البيان والتبين، ج١، ص٤٨؛ ابن بدران، المصدر السابق، ج٥، ٤٢٩؛علي ، جواد،المصدر السابق، ج٩، ص٢٣٦.

من شعراء الدولة الاموية، كان من الفقهاء وقراء القران ثم تحول الى الشعر، شارك في الاحداث السياسية التي شهدتها الكوفة انذاك، وشارك في حملات الغزو والجهاد، كان مقرباً من الولاة والامراء وله معهم اخبار كثيرة، توفي في ايام الخليفة عبد الملك بن مروان قتله الحجاج لخروجه مع ابن الاشعث عام ٨٣ هـ، من جيد شعره، قصيدته التي يصف فيها حاله في الاسر عند الديلم اذ قال:

فأذا تصبك من الحوادث نكبه | فأصبر فكل مصيبة ستتكشف

فأصابي قوم فكنت اصيبهم | والان اصبر للزمان واعرف

وقصيدته التي يفتخر فيها بأهل الكوفة على اهل البصرة حيث قال:

اكسع البصري ان لاقيته | انما يكسع من قل وذل

واجعل الكوفي في الخيل ولا | تجعل البصري الافي النفل

افخرتم ان قتلتم اعبدا | وهزمتهم مرة ال عزل

نحن سقناهم اليكم عنوة | وجمعنا امركم بعد فشل

فاذا فاخرتمونا فاذكروا | مافعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عثنونه | وفتى ابيض وضاح رفل

جاءنا يرفل في سابغه | فذبحناه ضحى ذبح الحمل

وعفونا فنسيتم عفونا | وكفرتم نعمه الله الاجل(١)

ومن جيد شعره:

ان الخليط اجد متنقله | ولذلك زمت غدوة ابله

عهدي بهم في النقب قد سندوا | تهدي صعاب مطيهم ذللـه(٢)

١- ابن حبيب، اسماء المغتالين من الاشراف واسماء من قتل من الشعراء، ص٢٦٥-٢٦٧؛ الاصفهاني، الاغاني، ج٦،ص ٣٣ -٦٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤،ص ١٨٥، و للمزيد انظر ايضاً ابن الفقيه الهمذاني، المصدر السابق ، ص١٦٦.

٢- الجمحي،المصدر السابق، ج١، ص٤٩؛ الامدي،المصدر السابق، ص١٢.

الخليط القوم المختلط وكانت العرب تجميع في ايام الكلاء قبائل شتى في مكان واحد فتقع بينهم الفه، فأذا حان رجوعهم الى اوطانهم فافترقوا ساءهم ذلك. اجد صار الى الجد والاجتهاد ،ومنتقله: انتقاله ورحيله وزم الناقة: علق عليها زمامها لاهبة الرحيل، النقب: الطريق بين الجبلين وسند: في الجبل بسند واسند صعد فيه ليرقاه، الذلل: جمع ذلول وهو اللين من الدواب السهل القيادة والرفيق السير وللمزيد حول شعرا عشى همدان انظر.

الاعشى، ميمون بن قيس بن جندل، صبح المنير في شعر ابي بصير ميمون بن قيس بن جندل الاعشى والاعشيين الاخريين، (لندن، ١٩٢٧)، ص٣١١-٣٤٣.

٩- عمرو بن براقه بن منبه ويقال عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه ويعرف بعمرو بن براقة وهي امه، شاعر مخضرم، من صعاليك العرب، ومن عدائيهم،"كان يسعى على رجليه في الجاهلية فلا يلحق..." وفد على الخليفة عمر بن خطاب (رضي الله عنه) وأنشده ابياتاً منها قوله:

وانك مسترعي وانا رعيه

عمر حتى ادرك الحسن بن علي (رضي الله عنه)، وهو صاحب البيت المشهور عند العرب والذي يستشهد فيه في مواقف عديدة، وذلك في قصيدته الميمية التي قال فيها:

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وانفاً حمياً تجتنبك المظالم(١)

ذكره تأبط شراً *في قصيدته الاولى في المفضليات حيث قال:

نجوت منها نجائي من بجيله اذ القيت ليلة خبت الرهط ارواقي

ليله صاحوا واغرو بي سراعهم بالكعبتين لدى معدي بن براق(٢)

١- ابن الكلبي، نسب معد ج٢، ٥٣١؛ الاصمعي، نحول الشعراء، ص٢٩؛ الجاحظ، البيان والتبين، ج٢، ص١٣٨ ؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢١، ص١٧٥؛ الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص٢٤٨؛ الامدي،المصدر السابق، ص٨٨؛ ابو عبيد البكري، سمط اللالي، ص٧٤٨؛ العمري ،المصدر السابق، ج١٤، ص١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٣، ص١١٣؛ ابن بدران،المصدر السابق، ج٤، ص٧٣-٧٤.

* تأبط شراً ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، شاعر، عداء من فتاك العرب في الجاهلية كان من اهل تهامه، شاعر فحل استفتح الضبي مفضلياته بقصيده له، قتل في بلاد هذيل ووجدت جثته في غار يعرف بـ(رخمان). ابن حبيب، المحبر، ص ١٩٧.

٢- الضبي، ص٦ -٧

قوله نجوت منه نجائي من بجيله يشير الى اغارته على بجيلة مع عمرو بن براق. الخبت: اللين من الارض، والرهط : موضع . وقوله ألقيت إرواقي أي لم ادع جهداً من العدو وقوله لدى معدي بن براق أي حيث عدا ، والعيكتين موضع.

١٠- الفضل بن عياش بن ابي خيثمه، ذكره الهمداني في كلامه عن ابيه الذي كان من المقربين للخليفة عبد الملك بن مروان، وعلى هذا يكون الفضل من شعراء الدولة الاموية(١).

١١- كبير بن ابي حيه الهمداني، الملقب بالمذنوب، كوفي اسلامي ، كان هجّاء للناس، ورد انه دخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فجلس الى عبد الرحمن بن حسان* وكان هذا- "شريراً هجّاء للناس"- فسأله ممن انت؟ فقال: من اهل العراق، فقال له يهجوه:

اميزانان من شؤم ولؤم — احب اليك ام عدلاً قبوح

فقال المذنوب :

جذام نازل بك غير شك — احب اليك ام برص يلوح

فقال له عبد الرحمن بن حسان "انت المذنوب؟ قال: ان ذلك ليقال، قال: اني عائد بك ..."(٢).

١- الاكليل، ج١٠، ص١٤٩.

* عبد الوحمن بن حسان الانصاري شاعر ابن شاعر، كان مقيماً في المدينة وتوفي فيها سنه ١٠٤هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج٥، ص٦٤.

٢- ابن بكار، الزبير، الاخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العافي،(بغداد ،١٩٧٢) ، ص٢٢٥، وانظر: ابن حبيب ابو جعفر محمد بن حبيب، القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٢)، (نشر ضمن كتاب نوادر المخطوطات)، ص٣٢٤؛ الهمداني، الاكليل،ج١٠، ص٧٨؛ ابن دريد ،المصدر السابق، ص٤٢٥.

١٢- معقل بن عبد خير بن يحمد الجرندق او ابو الجرندق، شاعر مخضرم، نزل الكوفة، كان يهاجي اعشى همدان، توفي نحو ٨٠هـ (١).

١٣- المعان بن روق، شاعر اسلامي ، قال يفتخر بفرسان همدان وحماتها:

والمنقش بن الدهر من فرساننا وابن الغريف ومالك والاجدع

ردوا الاوارك من مراد بعدما بطنوا بها بطن المحورة تسرع

ردوا هواديها على اعقابها عكراً يضيق بها المسيل الاجرع(٢)

١٤- مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان"شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها، وهو مفزع الخيل، واحد وصافي العرب للخيل، يعد من فحول الشعراء"، شاعر مخضرم(٣) وهو الحافظ لوصية ابيه بقوله:

بذلك اوصاني حريم بن مالك بأن قليل الذم غير قليل(٤)

١- ابن الكلبي، نسب معد ، ج٢، ص٥٢٢؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٥؛ ابن دريد،المصدر السابق،ص ٤٢٩؛الزركلي، المصدر السابق، ج٨، ص١٨٨. وانظر كذلك ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب، كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، تحقيق: عبد السلام هارون،ط٢، (القاهرة، ١٩٧٢)، (نشر ضمن كتاب نوادر المخطوطات)، ص٢٨٧؛ الهمداني،الاكليل، ج١٠، ص٩٧، الحميري،المصدر السابق، ص٢٠.

٢- الهمداني،الاكليل، ج١٠، ص ٨٠-٨١.

٣- الاصمعي، فخول الشعراء، ص٢٣؛ الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص٨٧ -٨٨؛ ابو عبيد البكري، سمط، اللالي، ٢٤٨. و للمزيد انظر: ابن دريد ،المصدر السابق، ص٤٢٧؛ ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٣، ص١٦٣؛ ابن حزم، جمهره انساب العرب، ٣٩٥؛ السمعاني،المصدر السابق، ج٤، ص١٤٢؛ الزركلي،المصدر السابق، ج٦، ص١٣٢.

٤- المرزباني،المصدر السابق، ص٢٥٥؛ القلقشذي، نهايه الارب، ص٢٥٠.

وله ايضاً:

ولايسال الضيف الغريب اذا شتا   بما زخرت قدري له حين ودعا

فأن يك غثاً او سمياً فأنني   سأجعل عينيه لنفسه مقنعاً(١)

وله ايضاً:

ان يك شاب الرأس مني فأنني   ابيت على نفسي مناقب اربعا

وواحدة الاابيت بغّرة   اذا ماسوام الحي بات مصرعا

وثانية الا تفرغ جارتي   اذا كان جار القوم فيهم مفزعا

وثالثة الاصمت كلبنا   اذا نزل الاضياف حرصاً لتوزعا(٢)

١- ابن قتيبه، ادب الكاتب، ص٢٩٩؛ ابو عبيد البكري، سمط اللالي، ص٧٤٨؛ ابوحيان التوحيدي، المصدر السابق، ج١، ص٢٤٩.

٢- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، ج٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣،(بيروت، ١٩٦٩)،ص٢١٠.

وللمزيد عن شعره انظر: الجاحظ، الحيوان، ج٦، ص٤٧٤، المرزباني، المصدر السابق، ص٤٧٩؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٧؛ ابو تمام، حبيب بن اوس الطائي، ديوان الحماسة وهوماختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي، شرح العلامة التبرزي، ج٢، (بيروت، لات)، ص٣١.

خطباء قبيلة همدان:

مالك بن نمط بن قيس، الملقب بذي المشعار، صحابي، شاعر وخطيب، من رؤساء همدان، له خطبه بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) عند وفوده مع قومه، حيث قال "يارسول الله ، نصية من همدان، من كل حاضر وباد، اتوك على قلص نواج، متصله بحبائل الاسلام، لاتاخذهم في الله لومة لائم..."

وله ايضاً يمتدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

حلفت برب الراقصات الى منى — صوادر بالركبان من هضب مردد

بأن رسول الله فينا مصدق — رسول اتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق رحلها — ابر وأوفى ذمة من محمد

واعطى اذا ما طالب العرف جاءه — وأمضى بحد المشرفي المهند(١)

ومن المغنين احمد بن اسامة الهمداني النصيبي ، "اول من غنى الانصاب* على الطنبور، واظهرها وسيرها" كان يجالس عبيد الله بن زياد ويغني لهسراً، كان مقرباً من اعشي همدان، وكان اكثر مايغني من شعره مثل قوله:

يأيها القلب المطيع الهوى — إنى اعتراك الطرب النازح

خرج مع ابن الاشعث ٨٣ هـ وقتل فيمن قتل(٢).

١- ابن عبد ربه،المصدر السابق، ج٢، ص٣١ -٣٢؛ القلشندي، صح الاعشى ، ج٢، ص٢٤٥-٢٤٦؛ الزركلي،المصدر السابق، ج٦، ص١٤٥.

* النصب. ضرب من لاغناء ارق من الحداء. الاغاني، ج٦، ص٦٣. الهامش. الحداء، سوق الابل والغناء لها . الرازي، مختار الصحاح، ص١٢٧.

٢- ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٦، ص٦٣-٦٩.

شاعرات وخطيبات قبيلة همدان:

سؤدة بنت عماره بن الاسك الهمدانية، شاعرة وخطيبة، شاركت مع قومها في صفين وكانت تشجع اخيها، وتثير حماسه بقولها:

شمر كفعل ابيك يابن عمارة   يوم الطعان وملتقى الاقران

وفدت على معاوية عندما استقر له الامر، وجرت له معها محاورة، اذ ّذكرها موقفها وموقف قبيلتها بقوله "ولالقيت من احد مالقيت من قومك "، سألت معاوية عزل بسر بن ابي ارطاه لما اسرف في قتل اشراف قومها وأخذ اموالهم، وخاطبته بقولها: "...ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعه ، فاما عزلته فشكرناك، واما لا فعرفانك، فقال: معاوية: " اياي تهددين بقومك..."، وقد اجابها معاويه لطلبها(١).

الزرقاء بنت عدي بن قيس الهمدانية، خطيبة ، شاركت مع قومها في صفين، والقت خطبة اثارت فيها حماس قومها اذ خاطبتهم بقولها "ايها الناس ارعوا وارجعوا ! انكم اصبحتم في فتنه غشتكم جلابيب الظلم ... فيالها فتنه عمياء، صماء، بكماء لاتسمع لناعقها، ولاتسلس لقائدها، ان المصباح لايظيئ في الشمس، والكواكب لاتنير مع القمر، ولايقطع الحديد الا الحديد الا من استرشد، ارشدناه، ومن سألنا اخبرناه،..." ولما استقر الامر لمعاوية ارسل اليها فوفدت عليه وّذكرها خطبتها وحاورته طويلاً وقد اعجب بفصاحتها، وردها الى قومها وقد امر لها بمال(٢).

١- ابن عبد ربه ،المصدر السابق، ج٢، ص١٠٢-١٠٤؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق(تراجم النساء)، ص١٧٨ -١٨٠؛ الهاشمي ، احمد بك ، جواهر الادب في ادبيات ، ج١، ط١٥، (مصر، ١٩٣٧)، ص٤٤٥-٤٤٦

٢- ابن عبد ربه، ج٢ ، ص١٠٦-١٠٨؛ القشندي، صبح الاعشى ، ج١، ص٥٢-٥٣؛رشدي ، محمد ،المصدر السابق، ص١٠١.

٣- رفاعي ، احمد فريد، عصر المأمون ،ج٢، ط٤،(القاهرة،١٩٢٨)، ص١٧؛ الزركلي،المصدر السابق،ج٣،ص٧٦.

٣-٣ مجالسة وجهاء قبيلة همدان للخلفاء:

كان وجهاء قبيلة همدان يجالسون الخلفاء ويحضون عندهم بمكانه مهمة، وطبيعي ان هؤلاء كانوا يتمتعون بشخصيات ومواهب من حيث العلم بالاشعار والسير وحسن المنطق حتى يصلوا الى هذه الدرجة من الوجاهه . ففي عهد يزيد بن معاوية كان سعد بن حمرة وعبد الله بن عامر ومالك بن حمزة من المقربيين ليزيد، ، وممن اوفدهم لمفاوضة ابن الزبير ودعوته الى الطاعة والجماعة(١) وكان للخليفة عبد الملك بن مروان عدد من المقربين بلغوا اربعون شخصاً كان منهم خمسة من همدان وهم عياش بن ابي خيثمة وقد يكون تقريبه له مكافأة على اشتراكه في معركة مرج راهط حيث لم يشترك فيها من يمانيه العراق غيره وعبد الله بن يزيد القسري، ومن مقربين الخليفة عبد الملك ايضاً ، ابو حفص الشاكري، وابن الزبرقان بن اظلم اللعوي، ومعيوف الحجوري، وابن ابي عشن الخيواني(٢) وكان عياش بن عبد الله احد مقربين الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ/ ٧٠٥-٧٤١م) وعندما وفد اسماعيل بن سعيد بن قيس وكان من سادات همدان في الكوفة على الخليفة الوليد ثم انتهت اقامته واراد توديع الخليفة قال له غلطاً منه"احسن الله لك الصحابه، وعلينا الخلافة" فضحك الوليد من هذا الغلط فقال له عياش بن عبد الله :" صه، لاتراك همدان تضحك من كلام سيدها، قال الوليد : وان رأوني فمه؟ قال عياش: اذا لاترى من السماء الاخطفة، يريد فتكه من دخل مع اسماعيل من همدان به اذا رأوه"(٣) وكذلك كان الضحاك بن نمط الارحبي من المقربين للخليفة الوليد بن عبد الملك (٤).

١- البلاذري، انساب الاشراف، ق٢، ج٤، ص٢٠؛ ابن اعثم،المصدر السابق، ج٥، ص٢٧٩؛ ابو الفرج الاصفهاني،المصدر السابق، ج١، ص٢١؛ ابن ماكولا،المصدر السابق، ج٢، ص٥٠٣.

٢- الهمداني ، الاكليل، ج١٠، ص١٤٨.

٣- المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٤؛ ابن بدران،المصدر السابق، ج٣، ص٢٣.

٤- المصدر نفسه، ج٧، ص٣٢.

الفصل الثالث

الخاتمة

تعد قبيلة همدان من القبائل العربية التي حضت بالتعرف على الإسلام في وقت مبكر من الدعوة الإسلامية، كما أنها من القبائل التي أسلمت دون قتال، فليس بين ايدينا مايدل على عكس على عكس ذلك، وهي رغم ابتعادها نسبياً عن مركز الدولة العربية الإسلامية في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمتمثل في المدينة المنورة، فلم يرتد منها احد، مما يدل على قوة إيمان هذه القبيلة.

كان خروجها من اليمن واستقرارها في الأمصار الإسلامية مرتبطاً بحركة التحرير والفتح الإسلامي، فكانت لهم مواقفهم المشهودة في عمليات التحرير والفتح الإسلامي وخاصة في جهة المشرق، وبرز دورهم هذا بعد انتقال أكثرهم من اليمن إلى الكوفة، أما في الأمصار الإسلامية الأخرى مثل الشام ومصر وغيرها فلم يكن لها استقرار بأعداد كبيرة مقارنة بالكوفة وبالتالي لم يكن لهم دور ملحوظ هناك.

برز دورهم في الأحداث التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي، إذا كان موقفهم من هذه الأحداث جزءاً من موقف المنطقة المستقرين فيها، وفي العصر الأموي شاركت همدان في معظم الحركات التي شهدتها الكوفة، والملاحظ على مواقف قبيلة همدان من هذه الحركات أنها لم تكن موحدة إذ بدأت العصبية القبلية تضعف شيئاً فشيئاً وذلك بسبب قوة السلطة إذ اخذ بعض الأفراد يسعون إلى إرضاء السلطة والتقرب منها، ثم أن الحركات غالباً ما تحمل أهداف قد تكون مقبولة من بعض الأفراد وغير مقبولة للبعض الأخر، وكثيراً ما كان يقف أبناء القبيلة الواحد أمام بعضهم البعض بسبب اختلاف مواقفهم، وفي العصر العباسي قاد بعض رجال همدان ثورات وحركات

في الموصل واليمن كما شاركت همدان في الفتن والاضرابات القبلية

الموصل والشام، وبصورة عامة لم تكن الأحداث لتمر على همدان دون أن يكون للهمدانيين موقف منها، اذ يمكن عد همدان من القبائل المتوثبة للظهور .

لم يقتصر دور همدان على النواحي السياسية والعسكرية بل تعداه إلى المساهمات الفكرية في مختلف الجوانب، فبرز من هذه القبيلة عدد من المحدثتين والفقهاء والشعراء.

القران الكريم.

المخطوطات:

الاصمعي، عبد الملك بن قريب ت٢١٦هـ/ ٨٣١م

١- نهاية الأرب في أخبار الفرس و العرب، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٦٣، مصورة عن نسخة مكتبة المتحف البريطاني.

الخزرجي، موقف الدين علي بن الحسن ت٨١٢هـ/ ١٤١٠م

٢- العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك في تاريخ اليمن وملوكه وفضائله وعلمائه حتى سنة ٨٠١هـ مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٨٦٥. مصورة عن نسخة الجامع الكبير في صنعاء.

العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م

٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٣٠٠/٢٩٠ عن نسخة فؤاد سزكين.

الغساني، أبو العباس إسماعيل بن العباس ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م

٤- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، مخطوطة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم٣٥، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية.

المراجع الحديثة:

إبراهيم، محمد أبو فضل

١- أيام العرب في الإسلام، ط٢، دار إحياء الكتب العربية،(القاهرة، ١٩٦١).

احمد، لبيد إبراهيم و آخرون

٢- الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، (بغداد، ١٩٩٢).

الاسطل، علي رضوان احمد

٣- الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، ط١، (الاردن، ١٩٨٤).

الاكوع، محمد بن علي

٤- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ، ط١، (بغداد،١٩٧٦).

الالوسي، محمود شكري

٥- بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الثري، ط٣، دار الكتاب العربي، (مصر، ١٣٤٢هـ).

البتنوني، محمد لبيب

٦- الرحلة الحجازية، ط١، (القاهرة، ١٣٢٧هـ).

بخيت، عبد الحميد

٧- عصر الخلفاء الراشدين(التاريخ الديني والسياسي والحضاري)، ط٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٥).

ابن بدران، عبد القادر

٨- تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ط٢، (بيروت، ١٩٧٩).

البراقي، حسين بن السيد احمد

٩- تاريخ الكوفة، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم،(النجف، ١٣٥٦هـ).

البري، عبد الله خورشيد

١٠- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٧).

الثور، عبد الله احمد محمد

١١- هذه هي اليمن، ط٢،(بيروت،١٩٧٩).

جاد المولى، محمد احمد و آخرون

١٢- أيام العرب في الجاهلية، (بيروت، ١٩٤٢).

الجنابي، خالد جاسم

١٣- تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، (بغداد، ١٩٨٤).

الجنابي، عجمي محمود خطاب

١٤- هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ١٧٠- ١٩٣هـ، (بغداد، ١٩٨٩).

الجنابي، كاظم

١٥- تخطيط مدينة الكوفة، (بغداد، ١٩٦٧).

جودت، جمال محمد داود

١٦- العرب والأرض في العراق في صدر الإسلام، (عمان، ١٩٧٧).

الحديثي، نزار عبد اللطيف

١٧- الأمة والدولة في سياسة النبي(صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين،(بغداد، ١٩٨٧).

حسن، ناجي

١٨- القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، ط١، (بغداد، ١٩٨٠)

١٩- ثورة زيد بن علي، (بغداد، ١٩٦٤).

حسن، نبيلة

٢٠- تاريخ الدولة العباسية، (الإسكندرية، ١٩٨٨).

حسين، عبد الحميد

٢١- الفتح الإسلامي في العراق والجزيرة،(بغداد، ١٩٦١).

الحقيل، حمد بن إبراهيم بن عبد الله

٢٢- كنز الانساب ومجمع الآداب، ط١٠، (السعودية، ١٩٨٤).

حمادي، محمد جاسم

٢٣- الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التاريخ السياسي والإداري، (بغداد، ١٩٧٧).

حمزة، فؤاد

٢٤- قلب جزيرة العرب، ط٢، (الرياض، ١٩٦٨).

حمود، هادي حسين

٢٥- عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في القرن الأول الهجري، (بغداد، ١٩٩٨).

حميد الله، محمد

٢٦- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٦، (بيروت، ١٩٨٧).

الخضري بيك، محمد

٢٧- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، ط٨، (القاهرة، ١٣٨٢هـ).

خطاب، محمود شيت

٢٨- قادة فتح العراق والجزيرة، (القاهرة، لات).

الخيرو، رمزية عبد الوهاب

٢٩- إدارة العراق في صدر الإسلام، (بغداد، ١٩٧٨).

دحلان، السيد احمد بن زيني

٣٠- الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (القاهرة، ١٩٦٨).

دكسن، عبد الأمير حسين

٣١- الخلافة الأموية (٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م) دراسة سياسية، ط١، (بيروت، ١٩٧٣).

ذنون طه، عبد الواحد

٣٢- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، ط١، (الموصل، ١٩٨٥).

٣٣- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، (بغداد، ١٩٨٢).

٣٤- المظاهر الحضارية في الموصل خلال العهد الأموي، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، (الموصل، ١٩٩٢).

رشدي، محمد

٣٥- مدنية العرب في الجاهلية والإسلام، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩١١).

رفاعي، احمد فريد

٣٦- عصر المأمون، ط٤، (القاهرة، ١٩٢٨).

الزركلي، خير الدين

٣٧- الإعلام، ط٣،(بيروت، ١٩٦٩).

زيدان، جرجي

٣٨- العرب قبل الإسلام، مراجعة: حسين مؤنس، دار الهلال، (القاهرة، لات).

٣٩- تاريخ التمدن الإسلامي، ط٤، مطبعة الهلال، (مصر، ١٩٥٣).

سعيد، أمين

٤٠- نشأة الدولة الإسلامية، (مصر، لات).

شرف الدين، حمد حسين

٤١- تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني الصغير، (القاهرة، ١٩٦٧).

الصائغ، سليمان

٤٢- تاريخ الموصل، (مصر، ١٩٢٣).

ضيف الله، محمد

٤٣- بحوث في التاريخ الإسلامي، (عمان، ١٩٨٣).

الطباخ، محمد راغب بن محمود بن هاشم

٤٤- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ط١، المطبعة العلمية، (حلب، ١٩٢٣).

الطيباوي، عبد اللطيف

٤٥- محضرات في تاريخ الإسلام، ط٣، (بيروت، ١٩٨٢).

العلي، صالح احمد

٤٦- امتداد العرب في صدر الإسلام، (بغداد، ١٩٨١).

علي، جواد

٤٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت، ١٩٦٩- ١٩٧٠).
ج٢، ج٤،
بقية الأجزاء، ط٢، (بيروت، ١٩٧٦- ١٩٨٧).

علي، محمد كرد

٤٨- خطط الشام، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٩).

فرج، محمد

٤٩- الفتح العربي للعراق وفارس،(القاهرة، ١٩٦٦).

الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف

٥٠- اليمن في ظل الإسلام، ط١، (صنعاء، ١٩٨٢).

فلهاوزن، يوليوس

٥١- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة وتعليق: محمد عبد الهادي ابو ريده، (القاهرة، ١٩٥٨).

٥٢- الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الطيف بدوي، (القاهرة، ١٩٥٨).

فوزي، فاروق عمر

٥٣- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية (١/٦٥٦هـ- ٦٢٢/ ١٢٥٨م)،ط١، (بغداد، ١٩٨٨)

٥٤- الخلافة العباسية(دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ١٣٢هـ/ ٧٤٩م- ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)، (بغداد، لات).

٥٥- الموصل أبان الحكم العباسي المباشر، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، (الموصل، ١٩٩٢).

٥٦- العباسيون الاوائل، ط١، (بيروت، ١٩٧٠).

القره غلي، جهادية

٥٧- العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٣٢هـ)، ط١، (بغداد، ١٩٨٦).

كحاله، عمر رضا

٥٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢،(بيروت، ١٩٦٨).

٥٩- جغرافية شبه جزيرة العرب،(دمشق، ١٩٤٤).

٦٠- معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية،(دمشق، ١٩٥٧).

كمال، احمد عادل

٦١- القادسية، ط١،(بيروت، ١٩٧٣).

٦٢- فتوح الشرق بعد القادسية، ط١، دار الفكر،(بيروت، ١٩٧٤)

المباركفوري، صفي الرحمن

٦٣- الرحيق المختوم،ط٢، (بيروت، ١٩٨٨).

ماسنيون، لويس

٦٤- طط الكوفة وشرح خريطتها، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ترجمة: تقي محمد المصعبي، ط١،(النجف، ١٩٧٩).

محمود، حسن سلمان

٦٥- تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي، ط١، (بغداد، ١٩٦٩).

المقحفي، ابراهيم احمد

٦٦- معجم القبائل اليمنية، ط٢، دار الكلمة، (صنعاء، ١٩٨٥).

٦٧- الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت، ١٩٨٠).

الموسوي، مصطفى عباس

٦٨- العومل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، (بغداد،١٩٨٢).

مؤنس، حسين

٦٩- فجر الأندلس، ط١،(القاهرة، ١٩٥٩).

النص، إحسان

٧٠- العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار اليقظة العربية، (بيروت،لات).

الهاشمي، احمد بيك

٧١- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب،ط١٥، (مصر، ١٩٣٧).

الدوريات:

الداية، محمد رضوان

١- منازل اليمنيين وبيئاتهم في بلاد الأندلس، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الأولى، (صنعاء، ١٩٨٠).

٢- الدوري، عبد العزيز، ضوء جديد على الدعوة العباسية، مجلة كلية الآداب والعلوم، العدد الثاني، (بغداد، ١٩٥٧).

ذنون طه، عبد الواحد

٣- تنظيمات الجيش في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس في العصر الأموي، مجلة المورد، العدد الأول، المجلد ١٧،(بغداد، ١٩٨٨).

٤- الأحوال السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية في العصر الأموي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٤٤، جزء الأول، (بغداد، ١٩٩٧).

الصغيري، محمود إبراهيم

٥- مصادر دراسة أبي الحسن الهمداني، مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة الأولى، (صنعاء، ١٩٨٠).

الوادعي، محمد بن مهاوش بن مسفر

٦- (يوم الرزم) أخر أيام العرب في الجاهلية، مجلة العرب، جزء ٩ - ١٠، السنة ٣٣، (الرياض، ١٩٩٨).

الرسائل الجامعية:

الحديثي، نزار عبد اللطيف

١- أهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار، (بغداد، ١٩٧٥).

الربيعي، هشام جخيور

٢- قبيلة همدان، دراسة في تاريخها السياسي قبل الإسلام، (البصرة، ١٩٩٨).

الصفار، عبد الرزاق قاسم

٣- الإمام الاوزاعي ومنهجه كما يبدو في فقهه، (بغداد، ١٩٧٢).

العجلان، إسماعيل حسن

٤- بنو عامر بن صعصعة ودورهم حتى سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م، (بغداد، ١٩٨٤).

الكبيسي، حمدي فهد محمد

٥- الإمام الشعبي فقيها، (بغداد، ١٩٩٠).

هاشم ، مهدي طالب

٦- الحركة الاباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري، (بغداد،١٩٧٧).

المصادر الأجنبية:

Dresch, Paul.

1- Tribes Government And History In Yemen.Oxford, 1989.

2- Encyclopaedia Of Islam, Vol, 111, London, 1971.

AL-Madaj, Abd AL- Muhsin.

3-The Yemen In Early Islam (9-233H) Apolitical History. London, 1988.

Teres, Elias.

4-Linajes Arabes En AL- Andalus, Segun En "Jamhara" De Ibn Hazm, Revista De AL-Andalus(Revista De Las Escuelas De Estudios Arabes De Madrid- Granada) Vol, XX 11, Madrid- Granada, 1957.

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	المقدمة	١
	الفصل الأول	١٢
١-	"قبيلة همدان.. نسبها، علاقاتها، إسلامها، دورها الجهادي ومواطن استقرارها	١٣
١-١	نسب قبيلة همدان	١٣
١-٢	بطون قبيلة همدان	١٦
١-٣	عبادة همدان قبل الإسلام	٢١
١-٤	علاقات همدان مع القبائل العربية قبل الإسلام	٢٤
١-٤-١	علاقة همدان مع القبائل القحطانية	٢٥
١-٤-٢	علاقة همدان مع الفرس في اليمن	٣٢
١-٤-٣	علاقة همدان مع القبائل العدنانية	٣٣
١-٥	إسلام قبيلة همدان ووفودهم	٣٩
١-٥-١	علاقة همدان بالرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة النبوية المباركة	٣٩
١-٥-٢	وفد قبيلة همدان سنة ٩هـ / ٦٣٠ م	٤١
١-٥-٣	سرية الإمام علي (رضي الله عنه) إلى اليمن سنة ١٠هـ / ٦٣١ م	٤٦
١-٦	دور قبيلة همدان في حركات الردة	٤٨
١-٦-١	حركة الأسود العنسي	٤٨

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١-٦-٢	موقف قبيلة همدان من حركات الردة بعد و الرسول (صلى الله عليه وسلم)	٥٠
١-٧	دورهم في عمليات التحرير و الفتح الإسلامي	٥١
١-٧-١	دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي في العصر ألراشدي	٥٢
١-٧-٢	دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي العصر الأموي	٦٣
١-٧-٣	دورهم في عمليات التحرير والفتح الإسلامي في العصر العباسي	٦٦
١-٨	مناطق استقرار قبيلة همدان	٦٩
١-٨-١	اليمن	٦٩
١-٨-٢	الحجاز	٧٣
١-٨-٣	الكوفة	٧٤
١-٨-٤	الموصل	٨٢
١-٨-٥	الشام	٨٣
١-٨-٦	مصر	٨٥
١-٨-٧	جرجان	٨٧
١-٨-٨	أذربيجان	٨٨
١-٨-٩	اصبهان	٨٩
١-٨-١٠	الأندلس	٩٠

ت	الموضوع	رقم الصفحة
	الفصل الثاني"المواقف السياسية والإدارية لقبيلة همدان"	٩٣
	المبحث الأول	٩٣
٢-	المواقف السياسية لقبيلة همدان من الأحداث السياسية خلال القرنيين الأول والثاني الهجريين.	٩٤
٢-١	موقف قبيلة همدان من الفتنة ووقعة الجمل ٣٣-٣٦هـ / ٦٥٣ ـ ٦٥٦م	٩٤
٢-٢	دور قبيلة همدان في وقعة صفين ٣٧هـ / ٦٥٧ م	١٠١
٢-٣	موقف قبيلة همدان من الخوارج في عهد الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)	١١٨
٢-٤	دور قبيلة همدان في خلافة الإمام الحسن (عليه السلام)	١٢٠
٢-٥	موقف قبيلة همدان من حركة حجر بن عدي سنة ٤١هـ / ٦٦١م	١٢٢
٢-٦	موقف قبيلة همدان من ثورة الحسين (عليه السلام) سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩ م	١٢٤
٢-٧	دور قبيلة همدان في فتنة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م	١٢٨
٢-٨	دور قبيلة همدان في حركة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨١هـ/ ٧٠٠م	١٣٨
٢-٩	موقف قبيلة همدان من حركة يزيد بن المهلب سنة ١٠١هـ / ٧١٩ م	١٤٧

رقم الصفحة	الموضوع	ت
١٤٨	دور قبيلة همدان في ثورة زيد بن علي سنة ١٢٢هـ / ٧٣٩ م	٢ـ١٠
١٤٩	دور قبيلة همدان في حركة طالب الحق سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦ م	٢ـ١١
١٥٠	دور الهمدانيين في قتال الخوارج في عهد الدولة الأموية ٦٠هـ - ١٣٢هـ / ٦٦٠-٧٤٩م	٢ـ١٢
١٥٤	دور همدان ومواليها في الدعوة العباسية	٢ـ١٣
١٥٨	حركة حسان بن مجالد الهمداني في الموصل، ١٤٨هـ / ٧٦٥ م	٢ـ١٤
١٦٣	دور قبيلة همدان في الفتنة القبيلة بين المضرية واليمانية في الشام ١٧٦هـ / ٧٩٢ م	٢ـ١٥
١٦٥	ثورة الهيصم بن عبد المجيد الهمداني في اليمن، ١٧٩هـ / ٧٩٥ م	٢ـ١٦
١٦٧	دور الهمدانيين في الاضطرابات القبلية في الموصل في أواخر القرن الثاني الهجري.	٢ـ١٧
١٧١	المبحث الثاني	
١٧٢	ابرز المناصب الإدارية التي تولاها أبناء قبيلة همدان	٢ـ١٨

رقم الصفحة	الموضوع	ت
١٧٩	الفصل الثالث	
١٨٠	إسهامات رجال قبيلة همدان في الحركة الفكرية خلال القرنين الأول والثاني الهجريين	٣-
١٨٢	محدثوا وفقهاء قبيلة همدان	٣-١
٢٠١	شعراء وخطباء قبيلة همدان	٣-٢
٢١١	مجالسة وجهاء قبيلة همدان للخلفاء	٣-٣
٢١٢	الخاتمة	
٢١٤	المصادر والمراجع	
A	ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	

Abstract:

Hamadan tribe is considered as one of the tribes that have known Islamic tradition from a very early time, they entered Islam without any struggle because their traditions were constant with Islam as the sources assert. Although Hamadan tribe somehow was far away from the central of Arabic Islamic state especially in time of the messenger Al nabi Mouhammad (Sala Allah Alehi W Salam) . no one of this tribe was a member of Reda movement. This tribe went out from Yamen and settled in Islamic places (Alamsar), this emigration connected with Islamic freedom movements, so they had their strong role after their leaving Yamen to Kufa. On the other Islamic places such as Egypt & Sham they didn't have bright role because they didn't settl there as in Kufa.

Their role came to be more clear during the events witnessed by Al-Rasheed age as they were as the situation as other people in that region. In Al- Amoi age Hamadan tribe took part in many movements happened in Kufa because they had separated and un united in many thoughts so this gave arise to many sold ideas, inner straggles,

especially those which related to the strong Salta (government) as many people in this tried to be at good terms with Solta. This movements carried some objects which were accepted by some of them & refused by others , most of their men in the tribe quarrel with each other because of the different ideas& situations. In Al- Abaas age some men in Hamadan tribe led many revoulutions & movements in Mousel & Yamen, also this tribe had active role in dis management & rabitish in Mousel & Sham. Generally speaking Hamadan participated in every event came over it.

Finally, Hamadan's role didn’t limit its scope into economic & political aspects but they have also bright fingers in education also. Thinkers, poets and historical speakers were among them.